الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص:التراث الثقافي اللامادي

أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم بعنوان:

الألعاب الشعبية التراثية "أبعادها الاجتماعية والثقافية" - منطقة تلمسان أنموذجا-

إعداد الطالبة:

خديجة بن فضيل

إشراف :

أ.د.عبد القادر بوشيبة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د شعيب مقنونيف	أستاذ	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د عبد القادر بوشيبة	أستاذ	المركز الجامعي مغنية	مشرفا ومقررا
أ.د عبد الحق زريوح	أستاذ	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د مصطفى أوشاطر	أستاذ	جامعة تلمسان	عضوا
د. فتيحة بلحاجي	أستاذ محاضر"أ"	المركز الجامعي مغنية	عضوا
د.إبراهيم الهلالي	أستاذ باحث	Cnrpah- محطة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021- 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "لاَ يَشْكُرُ اللهَ من لا يَشْكُرُ النَّاسَ"، فالشكر لله أولا و آخرا، والشكر لأستاذي الكريمين الدكتور"**عبد القادر بوشيبة**" و الأستاذ الدكتور "**شعيب مقنونيف**" و باقي الأساتذة الكرام الذين وجهونا طيلة مسارنا العلمي في الدراسات العليا ورافقونا بتوجيهاتهم و نصحهم دون أن نسى فضل الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على صبرهم وتوجيهاتهم أيضا، كما لا أنسى شكري الجزيل لكل من ساعدني و دعمني في أوقات تعثري من أفراد عائلتي و زملائي في العمل.

بارك الله فيكم جميعا على دعمكم وتوجيهكم لي، وجعله الله في ميزان حسناتكم، وصل اللّهم على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

إهـــداء

أهدي ثمرة هذا المجهود لوالدتي التي ظلت خير أنيس وداعم لي طوال حياتي،

إلى روح والدي رحمه الله.

إلى إخوتي و كل من ساندني ووقف بجانبي، من الأساتذة و الأصدقاء في كل خطوة من خطوات هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث .

المقدمة

المـقدمـــــــة

تشكل الألعاب الشعبية أحد أهم عناصر التراث الشعبي وجزء مهم من الذاكرة والوجدان الجمعي لأي مجتمع، فهي نتاج التكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة الطبيعية والجو الاجتماعي السائد، وتؤدي الألعاب الشعبية دورا هاما في تأطير الموروث الشعبي المرتبط بالحركة والإيقاع والأناشيد والأغاني الشعبية، كما تساعد على انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل إلى آخر مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية التي تؤكد الانتماء للجماعة والارتباط الجذري بالأرض والوطن.

و تتميز الألعاب الشعبية بارتباطها الوثيق بالبيئة التي تعيش فيها الجماعة، تنقل من خلالها عاداتها وتقاليدها ونمط تفكيرها وعلاقاتها الاجتماعية أكثر من كونها وسيلة للترويح. فمن خلالها استطاعت الجماعات الحفاظ على تماسك أفرادها عبر نقل قيمها الثقافية والاجتماعية.

كما أن الألعاب الشعبية مجال خصب و واسع يتعدى كونه لهوا وتسلية، فهو عالم الطفولة والكبار، يتوافق وحاجات كل مرحلة عمرية، يرتبط بمناسبات ومواسم دينية واجتماعية، ويختلف من جنس لآخر حسب ما تمليه عادات و تقاليد الجماعة.

وبذلك فأهمية الألعاب الشعبية تكمن في كونها تحقق التواصل الاجتماعي بين الأطفال من جهة وبين الكبار والشباب من جهة أخرى، فهي إحدى الجسور التي ينقل من خلالها الكبار ثقافتهم بكل ما تتضمنه من قيم من خلال المشاهدة أو المشاركة، كما تعمل على تنمية المهارات الجسمية والعقلية و النفسية والإبداعية لدى شريحة الأطفال، وهذا ما يجعلها تحقق التوازن والتوافق النفسي والاجتماعي لدى ممارسيها.

ولتوضيح أبعاد وأهمية هذه الألعاب كان هذا البحث المعنون" الألعاب الشعبية التراثية – أبعادها الاجتماعية والثقافية – منطقة تلمسان أنموذجا"، محاولة لإبراز خصوصية الألعاب الشعبية وأهميتها، و ذلك من خلال جمع بعض الألعاب الشعبية التي لازالت محفوظة في الذاكرة الشعبية لمنطقة مغنية وضواحيها، وإبراز خصوصيتها ودلالاتها المختلفة، ثم استخلاص أبعادها الثقافية والاجتماعية.

أما بالنسبة لدوافع هذا البحث، فتعود لسببين رئيسين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي: فالموضوعي يكمن في رغبتي الكشف عن هذا الجانب من تراثنا الشعبي الذي لم ينل حظه من الدراسة والتنقيب من قبل الباحثين والمهتمين بالتراث، وتعرض هذه المادة التراثية للنسيان –في زمن سيطرت فيه التكنولوجيا الحديثة و عمّت فيه الألعاب الالكترونية– بهدف استثارة اهتمام الباحثين و إبراز أهميتها كمادة تراثية تحتاج إلى التنقيب والجمع والحفاظ عليها، بل استغلالها كوسائط تربوية في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

أما السبب الدافع الذاتي، فهو كوني من الأجيال التي قضت أجمل مراحل حياة الطفولة في اللعب ومعايشتي لأهميتها و دورها في تربية و تكوين الطفل، عكس هذه الأجيال التي استحوذت على عقولها و وقتها الألعاب الالكترونية مما أثر على تربيتها وشخصيتها وهويتها الثقافية، لذلك ارتأيت أن أنقل جانبا من تراث الأجيال السابقة خاصة المنطقة التي نشأت فيها، و إبراز المتعة والتسلية التي تحققها تلك الألعاب.

ومن هذا المنطلق قمت بصياغة الأسئلة التالية:

– ما مفهوم الألعاب الشعبية؟ وما هي خصوصياتها و أبعادها الاجتماعية والثقافية؟

– هل الألعاب الشعبية هي الأنشطة الحركية والذهنية فقط؟ أم هي مختلف أشكال الترويح التي لجأت إليها الجماعات والأفراد للتسلية والتنفيس عن الذات؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات تم اعتماد المنهج الوصفي، من خلال التعريف بظاهرة اللعب عموما واللعب الشعبي خصوصا، ثم تحديد خصوصيات اللعب الشعبي من خلال دراسة و تحليل نماذج لألعاب منتشرة في منطقة الدراسة، واستنباط دلالاتها المختلفة للوصول إلى أبعادها الاجتماعية والثقافية.

لإنجاز هذه الدراسة وضعت الخطة التي شملت: مقدمة الموضوع، مدخل، و ثلاثة فصول:

– المدخل: خصصته لماهية اللعب و نظرياته، حيث تطرقت فيه للتعريف باللعب وأهم النظريات المفسرة له، و أهم التصنيفات التي وضعها علماء النفس والتربية للألعاب بمختلف أنواعها، وانتهاء بإبراز أهمية اللعب في حياة الطفل بالدرجة الأولى.

– في الفصل الأول المعنون: الألعاب الشعبية التراثية، فقد خصصته لتحديد مفهوم الألعاب الشعبية التراثية باعتبارها نوع خاص من الألعاب المذكورة في الفصل الأول، ثم توضيح خصوصياتها التي تجعل منها فريدة من نوعها، و أهم التصنيفات التي وضعها علماء الفولكلور وعلم النفس التربوي، مع التعريج على مكانة الألعاب الشعبية في الحضارات الإنسانية القديمة، و انتهاء بإبراز أهميتها و وظائفها المختلفة.

– أما الفصل الثاني فكان حول: "الألعاب الشعبية في منطقة تلمسان"، و فيه تم التعريف بنماذج لألعاب شعبية معروفة في المنطقة – انطلاقا من مفهوم اللعب لدى الجماعات الشعبية في منطقة تلمسان– و تصنيفها حسب العمر و الجنس، مع إبراز طبيعة كل لعبة وجنس ممارسيها، وتحليل دلالاتها المختلفة.

– وفي الفصل الثالث والأخير فخصص لتوضيح: "الأبعاد الاجتماعية والثقافية للألعاب الشعبية": ومن خلاله تم تحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية للألعاب

الشعبية، التي تتجلى في الحفاظ على الهوية الثقافية و التواصل والتماسك الاجتماعي بين أفراده، بالإضافة إلى إبراز دوره في التربية و التنشئة الاجتماعية للأطفال لارتباط وسائل التسلية بقيم وعادات المجتمع.

– الخاتمة: خصصتها لرصد أهم النتائج المتوصل لها و أبرز التوصيات.

و لتدعيم هذا البحث كان اعتمادي على بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع، و التي تطرق لها الباحثون في دراساتهم التربوية و النفسية في موضوع اللعب عند الأطفال، أو تلك التي تناولت اللعب الشعبي ضمن مواضيع عامة خاصة بأساليب التسلية والترويح، ومن أبرز الدراسات التي توفرت لدينا:

كتاب**أحمد تيمور باشا:** "لعب العرب" الذي أبرز فيه أهم الألعاب التي عرفتها العرب في الجاهلية و العصر الإسلامي، و كتاب "الألعاب الشعبية الأردنية " **لأحمد شريف الزغبي** الذي قام فيه بدراسة مجموعة من الألعاب الشعبية الأردنية الخاصة بالأطفال الذكور والإناث وحتى الكبار، وإبراز خصوصية كل لعبة شعبية، ثم تصنيفها إلى:ألعاب الكبار الذكور، وألعاب الأطفال الذكور، ثم ألعاب الأطفال المشتركة.

وكتاب: **محمد محمود الخوالدة:** "اللعب الشعبي عند الأطفال و دلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم"، وفي هذا الكتاب قام الكاتب بدراسة نماذج لألعاب شعبية أردنية من خلال تصنيفها إلى: حركية، إيهامية وتمثيلية، ترويحية ورياضية، ثقافية وتركيبية، ثم

تحليل كل لعبة وإبراز دلالاتها التربوية في تنمية شخصية الطفل(في المجال العقلي، الوجداني والاجتماعي، الحركي).

أما **محمد محمود الحيلة** في كتابه: "الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعلميا"، فقد خصصه لدراسة تقنيات توظيف الألعاب التربوية بما فيها الألعاب الشعبية المعروفة في البيئة الأردنية و العربية، و إخضاعها للدراسة النفسية والتربوية، وتصنيفها إلى ألعاب حركية، و إيهامية، وتركيبية، وتمثيلية، وترويحية، ورياضية.

أما دراسة **حنان عبد الحميد العناني:** "اللعب عند الأطفال(الأسس النظرية والتطبيقية)"، فتناولت فيه الباحثة اللعب من جميع جوانبه النفسية والتربوية، و خصصت للألعاب الشعبية فصلا كاملا (مفهومها، تصنيفها،أهميتها، دلالتها التربوية)، باعتبارها نابعة من روح الجماعة ونموذج يصلح توظيفه في العملية التربوية للأطفال.

وفي كتاب **إبراهيم بشارة:** "الألعاب التقليدية والمكتسبات بالمغرب" قام فيه بسرد أبرز الألعاب الشعبية لدى الأطفال في المغرب من خلال ذكر مقومات كل لعبة وطريقة لعبها وأهم خصائصها.وغيرها من المراجع المذكورة في نهاية الأطروحة.

أما الرسائل الجامعية فلم نجد إلا النزر القليل لأن الموضوع لا يزال حديثا لم ينل قسطه من الدراسة، عدا رسالة ماجستير منشورة للباحثة **ابتسام محمد رمضان:**"فاعلية

برنامج ترويحي باستخدام أغاني و ألعاب الطفل الشعبيةلتنمية بعض القيم الثقافية لطفل الروضة" خصصته لدراسة القيم الثقافية والاجتماعية في أغاني وألعاب الطفل الشعبية ، و رسالة أحمد بن شريف: "**اللعب الشعبي في المنطقة السهبية**" التي أشار فيها إلى بعض الألعاب المعروفة في الهضاب الجزائرية، مع اعتماده المنهج الأنثروبولوجي في تحديد خصوصية الألعاب الشعبية إجمالا ودلالاتها المختلفة.

و إلى جانب ذلك اعتمدت على بعض ما ورد في أطروحة الماجستير الخاصة بي المعنونة: "وعدة سيدي امحمد الواسيني بمغنية (دراسة في المظاهر الاحتفالية)" التي أشرت فيها لبعض الألعاب الشعبية التنافسية والاستعراضية: كالفروسية والرقص الشعبي.

أما بالنسبة للمقالات العلمية فقد كانت أبرز ما اعتمدت عليه في دراستي لكونها كانت بمثابة المادة العلمية التي قامت بدراسة بعض جوانب الموضوع المطروح للدراسة، أبرزها دراسة **محمد إدريس صقر جرادات:** "الدلالة التربوية للألعاب الشعبية الفولكلورية في فلسطين، دراسة وصفية تحليلية ميدانية: سعت هذه الدراسة إلى توضيح الدلالة التربوية للألعاب الشعبية الفولكلورية في فلسطين، من خلال دراسة كل لعبة على حدا(تحديد جنس اللعبة وهدفها ومكان ممارستها وشخوص اللعبة، و موادها وإجراءات تنفيذها والظروف البيئية المحيطة بها)، ثم تحليل الدلالات التربوية للعبة من خلال اعتماد الملاحظة.

و دراسة **أحمد رشدي صالح:** "الألعاب الشعبية والمهارات الجسمية و السيرك"، التي تعرض فيها لأهم الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية، و أهم التصنيفات المعتمدة عند علماء الفولكلور في مجال دراسة الألعاب الشعبية.

مثلت هذه الدراسات المعتمدة روافد غنية دعمت موضوع بحثي، بداية بالمنهج المتبع وتقنيات البحث، و وصولا إلى كيفية تحليل المعطيات، كما أغنت الجانب النظري بالمادة العلمية التراثية مثل دراسة: إدريس صقر جرادات، أشرف سعد نخلة، محمد محمود الخوالدة، أشرف الزعبي وباقي الدراسات المذكورة في قائمة المراجع.

إن البحث في موضوع الألعاب الشعبية جعلني أواجه العديد من الصعوبات أبرزها: لقلة الدراسات المحلية لهذا الجانب التراثي إذ أن معظمها اهتمت بأشكال التعبير في الأدب الشعبي، وهذا ما صعب علي الخوض والغوص في ثناياه، أما جمع المادة التراثية فيحتاج وقتا طويلا من أجل المسح الشامل للمنطقة بسبب تنوعها وتشابهها ضمن المنطقة الواحدة، كما أن أكثرها اندثر ولم يعد يمارس اليوم في ظل غزو الألعاب الالكترونية عدا الألعاب الخاصة بالأطفال.

لقد كان هذا البحث محاولة لجذب اهتمام الباحثين نحو هذا الجانب التراثي من أجل جمعه وتصنيفه لحمايته من الاندثار. وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل

والعرفان لأستاذي الكريمين" **عبد القادر بوشيبة**" و الأستاذ "**شعيب مقنونيف**" على مجهودهما في دعمي على إتمام هذا البحث.

خديجة بن فضيل

تلمسان في 2021/12/10

المدخل

ماهية اللعب ونظرياته:

1. مفهوم اللعب
2. النظريات المفسرة للعب
3. تصنيفات اللعب
4. أهمية اللعب و وظائفه

تمهيد:

اللعب نشاط حر غير مفروض على الإنسان، وهو وسيلة يلجأ إليها في مختلف مراحل حياته للتعبير عما بداخله، أو للتنفيس عن الذات. و لما كان اللعب مرادفا لنشاط الطفل– بالدرجة الأولى– فقد أولاه علماء النفس والتربية اهتماما كبيرا من خلال إخضاعه للدراسة، فتقاربت نظرياتهم في تفسيره و تحديد الدوافع المفسرة له.

اللعب مرحلة ضرورية في حياة الطفل من أجل نموه العقلي والجسمي والنفسي، وهو في الوقت ذاته وسيلة تربوية هامة تعمل على تحقيق النمو المتكامل لدى الطفل وبناء شخصيته السوية خاصة الألعاب الجماعية التي تقوم على المشاركة والتعاون، كما يمكن للآباء أن ينقلوا من خلاله ما يريدون لأبنائهم، و هو من أهم الوسائل التي يعبر من خلالها الطفل عن ذاته.

I. مفهوم اللعب:

لغة: تقال كلمة "اللَّعِبُ"على عدة معان حيث يشير ابن فارس إلى أن اللعب:اللاَّمُ وَالعِينُ وَالبَاءُ كلمتان تتفرع منهما عدة كلمات إحداها اللَّعِبُ، وهو معروف (لعب)، والتِّلْعَابَةُ: الكثير اللَّعِبُ، والمَلْعَبُ مكان اللَّعِبِ، واللُّعْبَةُ: اللَّوْنُ مِنَ اللَّعِبِ[1].

1ابن فارس أبو الحسين أحمد، تحقيق:عبد السلام محمد هارون:معجم مقاييس اللغة،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 5، القاهرة، 1979، ص253

وفي **الصحاح:** لَعِبَ:اللَّعِبُ مَعْرُوفٌ واللَّعِبُ مثله.وقد لَعِبَ يَلْعَبُ وتَلْعَبُ لَعِبَ مَرَّةً بعد أخرى. ورَجُلٌ تِلْعَابَةٌ: كَثِيرُ اللَّعِبِ. و التِّلْعَابُ بالفتح: المصدر، وجَارِيَةٌ لَعُوبٌ. والأُلْعُوبَةُ اللَّعِبُ، والمَلْعَبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ. واللُّعْبَةُ بالضَمِّ: لُعْبَةُ الشِّطْرَنْج والنَّرْدِ.وكل مَلْعُوبٍ فَهُوَ لُعْبَة لأنه إسم.[1]

وفي **المعجم الوسيط:** لعب، لَعِبًا و لُعُبًا:لها وفي التنزيل العزيز:﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾وبالشيء: اتخذه لُعْبَةً. وفي الدِّينِ: اتخذه سُخْرِيَةً. وفي التنزيل: ﴿وَذَرِ الذِّينَ اْتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾.[2]أي عَمِلَ عَمَلًا لا يُجْدِى عليه نَفْعٌ(ضد جد): ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾،فهو لاعب ولَعَبٌ ويقال: لَعِبَتْ بهم الهُمُومُ،عبثت بهم. والأُلْعُبان: الكَثِيرُ اللَّعِبِ والمَاكِرُ الُمدَاوِرُ، والأُلْعُوبَةُ: اللُّعْبَةُ، يقال: بينهم أُلْعُوبَة و التِّلْعَابُ: اللعب[3].

وترد كلمة لعب ومشتقاتها في القرآن الكريم عشرين مرة مع مشتقاتها بعدة معاني، منها ما يعني الهزل والسخرية واللهو والهزأ الصادر عن المكذبين لعقيدة التوحيد كسلوك مزاجي يناهض هذه العقيدة على فترات الرسل والأنبياء، كما جاء بمعنى التلهي في سلوك الكافرين والانشغال عن إتباع الهدى بأمور الدنيا، وهو تعبير عن الفراغ الروحي الذي يصاحب الانشغال بالدنيا عن الآخرة، وقد وردت عدة آيات تناولت كلمة اللعب إلا مرة واحدة بمعنى لعب الأطفال في قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

1 أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مراجعة: محمد تامر وأنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، الصحاح، دار الحديث القاهرة ،2009، ص1037

2 ، الآية (70) من سورة الأنعام

3 مصطفى إبراهيم وآخرون:المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، ط4، 2004، ص827

لَنَاصِحُونَ (11)أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(12)﴾.[1] و هذا الوضع الوحيد الذي يرد فيه لعب الأطفال أي الاستماع والتسلية، ومن الأمثلة التي ورد فيها المعنى السلبي للعب في قوله تعالى:﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾،[2]وفي قوله تعالى:﴿الذِّينَ اْتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ اَلْحَيَاةُ اَلدُّنْيَا﴾.[3]

ومن خلال هذه الآيات يتضح أن معنى اللعب في معظم الآيات هو نشاط العبث واللهو إذا ما خالف النشاط الديني، أما إذا فهم على أنه نشاط للكبار والصغار في حدود ما أشار إليه الإسلام فيقبل بتحفظ.

- **اصطلاحا:**

تستخدم كلمة اللعب في حياتنا اليومية للإشارة إلى لعب الأطفال اليومي أو لعب الكبار في أوقات الفراغ. واللعب كمفهوم حاز على اهتمام علماء النفس والتربية أكثر من غيرهم حيث تعددت التعريفات وتباينت بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يستند إليه كل باحث في رصده لهذا السلوك كما أن كلها وصف للعب وليس تعريفا له مما يجعل تقديم مفهوم موحد صعب للغاية ولعل أبرزها:

قاموس علم النفس الذي يعرف اللعب على أنه "نشاط يمارسه الناس أفرادا أو جماعات بقصد الاستمتاع ودون أي دافع آخر".[4]و"اللعب نشاط يمارس بطريقة فردية

1 الآيات(11و12) من سورة يوسف

2 الآية(42) من سورة المعارج

3 الآية(70) من سورة الأنعام

4 Good,CV1985Dictionary of education 13th mc crawhill book cony, p228

وأخرى جماعية، وهو نشاط إنساني حر وخالص،يؤدى لغاية الاستمتاع وحسب،وقد يكون هذا النشاط حركيا أو ذهنيا"[1].

و في **تعريف "هارولد HAROLD"**: "اللعب سلوك يقوم به الفرد بدون غاية مسبقة.[2] ويقول" **شيللرSHELLER**" في هذا الصدد يكون الإنسان إنسانا حين يلعب.[3]

أما "**كامل عبد المنعم** و **وديع ياسين**" فيعرفان اللعب بأنه: "تمرين طبيعي لقوى الإنسان المختلفة وسبيل لتنمية هذه القوى تنمية شاملة متزنة لا تقتصر على الأطفال والشباب، بل تشمل أيضا الكبار من كلا الجنسين، لذا أصبح اللعب من العوامل الأساسية الملحة في الحياة العصرية وأن قيمته الأساسية تكمن بما تضفيه على حياة الإنسان من حيوية ومتعة".[4]

أما"**نجم الدين السهروردي**" فيذكر أن "اللعب ظاهرة طبيعية باعتباره عصب الحياة النابض الذي يحرك جسم الإنسان بحركته الطبيعية المناسبة ونفسيته التواقة إلى الراحة والمتعة والاستقرار المقرون بالسعادة والبهجة والارتياح،إذ يمارسها الإنسان وجميع الكائنات الحية نتيجة لحاجته البدنية والنفسية باعتباره أحد أركان الحياة الأساسية، وهو ما

1محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة،عمان، الأردن، ط1،2002، ص33

2 زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)،علم الكتب،القاهرة، ط5،1981، ص271

3 سوزانا ميللر، سيكولوجية اللعب، تر:حسن عيسى،عالم المعرفة ،الكويت ،1987، ص5

4 كامل عبد المنعم، وديع ياسين، الألعاب الصغيرة، مؤسسة دار الطباعة للكتب والنشر، جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية،1981، ص38

نطلق عليه بالرياضة،كما تمتاز به من فعاليات وأنشطة متنوعة أخذت في وقتنا الحالي أشكالا وأنماطا لا حصر لها".[1]

ويرى"**عادل خطاب**" أن "اللعب يقوي الروابط ويدعو إلى التعاون ويدعو إلى التضحية في سبيل رفاهية المجتمع ويثير الحماس للعمل من أجل من أجل الغير الذي هو من مستلزمات الإصلاح الاجتماعي".[2]

و ترى أيضا "**هايدة موثقي**" أن اللعب عبارة عن نشاط جسمي أو فكري تتم المبادرة إليه من أجل التسلية، الترفيه، الالتذاذ والتنفيس عن الطاقة الفائضة في الجسم، وهو في حقيقته نشاط خاص بأوقات الفراغ يهدف للتسلية والنأي عن النشاطات اليومية المألوفة، بغض النظر عن نتيجته النهائية،والإنسان بطبيعته يختار لتحقيق هذا المأرب النشاط المفضل لديه، ويعتبر الأطفال تقليد أعمال الكبار ضربا من اللعب".[3]

و إلى جانب تلك التعاريف يرى "**محمد محمود الحيلة**" أن اللعب نشاط حر قد يوجه من ويستثمر لإنماء سلوك الأطفال وشخصياتهم وقد يوجه من الكبار لصالح الصغار وتربيتهم وقد يكون لغاية المتعة والتسلية كما في الألعاب الشعبية والألعاب المحوسبة.[4]

---

1 نجم الدين السهروردي، رأي في فلسفة اللعب،بغداد،المكتبة الوطنية ،1977، ص33

[2] محمد عادل خطاب، الألعاب الريفية الشعبية ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ط2، 1964، ص18

[3] هايدة موثقي، علم نفس اللعب، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص13-14

[4] محمد محمود الحيلة،ا لألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1، 2002 ، ص33

فاللعب ساحة سحرية تحتوي العالم بأسره، فهو كل ما يقوم به الطفل طوال يومه باستثناء النوم وهو وسيلة الطفل في إدراك العالم المحيط، ووسيلة لاستكشاف ذاته، المتنامية أداة دافعة للنمو تتضمن أنشطته كافة العمليات العقلية وسيلة للتحرر من التمركز حول الذات، وسيلة تعلم فعالة ننتمي كافة المهارات الحسية والحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية والانفعالية وحتى القدرات الابتكارية، وهو كذلك ساحة لتفريغ الانفعالات.[1]

وهو نشاط ديناميكي يمارسه الفرد من أجل المتعة والسرور،يعبر من خلاله عن رغبة ملحة عن ذاته، والتعرف على عالمه،وهو وسيلة لنمو شخصيته من كافة الجوانب مستفيدا مما مر به سابقا من خبرات.[2]

و هو أيضا رحلة اكتشاف لهذا العالم المحيط يعيشه بواقعه وبخياله يتوحد مع عناصره وأدواته، ويستجيب لرموزه ومعانيه فإدراك العالم المحيط والتمكن منه والتحكم فيه كفيل بأن يجعل اللعب نشاطا يشبع حاجة طبيعية لدى كل الأطفال،هذه الحاجة تولد معهم، حيث أن اللعب لا يتطلب سوى الرغبة الطبيعية فيه حتى تتحقق كل أهمياته ووظائفه، ويؤكد"**BREUNNER**"على أن اللعب يتشابه في كل المجتمعات ويتوقف تنوعه وثراءه على طبيعة المصادر المتاحة له.[3]

[1] السيد خالد عبد الرزاق، فاعلية استخدام أنواع مختلفة من اللعب في تعديل بعض اضطرابات السلوك لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 3،المجلد1،المجلس العربي للطفولة والتنمية ،2001، ص75

[2] أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق،ص182

[3] خالد عبد الرزاق السيد، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب،2002، ص174

قدمت التعاريف الفلسفية والنفسية والاجتماعية تعاريف متباينة حول اللعب وذلك لتباين وجهات النظر حول طبيعته ووظيفته والدور الذي يؤديه في حياة الفرد، صغيرا أو كبيرا، ذكرا أو أنثى، سويا أو متخلف عقليا، ورغم الاختلاف إلا أنها قدمت سمات مشتركة من حيث النشاط والدافعية، "واللعب نشاط لا يختص بالأطفال فقط فهو يلازم الكبار أيضا، وهو نشاط حر أو موجه يكون على شكل حركة أو سلسلة من الحركات يتم فيه استغلال الطاقة الذهنية والجسمية أيضا ويمتاز بالخفة والسرعة في التعامل مع الأشياء ولا يتعب صاحبه، و به يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزء لا يتجزأ من البنية المعرفية للفرد ولا يهدف إلاّ إلى الاستمتاع وقد يؤدي وظيفة التعلم.[1]

وبتحليل هذا المفهوم نجد أن اللعب يتصف بعدة سمات منها:

– نشاط حر موجه أو نشاط غير موجه يمارسه الأطفال لغاية التسلية والمتعة ويستثمره الكبار عادة ليسهم في إنماء شخصيات الأطفال بأبعادها المختلفة:العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية.

– عملية تمثل الفرد للمعلومات، حيث يتم تحويل المعلومات الواردة لتناسب حاجات الفرد، ويعتبر اللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء لدى الفرد.

– يمارسه اللاعب بحرية تامة في إطار القواعد المتفق عليها.

[1] محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، الأردن، ط1، 2004، ص16

-لا مجال فيه للربح والخسارة المالية من أي نوع،ولا ينبغي أن يكون الربح المادي هو الهدف.

- يوجه من قبل الكبار، عادة لصالح الصغار وتربيتهم.

- يستثمر من قبل الكبار لإنماء شخصيات الأطفال من مختلف جوانبها وأبعادها.

- يمارس اللعب بصورة فردية أو جماعية.

- يرتبط بالدوافع الداخلية للفرد، لذلك فهو غير متعب.

- يؤدي إلى النمو والتطور والتعلم.[1]

II. النظريات المفسرة للعب:

لقد تناول معظم المربين التربويين اللعب من جوانب عديدة منها المنشأ والطبعة والأسباب في تشابه ألعاب الأطفال رغم اختلاف مجتمعاتهم، وكذلك أسباب تعدد أسباب تعدد أنواعه مما أسفر عن تعدد النظريات التي تفسر اللعب.

هناك مجموعة من نظريات اللعب تضمنتها المراجع النفسية في تفسير دوافع اللعب بالنسبة لجميع الفئات العمرية وصنفت هذه النظريات في مجموعتين:

نظريات تقليدية"**Théories Classiques**"ظهرت جميعها قبل الحرب العالمية الأولى،

ونظريات حديثة "**Théories Modernes**":

[1] أمل الأحمد وعلي منصور، سيكولوجية اللعب، منشورات جامعة دمشق، سوريا،ص ص25-26

هربرتسبنينسر Herbert Spencer(1820-1903) فيلسوف بريطاني و أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، اشتهر بنظريته عن التطور.

*فون شيلر Von Schiller(1759-1805) شاعر ومسرحي كلاسيكي وفيلسوف ومؤرخ ألماني.

1. النظريات الكلاسيكية:

أ. نظرية الطاقة الزائدةSurplus Energy Theory

ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، و أول من نادى بها الشاعر الألماني"**فريديريك فون شيلر**"وشرحها الفيلسوف الانجليزي "**هربرت سبنسر**"، حيث أسندها إلى دعائم علمية، ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى القول بأن وظيفة اللعب هي تفريغ الطاقة الزائدة عن حاجة الجسم والنفس، فإذا توافرت لدى الفرد طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل فإنه سيستعملها في ممارسة سلوك اللعب.ويستند أنصار هذه النظرية إلى أن الأطفال يلعبون أكثر من الكبار،لأنهم يعتمدون على رعاية الكبار وعنايتهم بهم مما يوفر لديهم المزيد من الطاقة يصرفونها في اللعب.[1]

تعرضت هذه النظرية للنقد، ذلك أن الطفل قد يلعب وهو في غاية الإرهاق، وكذلك الكبار قد يلعبون بعد مزاولتهم للعديد من الأعمال، فالطفل قد يلعب إلى درجة الإرهاق ولا يمل من اللعب أو الكبير قد يلعب بعد انتهاء عمله.

ب. نظرية الاستجمام أو الترويح ReceationTheory:

[1]محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع ، ص33

*موريتز لازاروسMoritz Lazarus(1824-1903) فيلسوف و عالم نفس ألماني (مؤسس علم النفس العرقي)

قدم هذه النظرية الفيلسوف الألماني "**موريتزلازاروس Moritz Lazarus**"* في القرن التاسع عشر،حيث بين أن وظيفة اللعب الرئيسية والأساسية هي إراحة الجسم من عناء العمل والتعب.

"فالطفل الذي يتعب يلعب ليريح نفسه. فاللاعب في نظرهم يستخدم في ألعابه طاقات عقلية وعصبية غير الطاقات التي أرهقها العمل،وبذلك فان اللعب يتيح للمراكز المرهقة،كما تنظر هذه النظرية إلى اللعب على أنه وسيلة لتجديد النشاط والترفيه حين يشعر الفرد بالتعب والإجهاد في العمل، وهي تدور أساسا حول نشاطات وقت الفراغ عند الكبار والراشدين. وتؤكد هذه النظرية على أهمية استرخاء العضلات وإزالة توترها، وهذا اللعب يخرج الإنسان من حياته الجدية إلى حياة الاسترخاء.[1]

رغم كونها قدمت أفكارا جيدة حول تفسير اللعب،وكون اللعب يكسب الكبار راحة إلا أنها تعرضت للنقد فعلى أساسها يكون الكبار أشد حاجة للعب كونهم الأكثر عناء وتعبا،كما أن الأطفال يقبلون على اللعب بمجرد استيقاظهم مع أن أجسامهم أخذت قسطا من الراحة.[2]

---

[1] سهير محمد علي معروف، فعالية الألعاب التعليمية في تحسين الانتباه لدى الأطفال المتأخرين دراسيا ،أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية ،جامعة الزقازيق، مصر،2008، ص12

[2] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع، ص 92

*كارل جروس Karl groos (1861-1946) فيلسوف و عالم نفس ألماني ، صاحب كتاب لعب الحيوانات الذي يصور من خلاله أهمية اللعب في تحضير الشباب لحياتهم المستقبلية.

فلو كان الهدف من اللعب هو راحة الجسم لكان الكبار أكثر إقبالا على اللعب بسبب مشاغلهم و أعمالهم اليومية، كما أن اللعب لا يحتاج دائما للجهد العضلي والعصبي، وبذلك تتعارض هذه النظرية و نظرية الطاقة الزائدة.

ج. نظرية الإعداد للحياة أو التدريب على المهارات Practice Theory:

يعد "**كارل جروسKarl groos**"* رائد هذه النظرية، والتي تؤكد أن اللعب له وظيفة بيولوجية هامة للكائن الحي،فاللعب هو أسلوب للتمرن على العمل الجدي الذي يقوم به الكائن الحي في المستقبل،وأن ألعاب الصغار ما هي إلا تقليد لأدوار الكبار وإعداد لها،فاللعب بالأسلحة لدى الأولاد هو استعداد غريزي لدور المقاتل،وألعاب الخياطة والطبخ والعناية بالدمى للبنات هو استعداد غريزي لأدوار تدبير المنزل وتربية الأطفال والأمومة، ولعب الأولاد والبنات في بناء البيوت ولعب أدوار الزوج والزوجة هو استعداد غريزي للحياة الزوجية ومسؤوليتها، وأن قيمة نظرية "**جروس**" تكون في أنها تبين أن الأنشطة التي تبدو غير هادفة وعديمة الجدوى يكون لها غرض بيولوجي أو اجتماعي، وأن ماذهبت إليه النظرية بأن اللعب مرارا لا تزال تعتبر نظرية صحيحة في أغلب الأحيان، وإن كان يؤخذ عليها افتراضها توجيه الغريزة باللعب في هذا الإعداد،كما يؤخذ عليها القول بأن كل ما يؤدي للعب من وظائف هو الإعداد للمستقبل منهم.[1]

[1] هدى محمد قناوي،نفس المرجع ،ص16

*ستانلي هول G.StanlyHall (1846-1924) عالم نفس أمريكي ، تركز اهتمامه على النمو في الطفولة و النظرية التطورية.

د. النظرية التلخيصية RecapitulationTheory:

ترتبط هذه النظرية بنظرية "**داروين**" كما جاءت في كتابه "**أصل الأنواع**"، وقد تأثر العالم النفسي "**ستانلي هول G.Stanly Hall**"*بهذه النظرية وأضاف إليها من خبرته مع الأطفال ليقدم تفسيرا للعب الأطفال عرف فيما بعد باسم **النظرية التلخيصية**، التي تقوم على الرأي القائل: إن الأطفال حلقة من السلسلة التطورية من الحيوان إلى الإنسان، وأن الإنسان من ميلاده إلى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الإنسان إلى الآن، وأن ما يمارسه من ألعاب وحركات ليس سوى استعادة للغرائز الحيوية التي مر بها عبر مراحل التطور التاريخي للإنسان.[1]

وقد استطاعت هذه النظرية أن تعطينا تفسيرا أكثر تفصيلا مما جاء به غيرها من المحاولات عن محتوى اللعب، فسرور الطفل عند اللعب بالماء يمكن أن يرتبط بمسرات أسلافهم من الأسماك حينما كانت الكائنات تعيش في الماء، وإصرارهم على تسلق الأشجار والتأرجح بين الأغصان يظهر آثارا من حياة أسلافهم الأبعدين المشابهين للقردة،كما يرجع ميل الأطفال في عمر(8-12سنة)إلى ممارسة ألعاب الصيد والبيوت والقلاع وركوب المراكب والآليات إلى استعادة أنماط الحياة البدائية التي عاشها الأسلاف.[2]

[1] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع، ص95

[2] سوزانا ميللر، نفس المرجع، ص16

رغم أن هذه النظرية لفتت الانتباه نحو أهمية تفسير سلوك لعب الأطفال في مختلف الأعمار إلا أنها لم تعد مقبولة الآن في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور الحضاري،كما أنها أهملت تأثير البيئة على الإنسان في لعبه وسلوكياته،كما أن النظرية الداروينية لم تعد مقبولة باعتبار أنه لا يوجد سلسلة تطورية من الحيوان إلى الإنسان، بالإضافة إلى أن الألعاب الحديثة لم تكن إعادة لخبرات الأقدمين.[1]

تبرز هذه النظرية أن الألعاب المختلفة التي يقوم بها الإنسان من تسلق وجري وصيد هي تلخيص لحياة الأجيال السابقة، أي أن مختلف الألعاب هي عبارة عن مراحل حياتية مر بها الإنسان عبر العصور بشكل موجز. فهذه النظرية بنيت على افتراض أن المهارات والخبرات التي تعلمها جيل من الأجيال يمكن أن يرثها الجيل الذي يليه، وهذا ما يرفضه العلماء اليوم كون الصفات المكتسبة لا يمكن توريثها دائما.

2. النظريات الحديثة:

أ. نظرية التحليل النفسي Psycho-AnalysisTheory:

انبثقت هذه النظرية من أعمال "**سيغموند فرويدSigmund Freud**"*وأتباعه، والمفاهيم التي استخدمت في وصف نمو الطفل الوجداني والاجتماعي. يفسر **فرويد** اللعب وفقا لمبدأ اللذة والألم، ويرى أصحاب هذه النظرية أن للعب أهمية كبرى في إظهار

[1] حنان عبد الحميد، نفس المرجع ، ص95

مكبوتات الطفل،إذ يعتبر اللعب تعبيرا رمزيا عن رغبات الطفل المحيطة أو المخاوف الملازمة له، والمتاعب اللاشعورية والتعبير من شأنه خفض مستوى توتر الطفل.[1]

هذه النظرية افترضت أن السلوك الإنساني يقرره مقدار السلوك أو الألم الذي يرافقه أو يؤدي إليه،وأن المرء يميل إلى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور والمتعة وتكرارها.أما الخبرات المؤلمة فيحاول تجنبها، وعليه فالطفل يميل إلى خلق عالم من الوهم والخيال يمارس فيها خبراته الباعثة على السرور والمتعة دون خوف من تدخل الآخرين لإفساد متعته وسروره، فاللعب كالأحلام يبعده عن الواقع المؤلم يمارسه الطفل كما يرغب.[2]

قدم أصحاب هذه النظرية تفسيرا للعب باعتباره وسيلة للتنفيس عن الأحاسيس والمشاعر المكبوتة لدى الطفل من خلال اللعب الإيهامي الذي يخفف التوتر والانفعالات،غير أنه يؤخذ على هذه النظرية أنها ركزت على نوع واحد من اللعب وهو اللعب الإيهامي وأهملت باقي الأنواع، كما اعتمدت في الدراسة على الأفراد المضطربين انفعاليا وليس الأسوياء.

ب.**النظرية السلوكية BehavioralTheory:**

[1] فضل سلامة، سيكولوجية اللعب عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص50

[2] حنان عبد الحميد العناني،نفس المرجع،ص98

*سيجموند فرويد Sigmund Freud (1856-1939) طبيب نمساوي اختص بدراسة طب الأعصاب، يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي وعلم النفس الحديث

تركز النظرية السلوكية اهتماماتها على الدور الذي تلعبه البيئة في تشكيل لعب الطفل، فازدهار اللعب يحتاج إلى استثارة البيئة المحيطة بالطفل واتصاله بالأقران واستحسان الآباء لممارساته، بالإضافة إلى توافر المكان والوقت المناسبين لممارسة الطفل لأنواع اللعب.[1]

واللعب من وجهة السلوكيين يخضع لقواعد أساسية للتعلم وهي الدافعية والتدعيم(التحفيز) والمحاكاة (التقليد).

ج. **النظرية المعرفية CognititiveTheory:**

تركز هذه النظرية على آراء "**جان بياجيه Jean Piaget**"* في النمو العقلي و"**ليفيجوتسكي**" في النمو المعرفي كالتالي:

"**بياجيه**": اعتبر اللعب مقياسا لتطور الأطفال العقلاء،وتقوم نظريته على عمليتين رئيسيتين هما:

– التمثل: ويعني النشاط الذي يقوم به الطفل بتحويل ما يتلقاه من أشياء أو معلومات إلى بناء خاص به وتشكل جزء من ذاته.

–الملائمة: وهي النشاط الذي يقوم به الطفل ليتكيف أو يتوافق مع العالم الخارجي الذي

[1] سهير محمدعلي معروف،نفس المرجع ، ص16

*جان بياجيهJean Piaget(1896-1980) عالم نفس وفيلسوف سويسري، طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية، كما يعرف برائد المدرسة البنائية في علم النفس.

يحيط به، ويكون اللعب والمحاكاة جزأين متكاملين لنمو الذكاء ويمران نتيجة لهذا بنفس المراحل.[1]

فاللعب في رأي **بياجيه** هو كالتفكير،له مراحل تفكير أو نمو عقلي، ولكل مرحلة تفكير أنماط لعب خاصة، ويشكل كل نمط لعب في كل مرحلة أساس للتطور المعرفي ووسيلة للتعلم والتفاعل مع البيئة.

-"**ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky**"*: يؤكد على أن اللعب ليس خيالا عابرا، وإنما يعتبر وسيلة معينة على بناء التفكير الرمزي لدى الطفل،ثم يستمر كعملية موازية للمنطق الراقي في الرشد، ويرى أن اللعب يعطي الطفل فرصة للتفكير. وتتعارض آراء **بياجيه** و"**فيجوتسكي**" في اللعب في نقطتين أساسيتين هما:

-اعتبار "**بياجيه**" اللعب بديلا طفوليا للتفكير الناضج، بينما يراه "فيجوتسكي" خطوة نحو النظام التصوري.

- أن بياجيه اعتبر اللعب نشاطا سائدا في كل حياة الطفل، بينما يرى فيجوتسكي أن اللعب يوجد جنبا إلى جنب مع أنشطة الطفل الواقعية،وأنه القوة الرئيسية في نموه.[2]

من خلال ما سبق يتضح تعدد النظريات التي تناولت اللعب كظاهرة سلوكية ملازمة لمراحل نمو الكائن الحي وخاصة الإنسان، ورغم تنوعها وتشابهها وتكاملها في تفسير

---

[1] سهير محمد علي معروف، المرجع نفسه، ص15

*ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky (1896-1934)عالم نفس سوفياتي ،يعتبر من ابرز المتخصصين في مجال الفكر السيكولوجي حيث تؤكد نظريته على أن التطور الإدراكي للطفل يتأثر بالتفاعلات الاجتماعية.

[2] سهير محمد علي معروف، نفس المرجع، ص16

اللعب وتوضيح أهميته بالنسبة للطفل في نموه العقلي والفسيولوجي والنفسي والتربوي والاجتماعي. وعلى الرغم من اتفاقها في بعض الجوانب إلا أنها اعتمدت على جانب واحد في تفسير اللعب وأغفلت باقي الجوانب الأخرى وذلك كما يلي:

- في نظرية الطاقة الزائدة اعتبرت أن وجود طاقة زائدة لدى الكائن شرط كي يمارس اللعب وهذا ليس بالضرورة دافعا وحيدا.
- في نظرية الإعداد للمستقبل اعتبرت أن اللعب هو تمرين على المهارات، وبأن اللعب يعود إلى غريزة فطرية وضرورة لتطور النمو.
- في النظرية التلخيصية ترى أن اللعب هو تلخيص لمراحل وراثية مرّ بها الكائن الحي وتخضع لقوانين بيولوجية.
- نظرية الاستجمام والتحليل النفسي والطاقة الزائدة وغيرها قدمت تفسيرا كبيرا في كون اللعب وسيلة للتخفيف من التوتر والقلق والانفعالات، وقدمت اللعب كوسيلة علاجية لتشخيص مشكلات الأطفال المضطربين انفعاليا (العلاج باللعب).
- تكامل كل من نظرية"بياجيه"و"فيجوتسكي" في تأكيدهما على أهمية اللعب في النمو العقلي والمعرفي.
- ساهمت هذه النظريات على اختلافها في تبيان أهمية اللعب لتحقيق النمو والاتزان في حياة الكائن الحي (خاصة الطفل)، واعتباره مرحلة مهمة في الإعداد للمستقبل

والتمرين لاكتساب مهارات وقدرات واستعدادات مختلفة في حياة الطفل،وضرورة تنفيسية لمشاكله وانفعالاته واحتياجاته وذلك للوصول إلى النمو المتكامل.

III. تصنيفات اللعب:

تعددت تصنيفات اللعب، فالبعض يصنفها على أساس وظائفها،والبعض الآخر يصنفها حسب مراحل نمو الطفل،وأخرى حسب تنظيم اللعب، أو حسب عدد المشاركين في اللعب، وحسب المواد المستخدمة في اللعب،أو حسب قدمها وحداثتها، ومن هذه التصنيفات:

1) حسب التنظيم و الإشراف عليه:

أ. اللعب حر(التلقائي/غير المنظم):

يعتبر هذا النوع من اللعب من أسبق وأكثر الأنواع شيوعا وأهمية في مرحلة الطفولة، فهو أول ما يظهر من مظاهر اللعب عند الأطفال ويستمر لفترة طويلة من حياة الطفل، حيث يبدو حرا تلقائيا". ويقصد بهذا النوع من النشاط التلقائي الذي لا تقيده عادات أو قواعد أو قوانين محددة أثناء ممارسته، وقد يقوم به الطفل منفردا أو مصاحبا لطفل آخر أو أطفال آخرين، كما أنه لا يخص عمرا معينا أو جنسا من الجنسين. ويعد هذا النوع أحد أساليب اللعب الرئيسية التي يبدأ الطفل بها أول صور تعلمه، وقد أطلق عليه"**بياجيه**"

اسم اللعب التمهيدي. وليس لهذا النوع من اللعب هدف معين سوى متعة وتنمية روح المبادرة وحب الاطلاع واكتشاف العالم الخارجي.[1]

ب. اللعب الموجه(المنظم):

وهي كل الألعاب التي تعتمد على القواعد،وفيها يتحتم على الطفل الالتزام بمجموعة من القوانين والأنظمة، والتعليمات التي تحكم هذه الممارسة،ويلاحظ من خلال هذا النوع تمايزا جنسيا بين الذكور والإناث،حيث هناك ألعابا خاصة بالذكور منها: الكرات الزجاجية، كرة القدم، الضامَّة، وألعاب خاصة بالإناث منها: نط الحبل، الحجلة...[2]

يعرف باللعب المنظم أو الألعاب ذات القواعد ويشير إلى اللعب الهادف المخطط، وقد يكون مفتوحا ومرنا، وقد يصبح منظما مرتبطا بأدوات اللعب أو موجها من الآباء والمشرفين. ويسهم هذا النوع في تحقيق جوانب النمو المتعددة للطفل.

2) حسب وظائفها:

أ. ألعاب حركية:

هي كل لعب يعتمد على حركة العضلات الصغيرة والكبيرة ويمكن الجسم من ممارسة وظائفه الحركية. و"يساعد هذا النوع من الألعاب في النمو الجسمي والحركي للطفل ورفع المستوى الصحي له،بالإضافة إلى تربية السمات الخلقية من خلال قواعد كل

[1] محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع، ص ص 107-109

[2] محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع، ص110

لعبة"، وهي الألعاب التي تتمثل في الاختيار والمطاردة والنط والتقاط الكرة والجري والتسلق، ويشبع هذا النوع من الألعاب حاجة الأطفال إلى الحركة والرغبة في اللعب الجماعي. ويمكن أن ترافق هذا النوع بعض الأغاني والمقطوعات الموسيقية. ومع نمو الطفل ودخول مرحلة ما قبل المراهقة تتحول هذه الألعاب إلى ألعاب رياضية ترويحية يتعلم من خلالها الانسجام مع الآخرين أكثر من همه في التفوق والمهارة.[1]

ب. ألعاب تمثيلية:

يتجلى هذا النوع من اللعب في تقمص الطفل لشخصيات الكبار مقلدا سلوكهم وأساليبهم الحياتية التي يراها وينفعل بها، وتعتمد هذه الألعاب على خيال الطفل الواسع ومقدرته الإبداعية ويطلق على هذه الألعاب "الألعاب الإبداعية"، ويتحدد نوع هذه الألعاب حسب أدوات اللعب والأشياء المتوافرة لدى الأطفال فيمكنهم تقليد تصرفات بعض الأشخاص تمثيل العلاقات الطيبة بين من يحيط بهم من أناس كبار(الأم تطعم أولادها وتعتني بهم،كما يهتم سائق الباص بالركاب...).[2]

و من أشكال هذا اللعب التمثيلي: الموضوعات المنزلية مثل بناء المنزل، المطبخ، رعاية الأطفال بالنسبة للبنات، البائع والمشتري...ركوب سيارة أو قطار،أن يمثل دور الطبيب أو المعلم، أو يمثل دور شخصيات خيالية.

ج. ألعاب بنائية تركيبية:

[1] فاضل حنا، اللعب عند الطفل، ص ص104-105

[2]فاضل حنا، نفس المرجع، ص99

يعتبر البناء والتركيب أحد الجوانب الهامة في حياة الطفل، حيث يساعده على تنمية بعض المهارات الحركية والعقلية من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب،ويعتبر هذا النمط من اللعب أحد مؤشرات الإبداع لدى الأطفال، كما يتعلم الطفل عند دخوله المدرسة باستخدام المواد بطريقة ملائمة في البناء والتشييد وينمو لديه اللعب التركيبي بالتركيز على بناء النماذج.[1]

في هذا النوع من اللعب يعمل الطفل منتجات رمزية باستخدام المواد كالألوان والورق والصلصال والخشب والبلاستيك والخيوط والرمل والحجارة وغيرها، وعند البنات يتضح اللعب التركيبي في عمل الدمى وعمل ملابس لها وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية.

د. ألعاب تثقيفية تعليمية:

هي الألعاب التي تلعب أدوارا تعليمية في تنشئة الطفل، فاللعب هو أفضل أساليب التعلم وأكثرها فائدة وشمولية، فيتم تصميم ألعاب تعليمية بما يناسب مراحل حياة الطفل المختلفة آخذا بنظر الاعتبار الإمكانيات التعليمية للعب وخصائصها المستترة الكامنة فيها، الاستفادة من التلفزيون، الحاسوب وغيرها، فهذه الألعاب في الواقع تساعد على تقوية حواس الطفل وتنشيط قواه الفكرية وتناميها وتطور النضوج الاجتماعي لديه.[2]

هـ. اللعب النفسي:

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص ص81-82

[2] هايدة مونقي، نفس المرجع ، ص ص302-303

تنمي هذه الألعاب الجوانب السيكولوجية المتمثلة في الإدراك والوجدان والنزوع والتي تقسم إلى الإشكال التالية:[1]

- **الألعاب الإدراكية:** وهي التي تعتمد على عمليات الإدراك مثل الإدراك الحسي والتمثيل الإبداعي،التذكر،الاستدلال، التعليل، ومن هذه الألعاب: الشطرنج، الورق والألغاز و الأحاجي و النَّرد.
- **الألعاب التساؤلية**(الاستطلاعية): وهي عبارة عن تساؤلات موجهة من الطفل إلى الكبار ويطلب منهم الإجابة.

و. **الألعاب الوجدانية:**

تطلق على كل لعبة من شأنها أن تستثير أحد الجوانب الوجدانية لدى الطفل،مثل الألعاب التي تثير انفعالات الألم والخوف، كلعبة(أنا الذئب)، والتي تثير خوف الطفل من الأصوات المخيفة.

ز. **الألعاب الأكاديمية:**

وهي نماذج مبسطة تعبر عن الواقع، يمر المتعلم خلالها بمواقف تشبه مواقف الحياة اليومية ويمارس فيها أدوارا تشبه أدوار الكبار في حياتهم، والفكرة الأساسية منها

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ، ص88

هي جعل المتعلم مشاركا وإيجابيا في المواقف التعليمية، فهو يتساءل ويناقش ويخطط ويتخذ القرارات التي من شأنها إيجاد الحلول للمشكلة القائمة.[1]

ح. الألعاب الشعبية:

يمكن وصف اللعب الشعبي بأنه اللعب الذي يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل إطار بيئتهم الخاصة والعامة ويشكل احد أهم عناصر التراث الشعب،وجزء مهما من الذاكرة والوجدان الجمعي لأي مجتمع، فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة لطبيعية والجو الاجتماعي السائد، ويسهم اللعب إسهاما فعالا في بناء الشخصية الاجتماعية وتربيتها من النواحي الوطنية والنفسية والجسدية.[2]

3) حسب عدد المشتركين في اللعب:ينقسم إلى قسمين انفرادي وجماعي:

أ. اللعب الانعزالي أو الانفرادي:

يمارس الطفل هذا النوع من اللعب بوجود الراشدين ممن حوله لتأمين حالة من الشعور بالأمن والطمأنينة والاستقرار، ويبدأ الطفل بممارسة هذا اللون من اللعب منذ بداية الشهر الثالث من عمره تقريبا إلى غاية بداية السنة الثالثة.[3]

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص89

[2] فضل سلامة، سيكولوجية اللعب عند الأطفال، ص،32

[3] محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب ،ص75

وفيه يلعب الطفل منفردا مع دميته أو لعبته الخاصة مستقلا في لعبه ونشاطه عن الآخرين ويطلق على هذا النوع "اللعب الانعزالي المستقل"، وهناك نوع من اللعب الانعزالي التناظري وفيه يلعب الطفل مع أطفال آخرين مع احتفاظه بفرديته.

ب. اللعب الجماعي:

يبدأ الطفل بممارسة هذا النوع من اللعب منذ سن السادسة، بحيث يشارك أقرانه من شرائح عمرية مختلفة، ويظهر اللعب الجماعي في نشاط الألعاب الرياضية والمباريات والتمثيل وغير ذلك من الألعاب الجماعية التي تتصف بالتنظيم والتعقيد والنضج.[1]كما يبدأ هذا النوع بشكل بسيط دون منافسة وبمشاركة اثنين أو ثلاثة من الأطفال، ثم يبدأ هذا في التطور حيث تظهر روح المنافسة والميل إلى أبناء الجنس وتكوين مجموعة رفاق عن طريق هذا النوع من اللعب.

يساهم اللعب الجماعي في إكساب الطفل دلالات تربوية تسهم في تطوير شخصيته بأبعادها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتساعده على التكيف مع البيئة الاجتماعية،من خلال ما يمثله من خصائص سلوكية و قيمية، كالتعاون مع الآخرين والانتماء إلى الجماعة والالتزام بخصال حميدة كالمحبة والتقدير والصبر والاستجابة والولاء والتضحية في سبيل أهداف الجماعة.[2]

4) حسب نوعية اللعب وطبيعته:

[1] محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع، ص 79

[2] محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع، ص81

أ. **اللعب النشيط:** وهو الذي يستدعي الحيوية والسرعة في التنفيذ التي قد تكون مصحوبة بحركات نشطة وأصوات عالية،وهذا عادة ما يؤدى في القاعات الكبيرة أو الساحات، وأغلب الأطفال يميلون إلى هذا النوع.

ب. **اللعب الهادئ:** وهذا النوع يتطلب التركيز والانتباه وحضور الذهن وعدم التشتت.

ج. **اللعب الفضولي(الاستكشافي):** يقوم به الطفل لغرض الاستطلاع والتعرف.

د. **اللعب الذي تغلب عليه الصفة العقلية:** مثل ألعاب الألغاز.

هـ. **اللعب الذي يساعد على تنسيق الحركات ونمو العضلات:** مثل الألعاب الرياضية.

5) **حسب المكان الذي يمارس فيه اللعب:** و يصنف إلى نوعين هما:

أ. **اللعب الخارجي:** وهو الذي يمارس في الأماكن والساحات المخصصة للعب أو في الفضاءات الحرة والمفتوحة.

ب. **اللعب الداخلي:** وهو الذي يمارس في القاعات أو الأقسام.

6) حسب طبيعة أدوات اللعب:

أ. **اللعب بمواد خام موجودة في الطبيعة:**مثل الماء والتربة، وغيرها.

ب.**اللعب بمواد مصنعة وأدوات تنتجها الشركات والمؤسسات:** كالدمى والألعاب الالكترونية المختلفة.

IV. أهمية اللعب ووظائفه:

يكتسي اللعب أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعة، ونظرا لكونه عالم الطفل بالدرجة الأولى فإن أدواره ووظائفه متعددة منها:

1. الوظيفة الاجتماعية:

تتجلى الوظيفة الاجتماعية للعب في كونها تضمن تعلم الطفل أسلوب الارتباط بالمجتمع وحل المشاكل الناشئة عن هذه الارتباطات والمنهج الصحيح والمناسب لمعاشرة الآخرين والتعامل معهم بالمثل،وللعب مع الزملاء كذلك دور في تلقين الفرد طابع التكافل والتعاضد، وفي تعرفه على الحدود المعقولة لتوقعاته من الآخرين وتوقعات الآخرين منه، مما يؤدي إلى استبدال مشاعر العداء بينهم بالحب والمودة، وبهذا يتعلم الطفل النمط الصحيح لسلوكه الاجتماعي.[1]

كما تشكل الألعاب على اختلافها مجالا وفضاء واسعا للطفل يستطيع من خلالها:

– معرفة العادات وقوانين المجتمع.

– تعلم القيم الاجتماعية كالتعاون والمحبة والعطاء والانتماء إلى الجماعة.

[1] هايدة موثقي، نفس المرجع، ص33–34

– فهم الذات وتقبلها وتنميتها ومعرفة الآخرين وتقبلهم.

– تعلم الدور الخاص بالجنس وتعلم الدور عموما وأدوار الآخرين في الحياة.

– الانتقال من التمركز حول الذات إلى الاهتمام بالآخرين والشعور بهم وفهم وجهة نظرهم.

– تحقيق المكانة الاجتماعية وممارسة مواقف الحياة المختلفة.

– تعلم مهارات التواصل الاجتماعي وتقبل الخسارة بروح رياضية.

2. الوظيفة التربوية:

تؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أهمية اللعب في حياة الطفل وتربيته، خاصة في المراحل المبكرة من حياته، وقد أكدت الدراسات القديمة على ذلك لما له من أهمية تربوية ونفسية واجتماعية، حيث تطرق له فلاسفة الإغريق قديما، أمّا الإمام الغزالي فقد أكد على ضرورة اللعب للطفل "بأنه حاجة مهمة للطفل في النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية"[1]، كما لم يترك جانبا من جوانب سلوك الطفل وحاجاته ونزعاته إلاَ أعطاه حقه من الدراسة والتمحيص وقدم الحلول، ومن ذلك تأكيده على ضرورة إعطاء الطفل الفرصة ليلعب دونما إفراط حتى يستريح من الدراسة لما في ذلك من أثر على ذكاءه واستمراره في التعليم حيث يقول:"ينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب

[1] الغزالي أبو حامد،إحياء علوم الدين، الجزء7، مج3 ، دار الفكر ، بيروت، 1980، ص132

فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائما يميت قلبه، ويعطل ذكاؤه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا".[1]

وبذلك فقد أعطى الإمام الغزالي أهمية بالغة للعب الأطفال في عصره والعصور التي تلته فهو ضرورة لتنمية القدرات الذهنية والجسمية والنفسية وحتى الاجتماعية من خلال اللعب الجماعي مع التأكيد على مبادئ السلوك الصحيح، مما يكسبه الثقة بالنفس وتفريغ الانفعالات العدوانية من خلال اللعب مع الأطفال الآخرين وإبعاده عن التوتر والقلق.[2]

نظرا لأهمية اللعب في حياة الطفل فقد أولاها التربويون اهتماما خاصا باعتبارها إحدى طرق التدريس التي تنمي مهارات الطفل المختلفة. ولكون التربية هي عملية توجيه نمو الطفل بشكل متكامل من الناحية العقلية والنفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وتهيئة اندماجه في المجتمع من خلال إكسابه قيم وعادات مجتمعه فالوظيفة التربوية للعب تتجلى في:[3]

- تكوين المواطن الصالح الذي يعرف حقوقه و واجباته.
- تنمية العقل وتكوين العادات العقلية السليمة والقدرة على التفكير المنطقي المنظم.
- تهذيب الأخلاق بتخريج الفرد الذي يحسن التعامل مع الآخرين.
- التربية البدنية من خلال الاهتمام بتربية الأجسام.

[1] الغزالي أبو حامد، نفس المرجع،ج 8، ص133

[2] الغزالي أبو حامد، نفس المرجع،ج 8، ص117

[3] رافدة الحريري، نفس المرجع ، ص 178-179

- إنماء التفاعل السليم بين أفراد المجتمع.
- تنمية القدرات الابتكارية واستثمار المواهب الفنية والأدبية.
- تربية الأفراد وإكسابهم القيم والعادات وتعليمهم اللغة ومهارات التخاطب والتحاور والتعاون والتكافل الاجتماعي.
- نقل التراث الثقافي من جيل لآخر.

3. الوظيفة العقلية والفكرية:

يطور الطفل من خلال اللعب بناه المعرفية،فعن طريق التبادل النشط بين التمثل والمواءمة يعدل الطفل خبراته وينمي معلوماته،فاللعب عملية نشطة حيوية ينظم فيها الطفل البيئة وفق استيعابه لمتغيراتها، ووفق ما تسمح به بيئته المعرفية بهدف تحقيق التوازن، أي السيطرة المعرفية للأشياء عن طريق المعالجة الحسية، وتقليب الأشياء وتعديل الصورة المتكونة لديه،حيث يساهم اللعب في النمو العقلي عن طريق:[1]

- توفير فرص الابتكار والتشكيل كما في ألعاب التركيب.
- تنمية الإدراك الحسي.
- تنمية القدرة على التذكر والربط والتبصر والاستبصار وتقوية الملاحظة.
- زيادة معلومات الطفل عن الناس والأشياء.
- التدريب على التركيز والانتباه.

[1] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع، ص ص24-25

– تنمية حب الاستطلاع والخيال الإبداعي لدى الطفل.

– توظيف وقت الفراغ واستثماره في مجالات مفيدة.

– تنمية القدرة على التفكير المستقل وعلى حل المشكلات عن طريق حل الأحجيات والألغاز.

– التدريب على صنع نماذج وأشكال ولعب هادفة.

– تحقيق أهداف متصلة باكتساب الحقائق والمفاهيم والمبادئ.

فالطفل يكتشف ويستوعب من خلال اللعب الكثير من المعلومات والحقائق التي تتصل بالأشياء والأشخاص الذين يحيطون به ويتفاعل معهم عن طريق اللعب،ولكي يحقق اللعب هذه المزايا التعليمية ينبغي ألا يترك دون تخطيط أو توجيه، وعلى الأهل والمربين محاولة استغلاله في تنظيم اكتسابه للمعرفة دون أن يفقده روحه الأساسية المتمثلة في الحرية والاستقلالية، فلا يمكن أن تترك عملية نمو الأطفال للصدفة أو الخبرة العرضية المطلقة.[1]

4. الوظيفة البدنية:

يساعد اللعب الأطفال على إنماء قدراتهم الجسمية والحركية من حيث أنه النشاط الحركي الذي يتصل بالجسم وعضلاته ووعي الطفل لذاته الجسدية، وما يتطلبه الجسم من مهارات أدائية حركية تجعله أكثر قدرة على الإنجاز الحركي.

[1]محمد محمود الحيلة ، الألعاب التربوية وتقنية إنتاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2002، ص98

وسواء تمت الألعاب الحركية بصورة فردية أم بصورة جماعية فإنها تكسب الأطفال خصائص روح المنافسة والتغلب على الآخرين،وإثبات الذات وإنماء الاستعدادات الجسدية عن طريق تطوير عضلات الجسم وجهزه العصبي والعضلي وعموده الفقري فضلا عن تشكيل الجسم وتصميم هيئته ليكون أكثر حيوية ومرونة وقدرة على تمثل المهارات الحركية والأدائية وإكسابه المرونة والرشاقة والدقة في التوازن والتنسيق والتآزر الحركي.[1]

يساهم اللعب في نمو الطفل جسميا وحركيا وحسيا وذلك من خلال:[2]

- تقوية الجسم وتمرين العضلات الكبيرة والصغيرة كما الحال في ألعاب الحركة والمجهود الجسمي.
- تعليم الطفل العديد من المهارات الحركية مثل الركض والقفز والتسلق.
- تنسيق الحركات وتنظيمها وزيادة القدرة على حفظ التوازن.
- التخلص من اضطرابات الحركة وذلك عندما يتخلص من الانفعالات التي قد يؤدي وجودها إلى اضطرابات حركية .
- المساهمة في إعداد الطفل للعمليات العقلية كالتحليل والتركيب والاكتشاف.
- تدريب الحواس و إغناء القدرة على استخدامها .
- تنمية التآزر الحسي الحركي.

5. الوظيفة النفسية والشخصية:

[1] محمد أحمد صوالحة ، نفس المرجع ،ص128

[2] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع ، ص ص23-24

تخضع شخصية الطفل الانفعالية لتغيرات وتطورات عديدة عن طريق النماء والتكيف من خلال علاقته بنفسه وعلاقاته مع البيئة المحيطة به والوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه،وقد يتعرض الطفل في أثناء تفاعله مع الظروف المحيطة إلى أنواع من الكبت أو الإحباط أو الفشل أو غيرها من الانفعالات السلبية التي لا يمكن التخلص منها بالطرق الطبيعية غير المألوفة أو المخالفة للتقاليد والقيم الأخلاقية، فإذا ما عاقبه معلمه أو اعتدى عليه من هو أكبر منه سنا فلا يستطيع الرد على العقاب أو العدوان بأن يعاقب معلمه ويضرب الكبير الذي اعتدى عليه، فيلجأ للعب، حيث يجد فرصة لتفريغ شحنات سخطه وغضبه فيسقطها على لعبته وعلى كرته ودميته، ويتخلص بذلك من التوتر النفسي الذي انتابه.[1]

يمكن تلخيص أهم الأدوار النفسية والشخصية للعب فيما يلي:

- تخليص الأطفال من الأنانية والتمركز حول الذات ، وإعطاء الولاء للجماعة.
- يحدث اللعب فرصا لتحقيق التوازن لدى الأطفال ويشبع ميولهم النفسية.
- وسيلة فعالة لاكتشاف شخصية الأطفال وإمكانياتهم النفسية والعقلية، و أداة تشخيص تكشف عما يعانيه الطفل من اضطرابات عاطفية وعقلية ونفسية.
- وسيلة علاجية يلجا إليها المربون في معالجة المشكلات النفسية التي يعاني منها بعض الأطفال.[2]

[1] محمد محمود الحيلة، نفس المرجع ، ص96

[2] محمد محمود الحيلة، نفس المرجع ، ص ص53-54

خلاصة الفصل:

شكل موضوع اللعب مجالا خصبا للدراسات النفسية والتربوية باعتباره عالم الطفل بالدرجة الأولى ومتنفسا للكبار بالدرجة الثانية، لذلك أخضع للدراسة من قبل علماء النفس والتربية من أجل إبراز أبعاده وأدواره المختلفة، ومهما اختلفت أو تقاربت تلك النظريات فإنها تجمع على أن اللعب مهم في حياة الفرد سواء من الناحية النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية خاصة تلك التي تقوم على التشارك والتعاون.

فاللعب مطلب حيوي للصحة النفسية للطفل في مختلف مراحل نموه، وهو عملية أساسية تواكب النمو الحركي والاجتماعي و الانفعالي والعقلي واللغوي، وعل هذا الأساس تجمع الدراسات التربوية والنفسية على أهمية اللعب في تكوين شخصية الطفل السوية، وعلاج بعض الأمراض التي يعاني منها بعض الأطفال خاصة المتعلقة بالجانب الانفعالي والاجتماعي والسلوكي.

الفصل الأول

الألعاب الشعبية التراثيــة:

1. مفهوم الشعبية و التراثية
2. خصائص الألعاب الشعبية
3. مكانتها في الثقافات الإنسانية
4. تصنيف الألعاب الشعبية
5. أهمية الألعاب الشعبية

تمهيد:

قبل الحديث عن ماهية الألعاب الشعبية التراثية وجب تحديد المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فاللعب كما ذكر في الفصل الأول هو" نشاط حر أو موجه يكون على شكل حركة أو سلسلة من الحركات يتم فيه استغلال الطاقة الذهنية والجسمية أيضا ويمتاز بالخفة والسرعة في التعامل مع الأشياء ولا يتعب صاحبه و به يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزءا لا يتجزأ من البنية المعرفية للفرد ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع وقد يؤدي وظيفة التعلم".[1]وهو نشاط لا يحدد بعمر أو جنس معين، يهدف عموما إلى تحقيق الراحة النفسية والمتعة بالدرجة الأولى، كما تختلف أشكال اللعب وتتنوع حسب طبيعتها وعمر ممارسيها، وذلك ما سنبرزه من خلال دراسة اللعب الشعبي التراثي.

1. مفهوم الألعاب الشعبية التراثية:

أ. مفهوم الشعبية:

الشعب لغة:

شكل مصطلح "الشعبية" موضوعا واسعا للدراسات الأنتروبولوجية، ورغم اختلافاتها إلا أنها تكاد تجمع حول مفهوم واحد. فالشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب، أي هي كل ما يصدر عن الشعب قولا، ممارسة، و سلوكا وتصورا للحياة وللأشياء. ويندرج ضمن

[1] محمد أحمد صوالحة ،علم نفس اللعب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2004 ، ص16

هذه الدائرة المفهوماتية لمفهوم الشعبية أيضا كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء أكان ماديا أو معنويا.[1]

فالشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي،فالشعبي هو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب.[2]

إلى جانب هذا المفهوم العام، وجد مفهوم آخر ملازم للثقافة تمثل في "الشعبية" أي الثقافة الشعبية ، فالشعب مجموعة الأفراد والأقوام الذين يعيشون في إطار موحد من الثقافة والعادات ويوحدهم المجتمع والإطار الجغرافي، وهو ترجمة للكلمة الألمانية **VOLK** أي المجتمع الذي يترابط أفراده بينهم ترابطا عضويا ويتمسكون بتراثهم .أما إذا استخدم المصطلح لإعطاء صفة لشيء معين فكثيرا ما يشير إلى العامة من الناس من ذوي المعرفة الساذجة البسيطة.[3]

ومهما تعددت المفاهيم أو اختلفت حول تحديد مفهوم الشعبية إلا أن المفهوم الأكثر تداولا في الدراسات هو "الفولكلور**FOLKLORE " FOLK "أي عامة الناس أو الشعب،** و"**لور lore** ": المعرفة أو الحكمة لتصبح الترجمة حكمة الشعب أو معرفة الشعب.[4]

---

[1]قبايلي عمر، مدخل للثقافة الشعبية،مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزئر، العدد7، ماي، 2008، ص174

[2]محمد السعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان .الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص ص98-100

[4] ينظر فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو؟، دار المعارف،القاهرة، مصر،1965، ص ص11-15

وبذلك فقد اختير مصطلح فولكلور ليكون عنوانا للحقل المعرفي والاجتماعي والثقافي لشساعة فضاءاته الموضوعاتية من جهة ومن جهة أخرى لماهيته العلمية، والفولكلور هو"العلم الذي يتناول دراسة ثقافة المجتمعات وآثارها المادية في مرحلة الحضارة التي سبقت مرحلة التحديث المعاصرة ،حيث وجد العطاء الحضاري للإنسان من خلال ذاته المرتبطة بالجماعات الفطرية كالأسرة والمجتمع المحلي اللذان يضمنان رعاية فردية للإنسان وإطاره الذاتي،كما تشمل الدراسة الفولكلورية خبرة الإنسان الفكرية والمادية والآثار التي تركها في هذا المجال .[1]

وخلاصة القول فالثقافة الشعبية هي الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية.[2]

ب. مفهوم التراثية:

التراث لغة:مصدر من الفعل وَرِثَ يَرِثُ وهو ما يخلفه الرجل لورثته، فيقال: ورثَ و إرَاثٌ وَوِرَاثٌ ومِيَراثٌ وتُرَاثٌ أصله: وِرَاثٌ فقلبت الواو ألفا وتاءا، وقد وردت كلمة "ورث" بمعانيها المختلفة في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية القديمة بمعنى امتداد السلف في الخلف واستمرار مآثر الأجداد والآباء في الأبناء والأحفاد و كلها تشير إلى ما يخلفه الميت من مال

[1]قبايلي عمر،المرجع نفسه، ص175، ينظر: عثمان الكعاك، المدخل إلى علم الفولكلور، وزارة الإرشاد، بغداد، 1964، ص ص7-11

[2]إيكه هولتكرانس، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي: قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، دار المعارف بمصر، ط1، 1972، ص158

أو علم ونحوهما.

والورث والميراث في المال والإرث في الحسب .[1]والحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء عن الآباء.[2]

وردت كلمة تراث في القرآن الكريم بمعنى التركة المالية في قول الله تعالى:"وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا".[3]أي(الميراث) أكلا لمًّا (شديدا)، وهو أن يأكل نصيبه ونصيب غيره، وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون نصيبهم.

والأكل اللّم: الذي يأكل كل شيء يجده، لا يسأل عنه أحلال هو أم حرام ؟ ويأكل الذي له ولغيره، يقال: لممت ما على الخوان إذا أتيت ما عليه فأكلته.

ووردت كلمة الميراث بمعنى ميراث الدين والعلم في قوله تعالى على لسان سيدنا زكرياء عليه السلام في قوله:﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا **(5)** يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**(6)**﴾.[4]وهنا القصد من الميراث ميراث النبوة، أي العلم والشرع دون المال والجاه.

أما **اصطلاحا**، فقد تعددت المفاهيم في تحديد مفهوم "التراث" باختلاف التوجهات العلمية التي حددت مفهومه، فقد عرفه إدريس قرورة: "التراث شكل أو نمط روحي ممتد عبر حقب زمنية طويلة، جمعي شارك فيه مجموع الأجداد والآباء والأسلاف، يشمل جملة

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد15، دار صادر، لبنان، ط3، 2004، مادة (ورث)

[2] إدريس قرورة، التراث في المسرح الجزائري(دراسة في الأشكال والمضامين)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2009، ص27

[3] الآية: (19) من سورة الفجر

[4] الآيات(5 و6) من سورة مريم

كبيرة من التراكمات لمختلف النشاطات الإنسانية فردية كانت أو جماعية،والعديد من التيارات الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية، وعن تناقضات أحيانا."[1]

وعرفه محمد عابد الجابري: "التراث ليس كل ما تراكم أو اجتمع إلينا من الأزمنة الغابرة فقط، وإنما ما وصل إلينا من الماضي، وله فاعلية التأثير في أفكارنا وتصوراتنا ومنجزات عصرنا.ويقول "الجابري" معرفا التراث: "التراث هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي،سواء ماضينا أو ماضي غيرنا، سواء القريب أو البعيد."[2]

ويؤكد "سعيد يقطين" على البعد التطوري من خلال تعريفه للتراث العربي على أنه: "إنتاج متكامل تشكل عبر حقب طويلة من الزمان،وظل يتفاعل مع ما مختلف ما يحيط به، ويغتني بروافد شتى ظلت تسجل حضورها بين الفينة والأخرى استجابة لضرورات تاريخية أو متطلبات اجتماعية."[3]

من خلال المفاهيم المختلفة، يمكننا القول بأن التراث هو كل ما يورث من جيل لآخر سواء المادي منه أو المعنوي، ومن مرحلة زمنية لأخرى، كما يتميز بخاصية الحركة والتغير من خلال تفاعله وتأثره بروافد تراثية أخرى وفق ما تقتضيه متطلبات المجتمعات.

[1] إدريس قرورة ، نفس المرجع، ص31

[2] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة (دراسات ومناقشات)، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1991، ص23

[3] سعيد يقطين، السرد العربي(مفاهيم وتجليات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط1،2012، ص43

والى جانب هذا المفهوم يطرح مصطلح "**التراث الشعبي**" و هو: "المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة ... إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائيا، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين حين وآخر و يطورونه ليناسب حاجاتهم"[1].

وهو أيضا "كل شيء، العادات و التقاليد و الأزياء والطقوس المختلفة في المناسبات ... بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد في حياتهم اليومية و علاقاتهم اليومية... بل يتسع ليشمل سلوكيات الأفراد مع أنفسهم".[2]أي أن التراث الشعبي لا يعني النتاج القديم الذي انقطع بل يظل نتاجا متواصلا قابلا للتجدد مع تطور المجتمع الذي يحتضنه ويمارسه.

وقد عرفه فاروق خورشيد على أنه"مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية و القولية والفنون الاستعراضية والصناعات الحرفية التي بقيت عبر التاريخ".[3]

من خلال هذه التعاريف المختلفة نصل إلى تصنيف مواد التراث الشعبي التي حددها علماء الفولكلور و الأنتروبولوجيا، ومنها تصنيف **محمد الجوهري** الذي ركز على أربع أقسام للتراث الشعبي:[4]

---

[1]أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(دط)، مصر، 2001،ص70

[2] حلمي بدير،أثر التراث الشعبي في الأدب الحدث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،(د ط)، مصر،2002، ص13

[3]فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص12

[4] محمد الجوهري ،علم الفولكلور(دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية)،ج1، سلسلة علم الاجتماع المعاصر،الكتاب 17، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2004، ص40 .

1. المعتقدات والمعارف الشعبية.
2. العادات و التقاليد الشعبية.
3. الأدب الشعبي وفنون المحاكاة.
4. الفنون الشعبية والثقافة المادية.

ج. الألعاب الشعبية التراثية:

من خلال تتبع المفاهيم المتعلقة بالتراثية و الشعبية، و التي تشير في معظمها إلى العراقة و كل ما أنتجه شعب من الشعوب في إطار بيئته، فالألعاب الشعبية هي نوع من الألعاب الحرة التي تتميز بارتباطها الوثيق بالبيئة والشعب الذي أنتجها، ولتوضيح ذلك نذكر أهم التعاريف التي أعطته تعريفا خاصا به:

في التعريف الأول اعتبر اللعب الشعبي عند الأطفال ذلك "اللعب الذي يمارسونه في بيئاتهم المختلفة بصورة عفوية ودونما إشراف من احد، ودونما تعليم منظم، واللعب الشعبي تقليد اجتماعي يتناقله الأطفال جيلا بعد جيل بغض النظر عن موقف الكبار من حولهم، إنه مجرد لعب يمارسه الأطفال في الهواء الطلق والشوارع والحارات والساحات العامة والحقول وأمام المنازل وداخل ساحاتها وغرفها، ولا يعني هذا أن اللعب يتم بطريقة فوضوية بل هو لعب ينظم بصورة ذاتية ويخضع لقواعد وشروط يلتزم بها اللاعبون بعقد أخلاقي غير مكتوب بل متفق على شروطه بصورة تلقائية بين الأطفال الذين يمارسون

اللعب. ويتعلم الأطفال اللعب الشعبي عن طريق المشاهدة المباشرة والمشاركة الجزئية ثم الفعلية في الألعاب التي يميلون لممارستها مع الأطفال من الأقران والأتراب.[1]

و في هذا التعريف الألعاب الشعبية الخاصة بالطفولة هي تلك الألعاب التي يقوم بها الأطفال في الشوارع والحارات والساحات، أي تتم في الفضاء العمومي المتاح للجميع العامة، والمنقولة من جيل إلى آخر، وهو لعب حر يخضع لقوانين الجماعة، ويتعلم عن طريق المشاهدة والمشاركة.

أما التعريف الثاني فيؤكد فيه على أن الألعاب الشعبية هي أحد أهم عناصر التراث الشعبي وجزء مهم من الذاكرة والوجدان الجمعي لأي مجتمع، فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري وانعكاس للبيئة الطبيعية والجو الاجتماعي السائد. وتؤدي الألعاب الشعبية دورا هاما في تأطير الموروث الشعبي المرتبط بالحركة والإيقاع والأناشيد والأغاني الشعبية، كما تساعد على انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل إلى آخر مكونة بذلك ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية التي تؤكد الانتماء للجماعة والارتباط الجذري بالأرض والوطن.[2]

أما في التعريف الثالث فهي "أقدم الأنشطة الحركية للإنسان، تختلف باختلاف انفعالاته ومدى التسلية والترويح التي تظهر فيها،كما أن لكل قوم ألعابه الخاصة المنبثقة

[1] حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال –الأسس النظرية و التطبيقية–، دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، الأردن، ط9 ،2014، ص277

[2] سلامة فضل عبد القادر، سيكولوجية اللعب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1،2014، ص32

من البيئة والعادات والتقاليد، ومن قدرات وقابلية أبناءها التي تتلاءم والتطور البيولوجي للإنسان، فمنها ما هو صالح للأطفال وآخر للشباب والرجال والنساء، وكان للعرب نصيب كبير من تلك الألعاب خلدوها في آثارهم.[1]

وهذا التعريف يبرز عراقة الألعاب الشعبية وقدمها، و اختلاف مضمونها والدور الذي تؤديه في التسلية والترويح، وارتباطها بالبيئة و ثقافة الشعب، فهي مختلفة حسب فئات العمر وجنس ممارسيها، فمنها ما هو خاص بالأطفال والشباب والكبار و الذكور والإناث، و هذا ما يبرز مدى ترابط اللعب الشعبي بعادات وتقاليد البيئة التي نشا فيها واحتياجات كل مرحلة من مراحل حياة نسان.

أما في التعريف الرابع فقد أكد على أنها جزء من تراث الشعب وممارساته في حياته اليومية خلال العمل والراحة، كما يتناقلها فرد وجماعة عن جماعة. و تعرف الألعاب الشعبية بأنها نشاط رياضي وذهني قديم ويشكل جزءا من الإرث لاجتماعي المرتبط بجذور الشخصية الإنسانية والمقومات الحضارية للمجتمع العربي، تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل ومارسته من أجل الترفيه والتنشيط وقضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة. [2]

[1] طاهر طاهر، دحون العمري، شرشار عبد القادر، دور تظاهرات الألعاب و الرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تفعيل السياحة الصحراوية،03 -2014/12/04 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، ص10

[2] سيد حامد حريز، تصنيف العادات والتقاليد الشعبية ، مجلة المأثورات الشعبية العدد2، قطر، أبريل1987، ص42

وإلى جانب هذه التعاريف أعطيت تعاريف أخرى للعب الشعبي من خلال الإشارة إلى خصائصها و أدوارها منها:

- أن الألعاب الشعبية أو التقليدية هي نشاط بدني وحركي وذهني مستمد من البيئة، له جذور تراثية لكونها ألعاب متوارثة عن السلف- في أغلب الأحيان- يحقق لذة للممارسة ومتعة للمشاهدة ولا يتطلب قوانين معقدة.[1]

- و هي مجموعة الألعاب التي تمارسها الشريحة الكبرى من الشعب بمختلف فئاته والتي تتطور قواعدها وقوانينها مع الزمن، وتختلف هذه القواعد والقوانين من مجتمع إلى آخر ومن بيئة لأخرى باختلاف الزمان والمكان.[2]

- كما يقصد بالألعاب الشعبية كل لعبة تمارسها العامة تلقائيا من المهد إلى اللحد، يتوارثونها جيلا بعد جيل، يغيرون منها أو يحرفون، و يستوي في ممارستها جنس النساء والرجال منذ الطفولة.[3]

وفي التعريفين الأخيرين تبرز لنا خاصية أخرى للألعاب الشعبية وهي قابلية قواعده للتغيير مع مرور الزمن أي الزيادة والنقصان بما يلائم الجماعة، كما تختلف من بيئة إلى أخرى وهذا ما يبرز عالمية الألعاب الشعبية.

[1] ماهر فرحان مرعب: الأنشطة الصحراوية ودورها في التنمية السياحية، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تفعيل السياحة الصحراوية،03-2014/12/04، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ، ص ص160-162

[2] علي يحي المنصوري، الألعاب و الرياضات الشعبية في الجزيرة العربية ، مجلة المأثورات الشعبية ، قطر،العدد 2، ص110

[3] أحمد رشدي صالح، الألعاب الشعبية والسيرك، مجلة الفنون الشعبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد24، 1988، ص74

من خلال التعاريف المذكورة نلاحظ الاختلافات الواضحة بين كل تعريف وآخر للألعاب الشعبية وذلك حسب وجهة نظر كل باحث للعب الشعبي، ومهما كانت الاختلافات فالألعاب الشعبية هي جزء من التراث الثقافي اللامادي لأي شعب من الشعوب، نابع من البيئة، متوارث عن الأجيال على مر الزمن، منقول عن طريق المشاهدة والممارسة، يهدف لتحقيق المتعة والتسلية.

واللعب الشعبي ليس مجرد لعب حركي أو ذهني، بل هو كل الأنشطة التي يقوم بها الإنسان سواء كان صغيرا أو كبيرا، امرأة أو رجلا بهدف الترويح والتسلية وذلك ما يدخل العديد من الأنشطة الإنسانية ضمن الألعاب الشعبية كالأغاني الشعبية والرقص والألغاز الشعبية، لأن مفهوم اللعب عند الكبار يختلف عن نظيره عند الصغار.

2. خصائص اللعب الشعبي:

يتميز اللعب الشعبي بعدة خصائص ومميزات جعلته ينفرد بجملة من الأدوار، ومن هذه الخصائص:[1]

-أنه متنوع في أشكاله وأنماطه في مختلف الأعمار وأنه يحتاج إلى وسائط لفظية ورمزية ويمارس بصورة جماعية في الغالب، وله أبعاده المختلفة بخلاف المتعة والتسلية

[1]أشرف سعد نخلة، الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية، مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، العدد19، خريف 2012، ص105

والقدرة على إنماء شخصيات الأطفال، كما يمنحهم القدرة على النمو الاجتماعي وبناء الشخصية.

-الحرية أثناء ممارسة اللعب:أي لا يوجد إرغام أو توجيه من أطراف أخرى أثناء اللعب، ولا يشترط فيها سوى الالتزام بالقواعد والقوانين المتفق عليها من قبل الجماعة التي تمارسه، وحسب طبيعة اللعبة يتحدد دور كل لاعب فيها،وهو حر في اختيار الدور الذي يناسبه أيضا.

-الإبداع والابتكار: فاللعب الشعبي يجعل صاحبه يبدع في إيجاد لعبته المناسبة من خلال ما توافر لديه من إمكانيات بسيطة، إذ يقوم الطفل بابتكار أدوات اللعب الشعبي من المواد الأولية المتاحة في البيئة التي يعيش فيها، كاستخدام الحجارة وأغصان الأشجار والأصداف وبقايا القماش وغير ذلك من المواد الموجودة في بيئته ليصنع منها سيارة أو دمية أو أي وسيلة تسليت، وهذا ما ينمي قدرته على الابتكار لدى الأطفال خاصة، كما تتميز الألعاب بارتباطها بالأغاني والأهازيج والأناشيد التي تتوارثها الأجيال.

- الشيوع والانتشار في المناطق التي تتشابه فيها القيم والعادات والتقاليد، وعليه ليس غريبا أن نجد ألعابا يمارسها الأطفال في فلسطين يمارسها الأطفال في دول الخليج العربي

والعراق ومصر والمغرب العربي.[1]وإلى جانب ذلك هناك ألعابا عالمية الانتشار مثل لعبة الحبل وهذا ما يفسر انتقال هذه الفنون عن طريق التقليد أو تلاقح الثقافات .

- بالنسبة للاعبين الذين يمارسون اللعب الشعبي فإنهم ينتمون إلى فئات عمرية وجنسية مختلفة، أما عن الأعمار فتختلف من جنس لآخر فالبنات تلعب في سن الخامسة أو السادسة حتى سن الثالثة عشر على الأكثر حسب طبيعة اللعبة لأنها تلتزم بالبيت بعدها أما الذكور فقد يستمرون إلى سن الرابعة عشر، كما أن نوع اللعبة من يحدد العمر المناسب لها.[2]

- قواعد وقوانين الألعاب الشعبية :حيث إنها ليست ألعاب عشوائية وفق أهواء اللاعبين بل إنها العاب تمارس ضمن قواعد وقوانين ومن يخل بها يصبح خارج اللعبة ومن يخل بقواعد اللعبة يعتبر خاسرا أو خارج اللعبة ويوبخ من طرف زملائه ولا تتاح له فرصة للمشاركة معهم في الألعاب مرة أخرى ويكون اللاعب حريصا على هذه القواعد ، ولكن ليست كل الألعاب تحكمها قواعد وقوانين لان ذلك يتوقف على العمر الزمني للاعبين الممارسين لهذه اللعبة.[3]

[1] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع ،ص277

[2] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع ،ص278

[3] إيمان بيطار،الألعاب الحورانية في زمن العولمة،21مارس2013 (http//esyria-sy/edoraa)

-غياب الحوافز المادية: أثناء ممارسة اللعبة لا ينتظر منها أي مردود مادي ولا أي تحفيز مادي أيضا، بل المكسب المرجو منها هو المتعة وتباهي الفائز بانتصاره على أقرانه في اللعبة.

- تأثره بالبيئة التي يمارس فيها فلكل بيئة ظروفها المناخية والتضاريسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، وعلى هذا الأساس أوجد الإنسان وسائل تسليته من خلال ما توفره له بيئته وحسب ما تقتضيه عادات وتقاليد ونمط حياة الجماعة في هذه البيئة،مثلا:في البيئة الصحراوية نجد ألعابا تصنع من جريد النجل على شكل عصا تضرب بها الكرة(تشبه لعبة الهوكي)، أو التزحلق على الرمال...في حين تجد سكان التل يصنعون من القصب لعبهم (سيق).

- متشابهة في قواعدها مختلفة في أسمائها من منطقة إلى أخرى، أو من قرية لقرية مجاورة.

- قدرتها على جذب اللاعبين من خلال ما توفر لهم من فرص فريدة في إظهار المهارة والموهبة والقوة وسرعة البديهة.[1]

- تعمل اللعبة الشعبية على التمرن على سرعة رد الفعل وحضور البديهة مما يمنح الأطفال القدرة على النمو الاجتماعي وبناء الشخصية.

[1] فريد الصغيري، الألعاب الشعبية التونسية –مؤشرات التنمية الثقافية والاندماج الاجتماعي التربوي– مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،البحرين،العدد24 ، شتاء 2014، ص96

- تعتبر من أهم الوسائل الترفيهية والاتصالية خاصة في الأوساط الريفية ،لذلك فهي تحتل مكانة هامة لدى أغلب الشرائح الاجتماعية ومختلف الأعمار والأجناس على اعتبار أنها متاحة في الزمان والمكان ومشوقة وغير مكلفة.

- أنها متنوعة فمنها الألعاب الصغيرة والكبيرة، الفردية والجماعية، الهادئ والكثيرة الحركة، الداخلية والخارجية، كما أنها متدرجة ففيها ما يصلح لكل الأعمار والقدرات.

3. مكانة الألعاب الشعبية في الثقافات الإنسانية:

شكل اللعب مظهرا من مظاهر التسلية التي رافقت حياة الإنسان على مدى العصور، فتطور مع تطور أساليب حياته و نمو الإبداع لديه، كما أن الألعاب أخذت حيزا كبيرا من ثقافة الإنسان ونظرته للحياة، ذلك أن أغلب الحضارات الإنسانية القديمة شكل اللعب لديها إما وسيلة للتسلية ، أو لتدريب الشباب وتحضيرهم لأوقات الحروب، و خير د يل على ذلك ما خلدته الحضارة اليونانية ، والمصرية، والفارسية، والرومانية و الإسلامية من آثار مكتوبة أو منقولة نذكر منها:

* **في مصر القديمة:** تعددت ألوان التسلية عند قدماء المصريين التي يمضون بها أوقات فراغهم،ومن خلال النقوش المكتشفة على المقابر والمعابد تعرف العلماء على العديد منها، والتي ارتبطت بالأعياد والمواكب والحفلات والولائم، فكانت أهم وسيلة يرفه

بها المصري عن نفسه وتسلية ضيوفه في الاحتفالات والولائم منها الألعاب الذهنية والعاب الحظ وألعاب الأطفال،بالإضافة إلى الألعاب الرياضية والصيد.ولم تقتصر هذه الألعاب على طبقة معينة، فقد لعبها الملوك وعامة الشعب،ولقد عثر على أدوات اللعب ك"الكور، لوحات الألعاب، ألعاب الأطفال،عجلات الصيد، صِنَّارات وشباك الصيد" كلها موجودة بالمتحف المصري تؤكد تنوع الألعاب التي مارسها المصري مع أقرانه.[1]

ارتبطت الألعاب الشعبية عند قدماء المصريين بالطقوس الدينية ومراسيم تولية الحكم،فقد ذكر على بعض جدران المقابر (بمقابر بني حسن بالمنيا) أن أي أمير كان لا يتوج ولا يتولى مقاليد الحكم إلا بعد أن يؤدي بعض الألعاب الخاصة بالمهارة مثل الصيد والقنص والرماية والسباحة والمصارعة وغير ذلك من الألعاب الأخرى.منها لعبة المصارعة والسباحة والصيد والقفز والقنص.[2]

تعددت الألعاب عند قدماء المصرين منها ألعاب الرماية والمبارزة وشد الحبل والتسلق والكرة،ولقد صورت هذه الألعاب بمقابر بني حسن ومعظمها جماعية تخضع لقواعد معينة،ولم تكن متاحة للجميع بل كانت مقتصرة على أبناء الأثرياء وبعض العسكريين بهدف تقوية البنية الجسمية وإكسابهم المهارة،ومن أهم الألعاب التي عرفت:

[1] زاهي حواس ،الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم ، مكتبة الأسرة،2007، ص4

[2] ماهر صالح، ألعاب الأطفال وأغانيهم، مجلة الفنون الشعبية ، وزارة الثقافة المصرية ، العدد4، يوليو 1967، ص56

– **الجري:** وهو من الألعاب التي لا تحتاج إلى تدريب أو مهارة عالية، فقط تحتاج إلى التفكير في كيفية وصول أول المتسابقين إلى الهدف، وقد حرص الملوك على ممارستها منذ الصغر حيث تساعد الملك على تقوية بنيته. و قد أشارت النصوص أن الملك "رمسيس الثاني"قد اعتاد منذ الصغر على ممارستها منذ صغره حيث يقطع 180متراجريا ثم يتناول فطوره.[1]

– **الرمي بالسهام:** يعد من أكثر الرياضات التي مارسها المصريون بمهارة شديدة خاصة في الدولة الحديثة، وهي رياضة الرمي بالسهام على أهداف محددة، وكانوا يستخدمون القوس والنَّشاب اللذان كان يستخدمان في الصيد والحروب، وظهر كرياضة في عهد الملك تحتمس الثاني وكان القوس يصنع من الجلد والخشب، كما كانت متعددة الأشكال والأحجام التي عثر عليها في مقبرة الملك توت عنخ آمون .

تعد هذه الرياضة من أشهر الرياضات التي مارسها ملوك مصر القديمة منهم: تحتمس الثالث، أمنحتب الثاني، تحتمس الرابع.

– **لعبة الفروسية:** كان الأمراء المصريون يهتمون بالفروسية ويفخرون بالخيل ويهتمون بتربيتها وتدريبها، فكانوا يمارسون الفروسية في ميدان سباق كبيرفي المنطقة الواقعة غرب منف بالقرب بجوار الأهرام الكبرى ثم يتجهون للصيد في الصحراء.[2]

[1] زاهي حواس، نفس المرجع، ص5
[2] زاهي حواس، نفس المرجع ، ص ص7-8

إلى جانب هذه الرياضات مارس المصريون بعض الرياضات العنيفة كالمصارعة، وحمل الأثقال، والسباحة، والتجديف، ورياضة الصيد، وغيرها من الرياضات التي كانت حكرا على النخبة الحاكمة والثرية.

هذا وقد عرف المصري القديم الألعاب الذهنية منها تلك التي عثر عليها في حفائر "حلوان" رقعتها مصنوعة من الطمي أما القطع فعددها14قطعة من الألابستر[1] منها 7قطع مخروطية و7 أسطوانية،وقد عثر بجوارها على 60 حبة من مختلف الأحجار من مختلف الألوان والأشكال.ومن أهم هذه الألعاب:لعبة الدامًا، لعبة السِّنِيتْ، لعبة الثعبان.

– **لعبة الدّاما:** هي إحدى الألعاب الذهنية التي مارسها الرجل مع زوجته وأقرانه وهي تعتمد بشكل كبير، وهي في الأصل لعبة بابلية ظهرت على مقابر بني حسن"الأسرة 12"، وهي لعبة مكونة من لوحة مستطيلة مقسمة إلى عشرين مربعا من ثلاثة صفوف يحتوي الأوسط على 12مربعا، بينما يحيط به صفان قصيران بكل منهما أربع مربعات وبالصندوق أدراج لحفظ قطع اللعب،أما لوحات اللعب فتتكون من خمس قطع لكل لاعب وهي تختلف عن الخمس الأخرى،فقد تتخذ الشكل المخروطي أو أشكالا فنية كشكل رأس كلب أو أسد أو ابن آوى أو هيئة القزم "بس"فهي غير منقوشة،ويتميز كل

[1] "الألباستر Alabaster ":هو المرمر وهو حجر ناعم الملمس يوجد في الطبيعة بعدة ألوان ،كان يستخدمه المصريون القدماء في صناعة المنحوتات وأدوات الزينة والتحف الفنية.

مربع عن الآخر بزهرة أو برمز للحظ الحسن ويحتوي بعضها على كلمات تعبر عما يقع على اللاعب من نفع أو ضرر[1].

- **لعبة السنيت:** لعبة السنيت، وتعني في اللغة المصرية القديمة "العُبور" وتعد من أقدم ألعاب الألواح المعروفة في العالم القديم، والتي عثر على بقياها في مواقع دفن الأسرة الأولى (3500–3100 ق م).

تعد هذه اللعبة الأكثر شعبية في مصر القديمة خاصة بالملك توت عنخ آمون ورمسيس الثالث،حيث كان يلعبها شخصان متنافسان إما على لوحات منحوتة و متقنة مثل التي عثر عليها في قبر الملك "توت عنخ آمون"(موجودة بالمتحف المصري بالقاهرة)، حيث عثر على ثلاث رقاع للعبة في ملحق الردهة كانت أكبرها مصنوعة من الآبنوس المذهب المكسو بالعاج بارتفاع 20 سنتمتر و عرض16سم وطول 55سم وهي مرتكزة على أرجل أسد على إطار يشبه الزحافة وزخرف الصندوق المستقل عن الإطار بالألقاب الملكية ويظهر في رقعة اللعبة 30 مربعا وضعت في ثلاثة صفوف ويضم كل صف 10 مربعات ويوضع اللوح على مائدة منخفضة أو صندوق مستطيل به مكان لحفظ قطع اللعب، تتحرك البيادق علة تلك المربعات مثل الشطرنج، لكن طريقة اللعب غير معروفة.[2]

[1] زاهي حواس ، نفس المرجع، ص17

[2] زاهي حواس، نفس المرجع ، ص18

– **لعبة الثعبان:** هي من ألعاب اللوح والتي لعبت على طاولة ذات رجل واحدة، وعثر على أكثر من 12 مجموعة من هذه اللعبة في مقابر الأسرة الأولى، ويبدو أن المصريين ولعوا بها لأنها كانت تعتمد على المهارة وليس الحظ الخالص، كما في ألعاب الزهر والتي عرفها المصريون أيضًا.

كان لوح اللعبة على شكل ثعبان ملفوف، غالبًا ما ينحت في اللوح ويوضع في الوسط؛ مقسم إلى عشرات من مربعات اللعب على طول جسم الثعبان، اختلف عدد الأقسام أو مربعات اللعب بشكل كبير ولكن اللوحة النموذجية أتت مكونة من ثلاث قطع على شكل أسد، وست قطع من الرخام الملون بشكل مختلف للاعب، ومثلهم للاعب الآخر، ورغم أن قواعد اللعبة وحركاتها غير معروف لكن يمكن القول إنها كانت لعبة سباق وإطاحة القطع كما في الشطرنج، ومن المرجح أن الفائز هو الذي يجعل أسوده تطيح بأسود خصمه، ويعتقد بعض علماء الآثار أن اللعبة كانت تستوعب عدد لاعبين يصل إلى ستة.[1]

إلى جانب هذه الألعاب كانت هناك ألعاب خاصة بالأطفال كلعبة الكرة والدمى للفتيات.

[1] زاهي حواس، نفس المرجع ، ص22

– **لعبة الزهر:** وهو الحظ فكل ما يحمله لصاحبه هو الحظ سواء كان جيدا أو سيئا،وقد عرفت الحضارات القديمة الزهر ومارسوا العديد من الألعاب به،ويعود تاريخ أقدم زوج زهر جرى اكتشافه إلى 3000 سنة قبل الميلاد في قبر مصري،وبذلك فقد عرفت الحضارة المصرية القديمة الزهر لكن غير معلوم الألعاب التي لعبها المصريون القدامى بالزهر.

عرفت لعبة الزهر أيضا في الحضارة اليونانية والرومانية،وكان الزهر يصنع من العظام والعاج والبرونز و العقيق والكريستال الصخري والرخام والخزف،وجرى العثور على زهر مكعب في الحفريات الصينية من600 سنة قبل الميلاد يشبه عمليا الزهر الحديث، كما عثر على أول سجلات مكتوبة للزهر في "المهاباهارتا"[1] الملحمة السنسكريتية القديمة والتي وضعت في الهند منذ أكثر من ألفي سنة .

عثر على زهر هرمي وهو زهر ذو أربعة جوانب مع لعبة تعرف بـ" **RoyalGameof Ur**"هي واحدة من أقدم ألعاب اللوح الكاملة التي جرى اكتشافها، ويعود تاريخها إلى الحضارة السومرية في الألفية الثالثة قبل الميلاد، كما عرفت الحضارات القديمة الغش في الزهر أيضًا، وصنعت أنواعًا من الزهر ملتوية صنعت خصيصًا للغش، ويكون الزهر

[1] المهابهاراتا: هي أطول قصيدة في العالم، حيث تتكون من مائتين وعشرين ألف بيت مقسمة إلى ثمانية عشر فصلًا، وقد كتبت القصيدة باللغة السنسكريتية، وهي اللغة القديمة المقدسة للهند، وتتحدث القصيدة عن المنافسات والنزاعات والمعارك، التي دارت بين الكورافاسوالبندافاس، وهما فرعان من أسرة بهارتا الحاكمةوتتخللها كثير من الحكايات الأخلاقية والأساطير والطرائف، المليئة بالتعاليم الدينية والمبادئ الفلسفية الهندية، كما تشتمل أيضًا على مقاطع عن فن الحكم والحكومة الصالحة، وتحتوي كذلك على عدد من القصص الشعبية. ينظر: أشرف حسن محمد حسن: ملحمة المهابهاراتا http://koha.mediu.edu.my:8181/xmlui/handle/123456789/12902

منحوتًا من جانب أخف من الجانب الآخر، فيسقط الزهر على الجانب الأثقل، وعُثر على هذه الأنواع في مقابر مصر القديمة.

* **الحضارة الفارسية:** عرفت اللعب والترفيه، حيث كانت الفئة المرفهة في إيران القديمة تولي اهتماما بالغا باللعب وبأمور التسلية والترفيه والفن.ومن أفضل ألعاب تلك الحقبة هي:الرماية،رمي الرماح،المبارزة بالسيوف، بالخناجر والهراوات، لعبة الدروع، لعبة السلاح، لعبة النرد، اللعب على الحبل، لعبة رمي الكرة، لعبة الشيش ولعبة المهد.[1]

وتدل الوثائق التاريخية إن أبناء الشعب الإيراني في المرحلة ما قبل الإسلام كانوا يعلمون الأطفال والناشئة الفروسية والرماية فيحملونهم منذ الخامسة من العمر على بدأ التدرب على الرماية ثم الفروسية لتليهما بعد ذلك مرحلة الرماية أثناء الجلوس على الفرس، كما كان الشباب المتدربون يكافئون بمرفقة الملوك في رحلات الصيد ليكتسبوا إلى جانب الترفيه القوة،الإيثار،الشجاعة، النظم، وليتمرسوا على القضايا العسكرية والدفاعية .[2]

* **العرب:** عرفت العرب قبل الإسلام العديد من الألعاب،ونظرا لبعد زمن اندثارها لم يتوصل العلماء إلى معرفة وصفها، ففي الجاهلية عرفت العديد من الألعاب منها الفروسية والرمي بالسهام استعدادا لمنازلة العدو في ميادين القتال وهناك من مارس لعب القمار وهو ما اصطلح العرب على تسميته بالمَيْسِر، وكانت العرب

[1] هايدة موثقي، نفس المرجع، ، ص50

[2] هايدة موثقي، نفس المرجع، ص ص48-49

تتباهى في تعاطيها اللعب فيه بوصفه أحد المسالك، فالنابغة يفخر بكونه يسارع للكرم إلى أن يتمم عدد المُيَاسِرِين مهما بلغ ما يتمم النصاب منهم لاقتسام الجزور.[1] ومن الألعاب التي عرفها العرب في الجاهلية:

- ✓ **الأرجوحة أو المرجوحة:** وهي خشبة يوضع وسطها فوق تل عال ثم يجلس على طرفها غلام وعلى الطرف الآخر غلام آخر فتترجح الخشبة بهما ويتحركان فيميل أحدهما بصاحبه الآخر، أما الحبل الذي يعلق ويركبه الصبيان فاسمه الرُّجاحة،وعُرفت أيضا بالدُّودَاة.[2] كما عرفت بالزُّحْلُوقَة أو الزُّحْلُوكَة .
- ✓ **الأربعة عشر:**لعبة ذكرها ابن حجر الهيثمي في كتابه"الزَّوَاجِر"فقال في آخر كلامه عن الشطرنج:"ويلحق باللعب بالنرد،اللعب بالأربعة عشر،وبالصدر والسلفة، والثَّواقِيل، والكِعَابُ والرَّبابِيب، والذُرَافَات:إلى أن قال:"قال الأذرعي وبعض ما ذكره لا أعرفه".
- ✓ **البنات:** وهي التماثيل التي تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها:"كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي".

[1] محمد فتاح عبيد الجباوي، الألعاب الشعبية من الشعر الجاهلي وأشعار المخضرمين(دراسة وجمع وتوثيق)، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العراق، العدد6 ،السنة3 (2012)، ص ص4-5

* الجزور ما يذبح من الإبل ولفظه أنثى.المعجم الوسيط

[2] أحمد تيمور باشا، لعب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2012، ص 9

✓ **الجُماح:** وهو سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي بل يلعب به الصبيان،يجعلون على رأسه تمرة أو طينا لئلا يعقر.[1]

✓ **البُقَيْرَى:** مثال السُّمَيْهَى، لعبة الصبيان وهي كومة من تراب وحولها خطوط،وبقرا لصبيان لعبوا البقيرى، يأتون إلى موضع قد خبئ لهم فيه شيء فيضربون بأيديهم بلا حفر يطلبونه[2].

✓ **الدَوَّامَة:** والدوامة كرمانة يلعب بها الصبيان وفي شرح القاموس فسرها بالفلكة وقال يرمونها بالخيط ، والدوامة هي ما يلعب بها الصبية تلف بسير أو بخيط ثم ترمى على الأرض فتدور.

إلى جانب هذه الألعاب وجدت البنات، الشَطرنج، الضب، عظم وضاح، القُلَّة، الكَجَّة، اللَّبْخَة،المِدْحَاة...[3]

✓ **السباق:**السبق ضرب من ضروب اللعب، لأنه في أغلبه كان يستند إلى المقامرة التي في جوهرها ضرب من ضروب اللعب، وقد يدخل الفارس ميدان السباق لأجل التمرين بلا رهن وإنما لأجل التمرين أو النزهة، وثمة أصناف عديدة للسباق منها:

[1] أحمد تيمور، نفس المرجع، ص 18

[2] أحمد تيمور، نفس المرجع، ص13

[3] ينظر كتاب: ألعاب العرب،لأحمد تيمور باشا، ص ص32-51

- **سباق الخيل:** راهن عرب الجاهلية على الخيل وكان الناس يتجمعون للرهان ثم يتراهنون "على الخيل المتجمعة، والسابق من الخيل وهو الأول هو الذي يأخذ الجائزة الأولى ويتلوه المصلي."[1]ومن أبرز سباقات الخيل ما جرى من رهان بين فرسي قيس بن زهير وفرسي حذيفة بن بدر، وقتل فيها مالك بن بدر.فكانت الناس يخرجون لميدان السباق فيشجعون ويهتفون للمتسابقين، وبذلك يتفاعلون مع السباق.وذلك ما كان يكسب المتسابق مهارات العدو والترويح وإمضاء الوقت زيادة على التفاخر والتباهي بين القبائل.

- **السباحة:** ارتبطت السباحة بلعب الصبية حيث مارسوها في الآبار والأودية أو البحر، حسب ما توافرت عليه البيئة.

* **في الإسلام:** من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية يتبين لنا أن الإسلام يعترف باللعب على أنه نشاط إنساني يشعر عن طريقه المرء بالبهجة والراحة النفسية، كما أنه يتدرج حسب مراحل الإنسان العمرية حيث تختلف حاجته للعب من مرحلة إلى أخرى .

ولكون الإسلام يهتم بالإنسان ويلبي حاجاته النفسية شرع ألوانا من الترفيه والترويح التي من شانها إبعاد السآمة والضجر عن النفس الإنسانية، حظي اللعب بمكانة هامة

[1] محمد فتاح عبيد الجباوي، نفس المرجع، ص18

في الإسلام خاصة ما تعلق منه بتربية الطفل والترويح عن النفس شرط أن يكون ذلك في حدود ما أقره الشرع وفي نطاق الأدب، ومن الأحاديث النبوية التي توضح نظرة الإسلام إلى اللعب الآتي:

"حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال:حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت:"لقد رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم".[1]وهذا الحديث إشارة إلى اللهو المباح وهو ضرب من ضروب التدريب على الشجاعة والرماية بالحراب.

وفي الحديث: مُراعاةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأحوالِ زَوجاتِه، وحُسنُ عِشرتِه لهنَّ، ومُحاورتِه لهنَّ، والضَّحِك معهنَّ.

أدرك العلماء المسلمون هذه الحقيقة فأوصوا المربين بمراعاة نفوس الأطفال وعدم إرهاقهم وبعث الملل إلى نفوسهم أثناء ممارسة التعليم، وفسح المجال أمامهم للهو واللعب دون إفراط أو تفريط،فقد أكد أبو حامد الغزالي ضرورة أن يؤذن للطفل بعد الإنصاف إلى الكتاب أن بلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب القراءة والكتابة،فإن منع الطفل من اللعب فان ذلك يميت قلبه، ويبطل ذكاءه،ويصعب عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه [2].

[1] صحيح البخاري ،الحديث رقم 454

[2] محمد أحمد صوالحة، نفس المرجع ،ص 47

وقد نبهت السيدة عائشة رضي الله عنها الصحابة الكرام على حاجة الصغار إلى اللعب واللهو حيث جاء في الحديث الشريف:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قدِمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من غزوةِ تبوكَ أو خَيْبَرَ، وفي سَهْوَتِها سِتْرٌ، فهَبَّتْ رِيحٌ، فكشفت ناحيةُ السِّتْرِ عن بناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ، فقال: ما هذا يا عائشةُ ؟ قالت : بناتي،ورأى بينَهن فرسًا له جَناحانِ من رِقاعٍ ، فقال:ما هذا الذي أرى وَسَطَهن؟ قالت:فرسٌ، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جَناحانِ، قال: فرسٌ له جَناحانِ؟ قالت : أَمَا سَمِعْتَ أنَّ لسليمانَ خَيْلًا لها أجنحةٌ ؟ قالت: فضَحِك حتى رأيتُ نواجذَه.[1]وفي هذا كِنايةٌ عن شِدَّةِ الضَّحِكِ.

هذا الحوارُ بينَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَزوجَتِه عائشةَ يدلُّ على أنَّه يَستوضِحُ الأمورَ أولًا، ثمَّ لو عَلِمَ فيها حُرمةً نَهَى عنها، ولكنَّ ضحِكَه وعدمَ نهيِها يُشعر بمشروعيَّةِ هذهِ الألعابِ.

هناك ألوان كثيرة من اللهو وفنون من الرياضة أقرها الإسلام ترويحا عن النفس وتجديدا لنشاطها وترويحا عن القلوب وجلاء همومها،هناك السباحة والرماية والفروسية، فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:"علِّموا أولادَكم السِّباحةَ والرماية، ومُرُوهُمْ فَلْيَثْبُوا على الخَيْلِ وثباً".وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"عَلَيْكُم بالرَّمْيِ فَإِنَّهُ لَيْسَ من اللَّهْوِ"،وفي ذلك تأكيد على ضرورة تعليم الوالد لولد هذه الفنون الرياضية النافعة.

[1] رواه أبو داوود في كتاب الأدب (4932)

*تَبوكُ في أقصى شَمالِ الجَزيرةِ العربيَّةِ في مُنتصَفِ الطريق إلى دِمَشق، وخَيبرُ مكانٌ قريبٌ من الطائف كان يَسكنُه اليهودُ

فالإسلام وازن بين حاجات الروح والجسد و لم يحرم اللعب كما لم يجعله مطلقا،لذلك أعطى الأولوية للأمور الدينية وخاصة الواجبات العينية وجعل من اللعب وسيلة للترويح عن النفس،فالرسول صلى الله عليه وسلم أيضا روي عنه أنه مارس اللهو مع أهله والآخرين،فقد كان يسابق زوجته عائشة رضي الله عنها،وكان يشترك في مصارعة الرجال،حيث صارع (ركانة) فصرعه.

كما أباح الإسلام المراهنة على سباق الخيل حيث قال صلى الله عليه وسلم:"لا سَبْقَ (رهان)إلاَّ فِي خُفٍّ حَافِرٍ أوْ نَصْلٍ (سهام).كما أباح الصيد لقوله تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾.[1]

يتبين مما سبق أن الإسلام لم يعارض اللعب، بل رغب فيه للطفل خصوصا وحتى للكبار شرط ألا يتجاوز حدود ما أشار إليه الشرع وهو اللغو واللهو والمقامرة.

4. تصنيف الألعاب الشعبية:

تعد الألعاب الشعبية من أكثر فنون التراث الشعبي التصاقا بالبيئة والعادات والتقاليد، فألعاب الأطفال تنمو وتتطور مع حياة الأطفال لأنهم يسعون إلى خلق اللعب من كائناتهم الصغيرة في محيطهم المحدود بل أحيانا من الكائنات غير الموجودة في هذا المحيط، فالطفل يخلق من خشبة السلم وسيلة للعبة التزحلق، ومن رمال الصحراء وسيلة للعب بالرمل.

[1] الآية (98) من سورة المائدة

اختلفت وجهات نظر المهتمين بالفن الشعبي في كيفية تقسيمها وتصنيفها إلى مجموعات متباينة، ومن ذلك:

- تصنيف العالم الفولكلوري "**بوراتاف**"، إذ قسم الألعاب هي :

- الألعاب التقليدية.
- ألعاب تنمية القابليات الفنية.
- ألعاب تنمية القابليات الذهنية .
- الألعاب المختلفة التي بلعب فيها الحظ الدور الكبير.[1]

- وحسب التصنيف المعتمد من طرف المجلس الدولي للألعاب الشعبية في باريس فإن الألعاب الشعبية تقسم إلى:

- ألعاب الأطفال:وتضم الألعاب التي اخترعها الكبار والصغار، ألعاب الأطفال اللفظية،ألعاب الأطفال الجماعية.
- ألعاب الحظ والطالع، مثل ألعاب الربح والشطارة والقوى المختلفة.
- ألعاب الذكاء مثل ألعاب التمويه، ألعاب سرعة البديهة، الألعاب الحجرية.
- الألعاب المختلفة الأخرى.

[1] حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال، الأسس النظرية والتطبيقية، ص279

وإلى جانب هذه التقسيمات هناك من يصنفها إلى لعب داخل البيت وآخر خارجه،أو ألعاب فردية وجماعية،أو تقسيمها إلى ألعاب رياضية وألعاب مسابقات،وهناك لعب إيهامي وتمثيلي،وهناك الألعاب اللفظية والموسيقية وألعاب العدو وغير ذلك.[1]

- ويصنف "**الخوالدة**" اللعب إلى ألعاب حركية وإيهامية وتمثيلية، ألعاب ترويحية ورياضية وثقافية وألعاب تركيبية. وفي هذا التصنيف يبرز خصوصية كل لعبة،غير أن ذلك لا يعني وضع لعبة ضمن نمط معين إذ أنها قد تجمع بين العديد من الأنماط، كأن تكون لعبة تمثيلية مصحوبة بالمهارات الحركية والأغاني:

أ. **الألعاب الشعبية الحركية:** وهي التي تعمل على تنمية الجوانب الحركية وتمكنها من أداء وظائفها الحيوية وتتضمن جميع الألعاب المتصلة بالجري والقفز والتسلق والقذف والتسلق والمطاردة وتحريك الأطراف وباقي أطراف الجسم ،وألعاب الشد والتأرجح والتوازن.[2]

ب. الألعاب الشعبية الرياضية والترويحية:

يقصد بالألعاب الشعبية الرياضية تلك الفنون الابتكارية المبنية على المشاركة والتي تفرز فكرا أو حركة أو أداء، والتي لا ترتبط بمكان ولا هيئة تنظيمية،ولكنها تركز علة قواعد وشروط سهلة غير معقدة تسهل التعامل معها وتسمح بانتشارها السريع وهي تضع شروطا لممارستها في النوع والجنس،لذا تمثل الألعاب متنفسا اجتماعيا يسمح بالمشاركة

[1] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع ، ص279

[2] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع،ص 280

الاجتماعية. وهي في تنوعها تتفق في النشأة الفطرية الأولى للإنسان نظرا لارتباطها بالطبيعة الحسية وبالنمو الجسدي والعقلي للإنسان.[1]

ويعرفها كمال الدين حسين: "ألعاب بسيطة تلقائية في أدائها وتنظيمها، ولا تحتاج إلى ملاعب أو معدات، فهي تؤدى داخل الحجرات وفي الساحات،وكل ما تحتاجه هي الرغبة في اللعب وبعض المعدات البسيطة بالبيئة"[2]

وحسب تعريف بوزيد عز الدين:"بأنها جزء ما من الرياضة"،أما أحمد رشدي فيعرفها بأنها" كل لعبة يمارسها العامة تلقائيا من المهد إلى اللحد يتوارثونها جيلا بعد جيل،يغيرون منها أو يحرفون،يستوي في ممارستها جنس النساء و وجنس الرجال منذ الطفولة .[3]

ج. **الألعاب الشعبية الثقافية:** وهي تلك الألعاب التي يستخدمها الأطفال من خلالها فهم البيئة وإدراك عناصرها،منها:لعبة الألغاز والأحاجي، الدومينو[4]

د. **الألعاب الشعبية التركيبية:**هي تلك الألعاب التي يستخدمها الأطفال في البناء والتركيب والتشكيل، ويستمدون موادها من البيئة المحلية، ومن أمثلة ذلك: ألعاب الرمل،الطين ،الأسلاك،الخرز،الحفر على الخشب ،....[5]

[1]إيمان مهران، الألعاب الشعبية والهوية الكونية، مكتبة الانجلو مصرية ،2012، ص13

[2]كمال الدين حسين، ألعاب الأطفال الغنائية، دار الفكر العربي،1991، ص4

[3]أحمد رشدي صالح، الألعاب الشعبية والسيرك، مجلة الفنون الشعبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد24، 1988، ص74

[4] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع، ص281

[5]حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع، ص282

- ويصنفها"**أحمد رشدي صالح**" إلى:

- الألعاب البسيطة الفردية والجماعية.
- الألعاب المركبة أو المعقدة.
- ألعاب المهارات الخارقة.

أ. **الألعاب البسيطة الفردية والجماعية** : أول خيط في الألعاب التي يعتمد فيها الإنسان على جسمه هو الجري،وهو يدخل في العديد من الألعاب الشعبية الأخرى مثلا السباق بين الأطفال والصبية بل الشباب، منها لعبة الاستغماية(الاختباء)، ولعبة عسكر وحرامية وتعرف في بعض الدول العربية النواطير والحرامية وألعاب كرة اليد الشعبية،وألعاب صعود التلال والهبوط و...وكل الألعاب التي تعتمد على الجري والحركة، ومن أمثلة هذه الألعاب في البلاد العربية:

لعبة الحجلة، وتعني كلمة حجل في القاموس المحيط أن يرفع الرجل رجلا ويمشي على الأخرى متريثا، وقد يحجل الرجل مقيدا أي يقفز على رجليه معا. تتألف ملعب هذه اللعبة من عدة مربعات مكون من 8 مربعات أو 9 أول أقل حسب المنطقة التي تلعب فيها، وتتدرج من السهلة إلى الصعبة، وتمارسها الفتيات عادة. إلى جانب ذلك تضم لعبة نط الحبل،أو حمل اللاعب لأجسام اللاعبين بالتبادل[1].

[1] أحمد رشدي صالح، نفس المرجع، ص ص76-77

تعرف هذه اللعبة بعدة أسماء منها: الحجلة في بلاد الشام ومصر، وفي المغرب"كاريسيس"، في الجزائر "شريطة آو لاماغين"، في العراق "توكي"، في السعودية "أم الخطوط أو البربر"، ويستخدم فيها اللاعبون حجرا مسطحا يسهل انسيابه على الملعب.

ب. ألعاب المهارات الخارقة:

هي الألعاب التي تحتاج إلى المهارات الحسابية والتركيز والحيلة،ومن هذه الألعاب : لعبة السيجة، والمنقل، والضامة، والشطرنج، والنرد، و السِّيجة لعبة ذائعة حتى الآن وهي لعبة أداتها أن يكون الملعب صغيرا من التراب تحفر فيه إعداد محددة من الحفر و يتبارى اللاعبان في ملء الحفر بالحصى، وهناك نوع من السيجة تسميها العرب الخزَة وهي من ألعاب الحصى للرجال والنساء منذ الجاهلية وعدد الحصى المستخدم 90 حصوة.[1] وتختلف خانات السِّيجة من منطقة لأخرى فهناك السيجة الخَمْساوي والسَّبعاوي والتسعاوي ...

تسمى السِّيجة في بعض البلدان العربية **بالحالوسة** أو **الخَرْبقَة** في المغرب العربي.

[1] أحمد رشدي صالح، نفس المرجع، ص 78

*السيجة شطرنج الشعب وهي من ألعاب الريف المصري(وحتى البلاد العربية الأخرى)،تتكون من حفر في التراب وبعض الحجارة ،ويؤديها لاعبان اثنان للتسلية الهادئة ، والسيجة لعبة متدرجة حسب قدرات وسن اللاعبين منها الثلاثية والخماسية والسباعية وغيرها وهي من ألعاب الذكاء والمهارة والتركيز

وتختلف خانات السيجة من منطقة إلى أخرى ...وتشبهها في ذلك لعبة **المنقلة** وهي لوحة من الطين أو الخشب بها تجاويف نصف كروية وكل تجويف يسمى بيتا وعدد البيوت 12 منتظمة صفين واللاعبون يستخدمون 72 ودعة صغيرة أو حصوة.

ج. ألعاب الفتوة:

وهي الألعاب التي تعتمد على القوة ،وأهم مميزات الألعاب الشعبية أنها تعتمد على التفوق في القوة البدنية ومن ذلك ألعاب حمل الحجار والصخور و المصارعة و الوثب فوق الحصان أو الجمل أو الأشياء، ومن الأمثلة على ذلك ما عرف عند فتيان العرب والبدو وفي صعيد مصر، أين كانوا يتدربون على أن يطلق الواحد منهم البعير أو الجمل، ثم يقفز ليقف منتصب القامة فوق الهودج أو فوق السنام نفسه ويشترط في من يمارس هذه اللعبة الصعبة أن يكون فارع القامة قويا سريع الحركة مسيطرا تماما على توازنه العصبي وإلا فانه يسقط ويصاب بجروح أو رضوض خطيرة في العظام.

إلى جانب هذه اللعب تندرج ألعاب الرماية بالسهام والرماح وهي ألعاب عربية منذ الجاهلية ثم استحسنها الإسلام ودعا إلى تعليم الفتيان الرماية والفروسية استعدادا للحروب مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل"،كما تندرج ضمن هذه الألعاب رمي الحصى بالنبال ولعبة المقلاع.[1]

[1]أحمد رشدي صالح، نفس المرجع ، ص 81

والمقلاع عبارة عن خيط مفتول من ليف النخيل ينتهي بطرف عريض قليلا يضع فيه الصبي مجموعة من الحصى ثم يدير المقلاع عدة مرات ثم ويطلق منه الحصى...وهذه اللعبة قد يمارسها الصبية للتسلية أو لطرد الطيور عن الحقول أو يستخدمونها في صيد العصافير،ومن هنا نجد ألعاب الصيد والتي تختلف من بيئة إلى أخرى حسب مناخها مواسمها ووسائلها.

- إلى جانب هذه التصنيفات هناك تصنيف آخر وضعته إيرلندا لألعابها الشعبية المذكورة في كتاب – **الفولكلور الإيرلندي**– والذي نجمله فيما يلي[1]:

ألعب الكرة –ألعاب الزهور –ألعاب المحاصيل –ألعاب الفواكه –ألعاب النقود –ألعاب الزراير –ألعاب ومسليات الثقاب –ألعاب العصا – ألعاب الحبال– ألعاب الرخام– ألعاب ومسليات بالحجارة– ألعاب العظم ألعاب الحركة–ألعاب الأشرطة –ألعاب الحاجيات المنزلية– ألعاب الألوان– ألعاب الأرقام–ألعاب الخطابات والكلمات – ألعاب الورق – ألعاب البيض والقواقع –ألعاب الحيوانات والأشجار والطيور –ألعاب الاستخفاء –ألعاب الانتخاب –ألعاب التقليد – ألعاب المقالب– ألعاب العميان– ألعاب حلقية –العاب الحلقة والسلسلة –ألعاب راقصة –العاب فيها أغاني ومقاطع ترديدية أو حكايات أو محفوظات – ألعاب الحب– ألعاب الأستغماية والبحث– ألعاب التخمين– ألعاب الفوازير والألغاز–

[1] أحمد رشدي صالح، نفس المرجع، ص ص 56 –57

ألعاب تنكرية –ألعاب تستخدم فيها الأيدي و الأصابع –ألعاب التحرير –ألعاب الصمت– ألعاب عكسية– ألعاب المساكة– ألعاب الخيل– ألعاب تسلية الأطفال بوسائل مختلفة.

- وإلى جانب التصنيفات السابقة هناك تصنيف آخر للدكتور "**حسام محسب**"الذي اعتمد فيه على نوع اللعبة ولم يعتمد على وظيفتها مما أدى إلى تجنب التداخل الذي ظهر في التصنيفات الأخرى،وجاء التصنيف على النحو التالي:[1]

– **ألعاب غنائية:** وهي الألعاب التي يمارسها الأطفال بمصاحبة الغناء مثل سي سيسي ، سوسو بتبكي ليه...

– **ألعاب المحاكاة:** وهي ألعاب تمارس لمحاكاة أشياء في الواقع ولكن ليست هناك القدرة على فعلها مثل لعبة المقص والحجر، لعبة الطعمية والخبز، والطهي وغيرها.

– **ألعاب المناسبات:** وهي ألعاب تمارس في مناسبات دينية أو اجتماعية ويمارسه الجميع على اختلاف أعمارهم وأجناسهم مثل ألعاب الموالد، وألعاب الأعياد والمواسم.ومن هذه الألعاب ألعاب التحطيب(العصا) وهي المبارزة بالسيف واللعب بالسلاح، المبارزة وغيرها.

– **ألعاب تنافسية:** هي ألعاب تمارس بهدف التسابق والتنافس من أجل الفوز إلى جانب الترفيه مثل الجري وألعاب الكرة وألعاب البلي وسباقات الخيل (الفروسية).

[1] أسعد نخلة ، نفس المرجع ، ص107

– **ألعاب القرعة والتخمين:** وهي ألعاب التي تمارس بهدف اختيار اللاعبين أو للتفضيل بينهم منها لعبة الخذروف (خشبة بحجم الكمثري)، يلف حولها خيط يدورونها بطريقة يتدربون عليها فيسمع لها دوي وأزيز تختلف سرعة دورانها باختلاف طول الخيط ودقة سنها الذي يصنع من الحديد الصلب).

– **ألعاب الصيد:** وهي الألعاب التي تمارس بهدف إظهار المهارات الفردية في نصب الفخاخ أو النشان على الأهداف المتحركة مثل صيد الأسماك وصيد الطيور والحشرات.

– **ألعاب القمار:** وهي الألعاب التي تلعب لأجل تحقيق مكسب مالي وتمارسها فئات عمرية مختلفة وجنس محدد مثل لعبة الزهر والشُّخْشِيخَة (لعبة الثلاث ورقات)،لعبة كش ملك(لعبة كاتسشماتش).

– **ألعاب ورقية:** وهي الألعاب التي تظهر المهارة في صنعتها أو في القدرة على استخدامها مثل لعبة الدبور، لعبة المركب، لعبة المسدس، لعبة الطيارة.

– **ألعاب مهارية جسدية:** وهي الألعاب التي تهدف إلى إظهار القدرات والمهارات الجسدية التي يتميز بها شخص دون الآخر مثل لعبة العجلة، الزحاليق.

– **ألعاب مائية:** وهي ألعاب تظهر القدرة على السباحة إلى جانب ممارسة ألعاب أخرى مصل الكرة المائية ومثلها.[1]

– **ألعاب الملاهي:** وهي التي تمارس داخل ملاهي الأطفال ومنها السيارات الكهربائية الساحر والمراجيح و الأستغماية(الغميضة).

– **ألعاب غنائية:** وهي الألعاب التي يمارسها الأطفال بمصاحبة الغناء مثل سي سيسي، سوسو بتبكي ليه...

– **ألعاب المهد:** ويقصد بها ألعاب الطفل في الشهور الأولى مثل الشخشيخة،....

- يوجد تقسيم آخر للألعاب الشعبية يتمثل في:

– **ألعاب تمثيلية غنائية.**

– **ألعاب لياقة بدنية:**(لتوازن – الرشاقة – القوة)

– **ألعاب الخلاء :**(المطاردة)

– **ألعاب مائية:**(المطاردة في المياه – التتابع)

– **ألعاب الحواس:** وهي تحتوي على حركات لتدريب الحواس.

[1]أسعد نخلة ،المرجع السابق، ص107

– **ألعاب حركية:** تشمل ألعابا حركية تمثيلية و القصص الحركية التي تؤدى في صورة نشاط حركي وتتميز هذه الألعاب بالتنوع، وتعمل هذه الألعاب على تنمية القدرات و المهارات الحركية و الخلقية.[1]

من خلال دراسة مختلف التصنيفات التي اعتمدت في تصنيف الألعاب الشعبية نلاحظ الاختلافات الواردة في تلك التصنيفات، ذلك أن بعضها اعتمد على طبيعة اللعب في التصنيف مثلا:حركي، ذهني، ثقافي... وفي هذا التصنيف نجد أن بعض الألعاب الشعبية تجمع أكثر من وظيفة إذ هناك ألعابا خاصة بالأطفال تجمع بين الحركي والذهني، أو الثقافي والذهني،أي أن اللعبة تؤدي أكثر من وظيفة.

وفي تصنيف آخر اعتمد على الوسيلة أو أدوات اللعبة مثلما هو كتاب "**الفولكلور الأيرلندي**" غير أن هذا التصنيف يحتاج إلى عملية مسح شاملة للمنطقة المراد دراستها وجمع المادة التراثية من أجل تصنيفها، وذلك ما يصعب العملية.أما عند دكتور "**حسام محسب**" فقد اعتمد على نوع اللعبة في تصنيفه للألعاب جعلها أكثر شمولية ودقة في تحديد أشكال الألعاب.

- و يصنفها عبد الرحمن أيوب إلى ستة فئات:ألعاب طقوسية(Les jeux rituels)،ألعاب الذكاء(Les jeux d'intelligence)، ألعاب الدقة والتصويب(Les jeux deprécision et d'adresse)، ألعاب المباراة/ الاختبارات البدنية(Le jeux de

[1] ابتسام محمد رمضان، فعالية برنامج ترويحي قائم على أغاني وألعاب الأطفال الشعبية ، ص110

compétition)، ألعاب الإبداع/الاختراع(Les jeux de création)، ألعاب الحظ/الصدفة(Les jeux de hasard)[1]

مهما تعددت التصنيفات فان الألعاب الشعبية تظل متداخلة بسبب كونها مادة تراثية تجمع في خصائصها بين ما هو حركي وذهني وثقافي ورياضي، كما تظل مرتبطة بالبيئة التي تمارس فيها وبعاداتها وتقاليدها، وذلك ما يعطيها بعض الخصوصية.

ففي مجتمعاتنا العربية رغم إمكانية اعتماد هذه التصنيفات تظل الألعاب مقتصرة على الأطفال بالدرجة الأولى،كما أن ألعاب الذكور تختلف عن ألعاب الإناث،ومن جهة أخرى فألعاب الكبار من الرجال لا يمكن اعتبارها لعبا بل ترويحا وهنا ندمج فنونا أخرى ضمن العاب الترويح،أم ابالنسبة للمرأة فيكاد حظها شبه منعدم بسبب مسؤولياتها تجاه بيتها ومجتمعها، أي أن تصنيف الألعاب يجب إخضاعه لثقافة الجماعة أكثر من إخضاعه للتصنيفات السابقة.

5. أهمية الألعاب الشعبية:

- الحفاظ على التراث من مقتضيات التربية والتعليم وذلك من خلال الاهتمام به وتطويره وتجديده،فالتراث جزء من تاريخ الأمة وهو الذي يميز شخصيتها ويحافظ على أصالتها، واللعب الشعبي تراث له تاريخه وينبغي جمعه وتسجيله والحفاظ عليه

[1] حمد غضباني، ملاحظات حول الألعاب التراثية بالبلاد التونسية، مجلة الرواق ، جامعة غليزان، الجزائر، العدد 01،2015، ص ص69-70

لأن ذلك واجب وطني و قومي، فألعابنا الشعبية ذات المهارات الأصيلة تعبر عن عاداتنا وقيمنا وطموحاتنا منذ القديم وحتى الآن.[1]

- ضرورة الانتباه إلى خطورة الألعاب الحديثة خاصة الالكترونية التي أثرت تأثيرا سلبيا على الألعاب الشعبية وهذا ما يجعل تسجيلها والحفاظ عليها ضروريا ونقلها إلى الناشئة.

ومن الأسباب الداعية إلى الاهتمام بهذه الألعاب:[2]

- الانتشار الواسع للألعاب الأجنبية والالكترونية في مجال لعب الأطفال.

- إعطاء الأطفال صورة حية عن الألعاب التي كان يمارسها الأجداد والآباء في طفولتهم.

- الحفاظ على تراث الأمة لأن الألعاب الشعبية جزء من هذا التراث.

- تساهم الألعاب الشعبية في نمو الطفل الاجتماعي والانفعالي والجسمي والعقلي واللغوي، فالألعاب الشعبية تتضمن فوائد عدة و تثري نمو الطفل وتعلمه،وهذا ما لا توفره الألعاب الحديثة.

[1] حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع ، ص278

[2] أشرف سعد نخلة، الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية ،مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، خريف 2012، العدد19، ص106

- انطلاقا من أهمية التراث فإن أهمية الألعاب الشعبية تكمن في كونها جزء من تاريخ الأمة الذي يميز شخصيتها ويحافظ على أصالتها، لذلك ينبغي جمعه وتسجيله والحفاظ عليه لأنه واجب وطني وقومي.

- ألعابنا الشعبية ذات المهارات الأصيلة تعبر عن عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا وطموحاتنا منذ القدم حتى الآن فهي أكثر الفنون التصاقا بالبيئة والعادات والتقاليد ولا شك أنها تنمو وتتطور بالحفاظ عليها.

- فالألعاب الشعبية تتناول أمورا عدة عن دورة حياة الطفل منذ ولادته وعن تقاليد المجتمع وقيمه وأحواله.

- إثراء الدراسات في مجال التراث الشعبي.

- اهتمام علماء الفولكلور في بلاد العالم بدراسة ألعاب الأطفال حيث إنها حفظت كثيرا من عناصر التراث التي كان من الممكن أن تختفي لولا ارتباطها بألعاب الأطفال، وقد اهتم الغربيون بألعابهم فعملوا على تنظيمها وتنسيقها وشجعوا على ممارستها والتدريب عليها بينما أهملنا نحن ألعابنا حتى كادت تختفي.

خلاصة الفصل:

مجمل القول الألعاب الشعبية جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي لأي شعب، فهي تلك الوسائل التي أبدعها الإنسان في صغره وكبره للترفيه عن الذات وفق ما توافر له من إمكانيات ضمن البيئة التي يعيش فيها، و اللعب الشعبي نوع من الألعاب التي لا تخضع للتوجيه بل هو لعب حر نابع من البيئة، قابل للانتشار في البيئات التي تتشابه فيها القيم الثقافية والاجتماعية، ويتميز اللعب الشعبي بعدة خصائص منها:

- ارتباطه الوثيق بالبيئة التي نشأ فيها و يعكس أسلوب الحياة فيها.
- تنوع أشكاله وأنماطه، وأعمار ممارسيه و جنسهم.
- يمارس بصورة جماعية
- له أبعاد مختلفة بخلاف المتعة والتسلية.

رغم إخضاعه للدراسة والتصنيف فاللعب الشعبي يظل متنوعا في وظائفه وأبعاده، فاللعبة الواحدة قد تتضمن أكثر من وظيفة، منها التربوية والنفسية والعلاجية والإبداعية وغيرها، وذلك ما يؤكد ثرائها المعرفي والاجتماعي والأخلاقي، وتميزها عن باقي الألعاب المحوسبة والموجهة.

الفصل الثاني

الألعاب الشعبية في منطقة تلمسان:

1. **تمهيد**
2. **ألعاب الأطفال: (الذكور و الإناث)**
3. **ألعاب الكبار: (الذكور و الإناث)**

تمهيد:

تعد الألعاب الشعبية تراثا ثقافيا عريقا وتقليدا اجتماعيا تناقلته الأجيال على مر العصور عن طريق المشاهدة والممارسة، إذ كانت تلك الأنشطة تمارس في الهواء الطلق والشوارع والساحات والحقول وعلى ضفاف الأودية،وعموما فهي نابعة من البيئة الاجتماعية مما يجعلها تعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع.

تعد الألعاب الشعبية جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي والشعبي العربي، فقد ينظر إليها البعض على أنها مجرد وسيلة للهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ يلجأ إليها الأطفال أو الشباب للتخفيف من قسوة الحياة وصعوباتها، لكن في الحقيقة ما هي إلا موروث يحمل معاني وقيم عميقة وأهداف سامية،كما أنها تسهم في بناء شخصية الطفل أو الشاب في مختلف الجوانب الاجتماعية والانفعالية والتربوية والتعليمية والجسمية واللغوية.[1]

تلعب الألعاب الشعبية دورا مهما في العملية التربوية والتعليمية ما دفع التربويين والباحثين إلى إعادة التنقيب عنها وجمعها وتدوينها بهدف الحفاظ عليها من الاندثار من جهة وتلقينها للأجيال الصاعدة من جهة أخرى مع محاولة تطويرها وتقنينها خاصة تلك المرتبطة بالنشاط الرياضي الترويحي.

[1] أحمد تيسير عويضة، الألعاب الشعبية العربية، تقديم وتقويم:عكلة سليمان الحوري، ط1، 2017، (بدون دار النشر)، ص5

هذا عن مكانة وأهمية الألعاب الشعبية كعنصر من عناصر الهوية الثقافية ، أما عن الألعاب الشعبية في الجزائر، فقد عرف ا المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات و الشعوب العديد من الألعاب الشعبية النابعة من ثقافته وبيئته من جهة، و تأثره بثقافات وافدة إليه من جهة أخرى مما كون لديه رصيدا ثقافيا ثريا في هذا المجال، غير أن البحث في مجال اللعب الشعبي يجعل الباحث يقف عند نفس الألعاب الممارسة في نفس المنطقة لكن بتسميات مختلفة أو بقوانين مختلفة وذلك ما يصعب عملية ضبطها و دراستها.

تتميز منطقة تلمسان[1] كغيرها من مناطق الجزائر بتراثها الزاخر الذي تكون على مدى العصور بفضل التحولات التاريخية التي مرت بها، إلى جانب كون تلمسان المدينة ظلت لعصور طويلة عاصمة ومركزا حضاريا للعديد من الدويلات الإسلامية التي نشأت في المنطقة، وذلك ما جعلها تختزن تراثا عريقا يتجلى في عمرانها الإسلامي، والعلوم الدينية والدنيوية التي خلفها علماؤها، زيادة على تراثها الشعبي الذي لا يزال حاضرا اليوم بما فيه من أدب شعبي متنوع، و عادات وتقاليد لا تزال تميز الحياة الاجتماعية فيها، إضافة إلى الفنون و الحرف التقليدية، وغيرها من عناصر التراث الشعبي.

[1] تقع منطقة(ولاية) تلمسان شمال غرب الجزائر يحدها شمالا البحر المتوسط، جنوبا ولاية النعامة وشرقا ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس، غربا المغرب الأقصى. تضم ولاية تلمسان 20دائرة و53 بلدية،و تتربع على مساحة 9061 كم2، كما تتمتع بشريط ساحلي هام طوله 70 كلم يضم عدة بلديات منها: بلدية مرسى بن مهيدي ، بلدية مسيردة الفواقة، بلدية سوق الثلاثاء، بلدية السواحلية، بلدية الغزوات، بلدية دار يغمراسن، بلدية هنين، بلدية بني خلاد (الموقع الرسمي لولاية تلمسان wilaya-Tlemcen.Dz)

ومن بين عناصر التراث الشعبي الذي لا تزال شاهدة على ذلك ألعابها الشعبية المتنوعة والتي تختلف باختلاف البيئات التي تضمها المنطقة من بيئات ساحلية و داخلية، وجبلية وريفية وحتى حضرية، ولهجاتها الخاصة. وما ميز تلك الألعاب أنها تختلف حسب الأعمار والجنس وحتى أوقات ممارستها، فمنها ما يمارس في النهار ومنها ما يمارس في الليل، ومنها ما يمارس في الشتاء أو الصيف... ومنها ما يرتبط بمناسبات اجتماعية واحتفالات دينية و غيرها.

و خلاصة القول فالألعاب الشعبية في منطقة تلمسان مرتبطة بتنوع البيئات التي تضمها وهي نابعة من الحياة البسيطة التي عاشها الأولون، حيث أبدعوا في إنتاج وسائلهم الترفيهية من إمكانيات بيئاتهم المتوفرة وانطلاقا من عاداتهم وتقاليدهم المتوارثة، لذلك كانت تلك الألعاب أهم وسائل ترفيهية وترويحية لديهم، وأهم وسيلة للتواصل و تمتين العلاقات الاجتماعية بينهم، وغرس روح التعاون والأخوة بين أفراد الحي و القرية والمجتمع.

ولتوضيح ذلك نورد في هذا الفصل أهم الألعاب الشعبية المنتشرة في المنطقة من خلال تصنيفها حسب الجنس و العمر–الكبار والأطفال سواء الذكور أو الإناث– مع إبراز خصوصية كل لعبة وطريقة لعبها وأهميتها لكل فئة عمرية.

I. ألعاب الأطفال:

يعد اللعب نشاطا ملازما للطفل خلال مراحل نموه، فهو يقضي معظم يومه في اللعب والتسلية حيثما كانت، لذلك تعدد أنواع اللعب لديه بما فيها الحركية و الإبتكارية والتمثيلية والثقافية، والأغاني و غيرها من الأنشطة التي تستهويه. وما يميز ألعاب الطفل الشعبية أنها ألعاب جماعية لذلك يقبل عليها الأطفال منذ نعومة أظفارهم، ومن بين أبرز الألعاب الشعبية الخاصة بالأطفال في المنطقة:

1. ألعاب الذكور:

- **لعبة البيلي"النِّيبْلِي" :**

لعبة منتشرة في مختلف دول العالم بما فيها العربية، و تعرف بعدة أسماء منها البَنَانِير، الدُّعْبُل، الجُلْ، الجُورَة، القَلُّول...أما في الجزائر فتعرف ب"الَنيبليles billes"، أو البِينَاقَات، أو عين القطة، الكْرَاكَبْ. و هي لعبة الأطفال الذكور المفضلة، وهي لعبة جماعية يمارسها طفلان فأكثر معتمدين فيها على كريات زجاجية أو رخامية تؤدى في الساحات العامة أو الخلاء، وعادة ما تمارس في أيام الشتاء التي تكون فيها التربة مناسبة لحفر حفر خاصة باللعب، و يعتمد التسديد في هذه اللعبة على وضع الكُرَيَّة بين السبابة والإبهام ثم التسديد على الكريات الأخرى وإصابتها.

- **طريقة اللعب:**

تختلف قوانين لعبها من منطقة لأخرى، كما تتنوع مستويات تعقيدها حسب أعامر اللاعبين، فعلى سبيل الذكر نورد إحدى الطرق:

- أولا يتم حفر حفرة دائرية بقطر10سم وعمق(6-12 سم)، ورسم خط مستقيم على بعد 3 متر تقريبا عن الحفرة يتخذها الأطفال منطلقا لتحديد أدوارهم في اللعبة.
- ثانيا يقف الأطفال عند الحفرة ويبدؤون الواحد تلوى الآخر في قذف كرته نحو الخط المستقيم فمن كان الأقرب إلى الخط يأخذ الدور الأول في اللعب وهكذا يتم تحديد الأدوار في اللعب.
- ثالثا يقف الأطفال على الخط ويرمون الكريات باتجاه الحفرة ، ومن كانت كرته قريبة من الحفرة أو داخلها كان له الحق في أن يوجه كريته لإصابة كرة زميله، فان أصابها كسبها و إن لم يصبها يفقد دوره في اللعب فاسحا المجال للاعب الثاني.[1]

وهناك طريقة أخرى يتم فيها رسم دائرة عوضا عن الحفرة ويضع فيها كل لاعب كرته مع الاحتفاظ بواحدة في يده، ثم يرسم خط مستقيم بنفس الطريقة الأولى ويقوم كل طفل برمي الكُرَيَّة باتجاه الدائرة مع وضع اليد على الخط والتسديد بالسبابة والإبهام، فإذا

[1] محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، سيكولوجيا وتعليميا و عمليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص378

أصاب إحدى الكريات يواصل اللعب، و الكرية التي يصيبها يكسبها أما إذا أخطأها يترك المجال للآخر.

- **وظيفتها:**

تعد هذه اللعبة لعبة حركية وترويحية بالدرجة الأولى تكمن أهميتها في:

- تنمي لدى الفرد القدرة على التفكير وسرعة الحركة، والدقة في إصابة الهدف عن طريق تقدير المسافة
- تساعد على تعلم قواعد السلوك والنظام، والالتزام الخلقي.[1]
- تنمية مهارات الدقة والتصويب من خلال التوافق بين النظر واليدين.
- غرس روح التنافس وقبول الربح والخسارة.
- تعليم الطفل ضرورة التقيد بالقوانين في إطار الجماعة.
- التنفيس عن الذات من خلال التخفيف من التوترات والشحنات الزائدة.

[1] إدريس محمد صقر جرادات،الألعاب الشعبية و مدلولاتها التربوية،2010/10/07دنيا الوطن، https://pulpit.alwatanvoice.com/articles

- **لعبة الخُذْرُوفْ "الزَّرْبُوطْ":**

لعبة منتشرة في العالم و الوطن العربي تعرف بعدة أسماء منها: المِدْوَانْ، والمَزْوِيقَة، والخَذْرُوف، والدَوَّامَة و النَّحْلَة ...، أما في الجزائر و دول المغرب العربي فتعرف "بالزَّرْبُوطْ" وتلعب عادة في فصل الصيف وبداية الخريف، وهي لعبة خاصة بالذكور لأنها تحتاج لمهارات عالية و المنافسة الحادة.

لعبة "الزَّرْبُوط" هي لعبة جماعية حركية يمارسها الأطفال الذكور في الشوارع والأزقة والساحات المتسعة بين دور الحي، وهي قطعة من الخشب تنحت على شكل مخروطي (شكل حبة الإجاص) بأحجام مختلفة وتنتهي برأس مسمار يسمح بدورانها، كما تعتمد هذه اللعبة على خيط سميك يلف حوله ويكون معقودا بقطعة خشبية سميكة تمكن من التحكم بالخيط، وقذفه بقوة على الأرض مع السحب إلى الأعلى.

- **طريقة اللعب:**

- بعد أن يجلب كل طفل خذروفه يبدأ الاتفاق بينهم على أن يضع أحدهم "زربوطه" في دائرة يخطها الأطفال أنفسهم بفحمة أو طباشير، ثم يأخذ الأطفال الآخرون في لف "زرابيطهم" بخيط رفيع ويطلقونها بقوة محاولين إصابة "الزربوط" الموضوع داخل الدائرة إصابة مباشرة .

- في هذه المرحلة يأخذ اللاعب "زربوطه" في يده قبل أن يكمل دورانه ويضعه فوق "الزَّرْبُوط" الأول، فإذا لم يوفق وضع "زَرْبُوطِه" داخل الدائرة ليكون

"زربوطه" بدوره إشارة يتم التصويب عليها وهكذا تستمر اللعبة إلى وقت يتفرق فيه الأطفال بالرجوع إلى بيوتهم.

- **وظيفتها:**

- تدريب الطفل على القوة والمهارات الحركية والخفة.
- خلق جو المنافسة بين الأقران.
- إظهار الطفل لإبداعاته في اللعب.
- إدخال المتعة والسرور على الطفل خاصة الفائز منهم.

- **لعبة السيارات "أَللورمات أو الرُولْمات":**

هي لعبة شعبية ابتكارية مارسها الأطفال الذكور سابقا، وفيها يصنع الطفل سيارته الخاصة مما تفور لديه في بيئته.وفي هذه اللعبة يجلب الأطفال أربع عجلات معدنية **(RolmanBle)** قطرها حوالي4 سم، وقطع من الألواح الخشبية ومسامير ليبدأ التنافس على صنع أحسن سيارة وأسرعها.

- **طريقة اللعب:**

يتم جمع الألواح بالمسمار لصنع كرسي يجلس عليه و يزوده بمقود في المقدمة، أما أسفل الكرسي فيثبت العجلات الأربعة، و بعد الانتهاء من الصنع يتم تنظيم السباق بين الأطفال لتحديد أفضل سيارة وأسرعها.

- **وظيفتها:**

في هذه اللعبة يتفنن الطفل الصانع في تزيين لعبته بوسائل للتحكم في التوجيه والسرعة وما إلى ذلك، فيقضي الأولاد يومهم في التسابق بين الأزقة والشوارع وعادة ما يختارون المنحدرات لتسهيل اندفاعها، ومن الوظائف التي تحققها هذه اللعبة:

- تنمية المهارات اليدوية والذهنية.
- تنمية روح الإبداع لدى الطفل ومعرفة خصائص الأشياء (ميكانيك الآلة)
- غرس روح المنافسة بين الطفل وأقرانه.
- تنمية روح التعاون بين الأطفال وتبادل الأفكار.
- التعرف على أساليب السياقة والقدرة على المراوغة والتوجيه.
- استغلال الإمكانيات البسيطة والمتوفرة لصنع لعبه وإيجاد متعته.
- تحقيق المتعة والترويح عن النفس.[1]
- تنمية روح الإبداع والابتكار لدى الطفل[2].
- تنمية روح التعاون بين الأطفال من اجل إنجاح مشروع فردي أو جماعي.

[1] إدريس محمد صقر جرادات، الألعاب الشعبية و مدلولاتها التربوية،2010/10/07،دنيا الوطنhttps://pulpit.alwatanvoice.com/articles

[2]إإبراهيم بشارة، الألعاب التقليدية والمكتسبات بالمغرب، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني،ط1، 2016، ص10

- تعلم المبادئ الأولية للسياقة من خلال تعلم التحكم والتوجيه للسيارة.

إلى جانب هذه اللعبة وجدت ألعاب ابتكارية أخرى للأطفال الذكور منها لعبة العجلات التي استخدمت فيها الإطارات المعدنية للدراجات الهوائية وسلك معدني معقوف يسمح بدوران العجلة داخله، و هذه اللعبة تعتمد على الجري ودفع العجلة نحو الأمام، أو السيارات التي كان يستخدم فيها الطفل بعض الأسلاك المعدنية والقش، والقصب لصناعة العربات أو الجرارات و غيرها من الألعاب الإبتكارية التي تنم عن إبداعاته ومدى فهمه لخصائص الأشياء .

- **لعبة الجري و المطاردة "حَابَا":**

هي لعبة منتشرة في العالم محببة للطفل في سنواته الأولى، وهي لعبة حركية ورياضية مشتركة بين الذكور والإناث، لا يوجد لها عدد محدد من الأطفال تتم في فضاءات مفتوحة مثل ساحات المدرسة أو الأحياء السكنية تعتمد على الجري وسرعة رد الفعل.

- **طريقة اللعب:**

تبدأ هذه اللعبة أولا بإجراء القرعة ومن يقع عليه الدور يقوم بملاحقة أصدقائه على أن يلمس رأسه قائلا له"حابا" أي لمستك، أو "حكمتك"، ومن وقع عليه ذلك يصبح خاسرا فيأخذ دوره في ملاحقة باقي أصدقائه، وهكذا يستمر الجري والملاحقة بين الأطفال .

- **وظيفتها:**

- تحقيق المتعة والسرور للطفل.
- تحسين الصحة الجسمية والنفسية للطفل من خلال التنفيس عن الذات.
- تعليم الطفل روح العمل الجماعي و التفاعل الاجتماعي.

إلى جانب كونها لعبة رياضية في المقام الأول إلا أنها تعد من الألعاب الغنائية أيضا ذلك أنه في بداية اللعب يقوم الأطفال بترديد أغنية بهدف تحديد الدور وذلك ما سنوضحه في الألعاب الغنائية الخاصة بالأطفال. و هنا يبرز التداخل بين اللعب والغناء لدى الأطفال.

- **لعبة سبعة أحجار:**

لعبة حركية و رياضية جماعية خاصة بالذكور، تعرف في الدول العربية بلعبة"السَّبْعْ احْجَاْر"،"سبع شقف"، السَّبْعَوِيَة،... أما في منطقة الدراسة فتسمى ب"كَاَما" ، وتمارس عادة في فصل الربيع والصيف في الساحات العامة، تعتمد على سبع أحجار أو بلاطات مستوية، أو أجزاء من القرميد و كيس بلاستيكي محشو بالقماش القديم أو الرمل للتسديد لتكون كرة التسديد.

- **طريقة اللعب:**

- يقسم الأطفال إلى فريقين: فريق"أ"وفريق"ب" بعدد متساو من الأعضاء.

- تبدأ اللعبة بإجراء القرعة بين الفريقين لتحديد أي الفريقين يكون حارسا للأحجار أو صاحب الحق في قذف الكرة وتصويبها باتجاه الأحجار.

- يصطف أعضاء الفريق الأول على خط مرسوم يبعد بحوالي 3 أو4 أمتار تقريبا عن مرمى التسديد(الأحجار السبعة) حيث يقف أعضاء الفريق الثاني يحرسون الحجارة المرصوفة.

- يقوم أحد عناصر الفريق الأول بالتسديد باتجاه الأحجار لإسقاطها من بعيد ثم الفرار جماعيا وملاحقة الفريق الثاني لهم ومحاولة إصابة أحدهم بالكرة من نفس الخط الموضوع.

- في حالة إصابة فرد من الفريق الأول ينسحب هذا اللاعب مؤقتا من اللعبة، فإن استطاع فريقه إعادة ترتيب الحجارة يعود للعب مع فريقه ويعاد اللعب مجددا، أو يتم إخراج جميع أفراد الفريق وتبادل المواقع بين الفريقين من جديد.

- **وظيفتها:**

- الترفيه والتسلية و القضاء على التوتر.
- تقوية الجسم وتنسيق حركة الأيدي مع حركة العيون وتقوية العضلات.
- تعليم الطفل النظام والأدوار الاجتماعية، وتنمية حب التعاون والألفة والصداقة.
- تعليم النشاط الذهني والحركي، والانتباه والتركيز.
- كما أنها تنمي التعاون، والمشاركة بين أعضاء الفريق الواحد.
- تنمي في الطفل مفاهيم الربح والخسارة، والهزيمة والنصر، الشجاعة والقدرة، والتنافس والمشاركة، الانتباه والحذر.[1]

- **لعبة الزُّحْلُوقَة "الزُحليقة":**

لعبة حركية منتشرة في أغلب دول العالم، تمارس في المرتفعات و على الجليد وحتى الرمال في الصحراء،عرفت عند العرب ب"الزُحْلُوقَة"، وفي الجزائر بالزُّحْلِيقَة والسَّرْسِيبَة و الزُّلّايْقَة...وهي لعبة الذكور الصغار، أما في يومنا هذا فقد تطورت هذه

[1] إدريس محمد صقر جرادات،نفس المرجع

اللعبة وأصبحت من المنافسات الرياضية العالمية التي تنظمها الدول سواء في أماكن التزلج على الجليد، أو التزلج على الرمال في الصحراء.

- **طريقة اللعب:**

– يتجمع الأطفال في أعلى التلة، و يقوم وكل واحد منهم قد جلب معه أداة التزحلق وهي عبارة عن لوحة أو وعاء بلاستيكي يجلس داخله.

– بعد تجمعهم في أعلى التلة يندفعون نحو الأسفل بسرعة وهم يمتطون تلك الألواح و يتسابقون للوصول إلى سفح التلة وفوز أحدهم على الآخر.

– **وظيفتها:**

بما أنها لعبة حركية فان وظائفها لا تخرج عن إطار الألعاب الحركية الرياضية المذكورة إضافة إلى :

– تغلب الطفل على الخوف والاحتفاظ على التوازن .

– تنمية الجوانب الحركية والحسية.

– الترويح عن النفس والتخفيف من التوتر والشحنات السلبية.

- **ألعاب الصيد والفخاخ:**

هي ألعاب تستهوي الكبار و الأطفال الذكور سواء كانوا أفرادا أو جماعات، و تتم في الحقول والبساتين والغابات بعيدا عن المنازل،كما تعتمد بالدرجة الأولى على تتبع أثر

الطيور وأعشاشها.أما عن وسائل صيدها فهي بسيطة جدا تعتمد على بعض الأسلاك والخيوط والألواح من أجل صنع الفخاخ أبرزها: المُقلاع، "لِيسْطَاكْ أو المَنْدَافْ".

طريقة اللعب:

بالنسبة للصيد بالمقلاع: يصنع شريط كويل نوعا ما من صوف الغنم أو الوبر وفي وسطه يربط بقطعة جلد مستطيلة تسمح بوضع الحجر فيه، ثم يقوم الطفل بتدوير المقلاع وتصويبه بالاتجاه الذي يريد أو نحو الطائر الذي يعينه ثم يقذف الحجر صوبه فيرديه على الأرض، وبذلك يصطاد الطائر أو الحمامة أو أي طائر آخر.

نفس طريقة الصيد تتم باستخدام "لِيسْطَاكْ" أو التِّرْبُولاَت **Tirboulettes** "، الذي يصنع من عود متين من شجر الزيتون عادة، يكون على شكل حرف(Y)، ثم يربط طرفاه بخيطين رفيعين من المطاط الصناعي وفي نهايتهما تثبت قطعة من جلد أو مطاط صلب أين يوضع الحجر أو القاذفة. وفي هذه اللعبة يمسك الطفل العود بيده اليسرى من الأسفل، وأعلاه بما فيه الحجر باليد اليمنى مع سحبها والتصويب في آن واحد باتجاه الطير و قذفه بالحجارة.

أما عن الصيد بالفخاخ فقد تنوعت الفخاخ حسب أعمار الأطفال و مدى تدخل الكبار في توجيههم وتعليمهم، ومعظم الفخاخ كانت بسيطة تعتمد على بعض الأسلاك

المعدنية والألواح، أو بحفر حفر توضع عليها بعض الحبوب، وتنصب فوق الحفرة قطعة خشبية أو شبكة لاستدراج الطائر.

يقوم الأطفال بنصب الفخاخ والابتعاد عنها و حراستها من بعيد خوفا عليها من الحيوانات المفترسة أو موتها بسبب الفخ ذاته وبعد مدة طويلة أو في نهاية اليوم يعود الأطفال أدراجهم بحثا عن طرائدهم الموجودة، والتي تكون إما طائر الحمام، أو اليمام، أو عصافير أو حجلا، وحتى بيوضا.

- **وظيفتها:**

- تعلم رياضة التصويب .
- تعلمهم قوة الملاحظة والتركيز والصبر.
- تعزيز المهارات الاجتماعية من خلال التعاون وتبادل الخبرات.
- التحكم في عضلات اليد وتنسيقها مع النظر.
- نمو التفكير الإبداعي لدى الطفل من خلال صناعته لأدوات القنص.

إذا كانت هذه اللعبة الخاصة بالأطفال تقتصر على صيد العصافير بوسائل بسيطة، فقد أصبحت اليوم هواية تستقطب الكبار وتتم بأساليب جد متطورة أصبحت تهدد الثروة الحيوانية لذلك أصبحت هواية الصيد والقنص تخضع لمراقبة الدولة من خلال

وضع قوانين تنظيمية تهدف لحماية الثروة البرية والصيدية من الانقراض، ذلك أنها تتم وفق تعليمات حكومية صارمة تحدد مناطق الصيد المسموحة، و الشهور التي لا تكون فيها في فترة التكاثر، إضافة إلى منع اصطياد الأصناف المحمية و حيازتها وبيعها ونقلها.

2. ألعاب الفتيات:

في غالب الأحيان مارست الفتيات الصغيرات ألعابهن بعيدا عن الذكور وتوقفت عن ممارستها في سن مبكرة بسبب:

– العادات والتقاليد التي تفرض عدم الاختلاط بين الجنسين.

– اختلاف ألعاب الذكور عن الإناث، لأن الكثير من ألعاب الذكور تتطلب الخشونة والاحتكاك، وقدرات جسمية لا تتوفر غالبا عند الإناث.

– انتقاد الأطفال الذكور الذين يلعبون مع البنات ووصفهم له بأنه "بنوتة"، لذلك كان الطفل الذكر ينفر من اللعب مع البنات، ونفس الشيء بالنسبة للبنات.

– معظم ألعاب الذكور تمارس في الساحات العامة والشوارع و الأزقة، بينما لا تستطيع البنت أن تمارس ألعابها إلا في محيط المنزل.

–في حالات بسيطة يوجد اختلاط جزئي ولكنه يقتصر على محيط العائلة.[1]

[1] أحمد شريف الزعبي، الألعاب الشعبية الأردنية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2018، ص81

- **لعبة خمس أحجار "قَرَّدْ":**

لعبة شعبية حركية عريقة منتشرة في أغلب الدول العربية بأسماء عديدة منها: الزَّقْطَة،الصَّقلة، القيوش،... أما في الجزائر فتعرف بِ:الكُرِّيدَة، كُرْدْ، أَقْوَاشْ... تمارسها الإناث في العادة وحتى النسوة في بعض المناطق الصحراوية، تعتمد على بضعة أحجار صغيرة، عادة ما تكون خمسة حيث تلعب في البيوت و الحارات، بشكل جماعي لكن تؤدى اللعبة بشكل منفرد.

- **طريقة اللعب:**

- تقوم الفتاة الأولى بجمع الأحجار الخمسة في مكان معين،ثم تأخذ واحدا في يدها اليمنى لبدأ اللعبة،فتقوم في المرحلة الأولى بقذف الحجر في الهواء والتقاط الثاني من الأرض وإمساك الأول في نفس الوقت،ثم الحجر الثاني والثالث والرابع وتعرف هذه المرحلة ب"وَحَّد".

- في المرحلة الثانية تقذف الحجر للأعلى وتلتقط حجران جران وتسمى ب "زَوَّجْ"، وفي المرحلة الثالثة تلتقط ثلاثة دفعة واحدة ثم الواحد بنفس الطريقة،وتسمى "ثلَث"، بعدها تجمع الأربعة دفعة واحدة، وتسمى "ربَع" .

- في المرحلة الثالثة تقذف الحجر للأعلى وتلتقط الخمسة دفعة واحدة.

- في المرحلة الرابعة تنتقل إلى أخذ حجر في اليد اليمنى ووضع اليد اليسرى على الأرض و تقويس السبابة والإبهام بحيث تكون اليد على شكل قوس وتكون السبابة فوق الوسطى، تقوم عندها إحدى الفتيات بتعيين حجارة ذات موقع صعب (والتي لا يجب أن تلمسها أثناء إدخالها لباقي الحجارة داخل القوس) وإدخال باقي الحجارة داخل القوس دون أن تلمس الحجارة المعينة، ثم في الأخير تدخل الحجارة المعينة دفعة واحدة وإلا خسرت في هذه المرحلة.

- في المرحلة الخامسة تقوم بجمع ثلاثة أحجار على الأرض وتحاول وضع الحجر الرابع فوق الثلاثة دون أن تسقط أيا منهم،ومنها تنتقل إلى المرحلة النهائية وهي وضع الأحجار الخمس في راحة اليد ثم رفعها إلى أعلى والتقاطها بظهر اليد، ثم قذفها للأعلى والتقاطها مجددا دفعة واحدة براحة اليد، وتسمى هذه المرحلة "زلاقوف" وحسب عدد الأحجار تكون النقاط المسجلة لصاحبتها.

إلى جانب هذه التقنية المتداولة في منطقة الدراسة، هناك العديد من تقنيات لعبها والتي تختلف من بيئة لأخرى، لكن القاعدة الأساسية تبقى نفسها.

- **وظيفتها:**

-تساعد الطفل على إنماء الجاهزية النفسية والقوى العقلية التي تتمثل في إذكاء التخيل والتأمل والتذكر والملاحظة والاستبصار وإدراك العلاقات والتفكير والتفاعل اللفظي وتطوير القدرة المعرفية .

-إكسابه مفاهيم جديدة عن خصائص الأشياء والمواد وإدراك العلاقات بين المتغيرات مثل المسافة، السرعة، الزمن، الحركة بين اليد، والحركة والأداء

-تمكين الأطفال من اكتساب طرق جديدة في التفكير والاستكشاف والتنبؤ.

-التخفيف من النزعة الانفرادية والميل إلى اللعب الجماعي القائم على التعاون والتنافس الشريف.

- تفريغ الانفعالات والتوترات العصبية.

- تعلمهم احترام الآخرين وتقدير إمكاناتهم، والتفاعل مع الأقران.

- تنمية الوعي الاجتماعي من خلال إنماء النظامية الاجتماعية، وما فيها من احترام للعادات والتقاليد، وتقدير الأنظمة والقوانين والالتزام بالأخلاقيات الاجتماعية...وتقدير الأدوار الاجتماعية للآخرين وقبولها.

- اكتساب صداقات اجتماعية جديدة.

- اكتساب مهارات حركية مثل القذف للأعلى الالتقاط التوازن في الحركات التآزر بين اليد والعين والحجارة، السيطرة على الحركة، الضبط في الأداء، والتحكم في مهارات

القذف والالتقاط، وتحريك الأشياء الدقيقة بمهارة عالية، والتكيف مع المتغيرات الحركية بمهارة عالية.[1]

- **لعبة"الشريطة" أو لاماغين:**

هي لعبة شعبية حركية منتشرة في معظم حول العالم بما فيها العربية، وهي لعبة الفتيات المفضلة كونها تعتمد على عنصر الرشاقة. تسمى "الحَجْلَة" في الدول العربية، أما في الجزائر فتعرف ب"الشْرِيطَة" أو"لاماغينla marraine "، وهي لعبة جماعية تلعب بأكثر من لاعبتين في الساحات العامة أو ساحة المنازل في فصل الربيع، تتمثل في رسم شبكة من المستطيلات أو الخانات على الأرض بالفحم أو الطباشير إضافة إلى حجر مسطح أو علبة مملوءة بالرمل يسهل رميها ودفعها بالأرجل نحو الأمام .

- **طريقة اللعب:**

- تَرْسُمُ الفتيات بالطباشير أو الفحم على أرض مستوية مستطيلا كبيرا مقسم إلى 6 أو9 خانات تنتهي بنصف دائرة للتوقف عندها و استعادة التوازن، وقد تقسمه إلى أقل من ذلك إن كن صغيرات ومبتدئات في هذه اللعبة.
- تتكون اللعبة من ثلاث مستطيلات متتالية ثم مستطيل رابع مقسم إلى مستطيلين، ثم مستطيل سادس،ثم السابع مقسم بدوره إلى مستطيلين، وقد تنتهي بنصف دائرة ترتاح فيها الفتاة إن شعرت بالإعياء.

[1] محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربوية في إنماء شخصياتهم ،الأردن،1988 ، ص ص38-39

- ترمي الفتاة الحجر في الخانة الأولى (البيت الأول)ثم تركله بالرجل اليمنى وهي تحجل إلى الخانة الثانية و هكذا إلى أن تصل إلى البيت الأخير، دون أن تلمس أحد خطوط الخانات أو يخرج الحجر منها، وعدم ملامسة الرجل المرفوعة للأرض.

- تعاود الرجوع إلى الخانة الأولى بنفس الطريقة

- في المرحلة الثانية تلقي الحجر بنفس الطريقة الأولى في الخانة الثانية لكنها تنتقل من الخانة الأولى إلى الثالثة قفزا على رجل واحدة دون أن ترتكب خطأ وهكذا حسب شروط اللعب المتفق عليها.

تختلف مستويات تعقيد هذه اللعبة حسب السن والمنطقة، إذ هناك طرق أخرى تشبه الطريقة المذكورة لكنها تختلف عنها في بعض التقنيات منها هذا النموذج:

- أن تلقي الحجر في الخانة الأولى دون ركله والقفز من خانة إلى خانة وهي تحجل، وعندما تصل المستطيل المقسم تقفز فاتحة رجليها ثم القفز إلى المستطيل السادس، ثم القفز وفتح رجليها في السابع والثامن وهكذا ثم العودة أدراجها إلى أن تصل الخانة الثانية فتأخذ الحجر بيدها ثم تقفز من هذه الخانة إلى خارج اللعبة.

- في المراحل الموالية ترمي الحجر في الخانة الثانية وتقفز من الخانة الأولى إلى الثالثة بنفس الطريقة الأولى، ثم تحمل الحجر بيدها وتفز من الخانة

الثالثة إلى الأولى ثم تخرج من اللعبة وهكذا إلى أن تكمل دورها، و إن لامست احد الخطوط كما ذكرنا أو خرجت من المستطيل تنسحب من الدور فاسحة المجال لرفيقتها.

من خلال تتبع طرق ممارسة هذه اللعبة نلاحظ أنها لعبة رياضية تعتمد على عنصر الحركة و الرشاقة هذا ما يجعلها محببة لدى الفتيات، كما أنها اليوم مدرجة ضمن الألعاب الرياضية الحديثة المستخدمة في مجال التخسيس و الرشاقة .

- **وظيفتها:**

- التسلية والمتعة و تنفيس التوترات النفسية، و تصريف الطاقة الزائدة .
- تذكي روح التنافس بين الإناث.
- تساعدهم على التفكير والتركيز والملاحظة والتأني قبل البدء باللعبة.
- تعمل على توازن الحركة والدقة، التآزر بين حركة اليد.
- تعلم المشاركات الطموح للوصول إلى الهدف.
- احترام بعضهن البعض، وتقدير الأخريات، وعدم اليأس والاستسلام، وإكساب الجسم التوازن.
- اكتساب مهارات الدقة، والتركيز، وتقدير المسافات.[1]

[1] إدريس محمد صقر جرادات،المرجع السابق

- تنمية الجانب الصحي من خلال القفز على رجل واحدة وتحقيق التوازن الجسمي.

- **ألعاب الدُّمَى "لَعْرَايَسْ ":**

تعد لعبة العرايس "الدمى" من أبرز العاب الفتيات الصغيرات في العالم بأسره وأقدمها، وتعرف بلعب الدمى أو العرائس في الدول العربية بما فيها الجزائر،غير أن تسميتها قد تختلف حسب لهجة كل منطقة. تعتمد هذه اللعبة التقليدية على وسائل بسيطة من القصب والقماش، وعادة ما كانت تصنعها الأمهات لبناتهن لتمضية الوقت والتسلية أو تتنافس الفتيات في صنعهن بأنفسهن من خلال اقتناء أحسن القماش من عند الخياطات وصناعة الحلي الخاص بهن.

- **طريقة اللعب:**

تصنع هذه الدمية في العادة من نبات القصب حيث يتم ربط جزأين من القصب ببعضهما على شكل علامة زائد(+)،ثم يلف هذا الهيكل بالقماش لإعطائه شكل جسم المرأة مع تشكيل الرأس ثم يصنع الشعر من صوف الغنم أو الماعز وتلبيسها أحلى الألبسة وأجملها النابعة من التقاليد الخاصة بالمنطقة والمعروفة ب"البْلُوزَة "، و"الحَايَكْ" عند خروجها من البيت. وقد تصنع الفتيات حتى الذكور من الدمى"الرجل" وتلبسه اللباس التقليدي المتمثل في العمامة و "لَعْبَايَة أو القَنْدُورَة" والسروال العربي، و قد يخاط للدمية

جهازا كاملا يسمى "جهاز العروس" من ألبسة و أفرشة وغيرها، كما يتخذ لها بيتا من الكرتون أو زاوية من البيت.

و مع التطور الحديث فقد أدخلت تقنيات جديدة على صناعة العرائس التقليدية حيث استخدمت خامات جديدة في صناعتها كالإسفنج الصناعي و الكتان وحتى الدمى الصناعية، و مهما تنوعت أساليب صناعة العروسة واختلفت أزياؤها من منطقة لأخرى إلا أن طريقة لعبها واحدة. فهذا النوع من اللعب كان يشكل عالم الفتيات في سن متقدمة جدا حيث كانت تنظم من خلاله الحفلات العائلية كالأعراس والزيارات و الولادة الخاصة بالعرائس، ومن خلالها تقوم الفتيات بتأدية تلك الأدوار وتقليد أدوار أمهاتهن الحياتية.

- **وظيفتها:**

تعد لعبة الدمى نوعا من اللعب الإيهامي والتمثيلي الذي تعتمده الفتاة في تقليد حياة أمها في حياتها اليومية وعلاقاتها الاجتماعية، لذلك نجد أنها تحقق جملة من الوظائف:

- التفاعل الاجتماعي بين الأطفال.
- تدريبهن على كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة مثل طرق الزيارات، و تنظيم الحفلات، وتقديم الهدايا في المناسبات.
- تحقق المتعة و والبهجة وتفسح لهن المجال للتنفيس عما يدور في أذهانهن وفي نفوسهن.

– يحفز الأطفال على ممارسة اللعب الإيهامي و القيام بتمثيل الأدوار، مما يدفعهن إلى تنشيط تفكيرهن الإبداعي بطرح الأفكار الجديدة.[1]

- **لعبة البُيُوت"لَعْشَايَشْ":**

لعبة منتشرة في مختلف دول العالم بما فيها العربية تسمى "بيت بيوت "أما في الجزائر فتعرف ب "الدَيار"(جمع دار) و لَعْشَايَشْ(جمع عَشَّة)، وتعتبر هذه اللعبة خاصة بالفتيات كونها من الألعاب الإيهامية والتمثيلية التي تقوم من خلالها الفتيات تقمص شخصية أمهاتهن و تمثيل أدوارهن اليومية.

– **طريقة اللعب:**

تتم هذه اللعبة إما داخل البيوت أو بعيدا عنها حيث تتخذ كل فتاة بيتا لها ترسم حدوده بالحجارة مثلا، وتقسمه إلى غرف تضع داخلها أثاثها ومستلزمات مطبخها،كما يمكن أن تتخذ أولادا و زوجا لها من الذكور الذين يلعبون معها، أو تعويضهم بالعرائس (الدمى).

أثناء اللعب تقوم الفتيات بتقليد كل مراحل الحياة اليومية التي تعشنها داخل البيت كالطبخ والتنظيف وتربية الأولاد وخدمة الزوج، أو تبادل الطعام والزيارات وحتى تنظيم الأعراس، وفي هذا النوع من اللعب تعتمد الفتيات على لغة التخاطب المحلية وحتى العادات والتقاليد المعروفة زيادة على الغناء والرقص وغير ذلك.

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع،ص195

- **وظيفتها:**

- يتعلم الأطفال كيف يقبلون الأدوار الاجتماعية في المستقبل مثلا:دور الأم، دور الأب، دور المعلمة...

- يتعلم قيمة التعاون والتكامل مع الآخرين من خلال لعبهم لتحقيق التوافق في الحياة الاجتماعية.

- تنمية الفكر الإبداعي لدى الأطفال.

- يساعد الطفل على التعبير عما في داخله من مشاعر مكبوتة وإقامة النموذج والشخصيات والأفكار التي يرغب فيها.

- تنمية القدرة اللغوية و المهارات الاجتماعية، و التخفيف من التوتر والضغوطات المفروضة على الطفل داخل بيئته[1].

- تربية الفتاة على تحمل مسؤولية البيت في سن مبكرة كرعاية إخوتها، وترتيب البيت وغيرها.

- معرفتها بعادات وتقاليد مجتمعها في سن مبكرة.

- تنمية لغة التواصل لديهن من خلال تعلمهن لأساليب الحديث واللباقة مع الضيوف والزوج ...وغير ذلك من أساليب التعامل.

[1] محمد محمود الخوالدة، نفس المرجع ، ص ص42-45

- **لعبة البِيتْشَا أو"بِيتْشَاكْ":**

لعبة شعبية حركية ورياضية قديمة مورست في الجزائر ثم انتقلت إلى فرنسا عن طريق المهاجرين وأصبحت اليوم ضمن الرياضات التقليدية التي لها قوانينها الخاصة وتستهوي الشباب في جنوب فرنسا[1]. تعتبر "البِتْشَا" لعبة ورياضة خاصة بالأطفال من الجنسين تؤدى في البيوت أو الحارات حيث يتنافس من خلالها الأطفال على إبداء المهارات وتسجيل أكبر عدد من الضربات بالأرجل أو الأيدي .

- **طريقة اللعب:**

- تعتمد هذه اللعبة على صنع باقة من نبات "الخبيز" أو أي نبات مقاوم لضربات الأرجل، أما اليوم فقد أصبحت تصنع من حلقات عجلات الدراجات الهوائية، تزن عادة حوالي 100غ.
- تتنوع مستويات هذه اللعبة حيث تبدأ من البسيطة إلى المعقدة،حيث يقوم اللاعب بالقفز على رجل واحدة والرجل الأخرى يقذف بها اللعبة، ويمكن أن يستخدم الرجلين في آن واحد ويقذف اللعبة برجل ويقذفها إلى الرجل الأخرى، كما توجد طريقة أخرى تتمثل في اللعب بالدوائر، إذ ترسم دائرة يكون داخلها اللاعب الأول و اللاعب الثاني يكون في الدائرة المقابلة على مسافة لا تتعدى1.5 متر وفيها يمرر اللاعب الأول الأداة للثاني ليسجل هدفا أو يمسكها برجله ويعيدها إليه. و إلى جانب هذه الصيغ يمكن

[1] سبع بو عبد الله ،تركي أحمد،التحليل البنيوي للألعاب التقليدية في الجزائر: لعبة بيشاك(Pitchack) نموذجا، مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع التربية والصحة، المجلد2، العدد2، 2019، ص52

أن تتحول هذه اللعبة من ثنائية إلى جماعية حيث يضم كل فريق لاعبان في كل دائرة يتبادلان التسديد على الخصم وتسجيل اكبر عدد من الأهداف.[1]

تعد هذه اللعبة لعبة رياضية أكثر منها لعبة تسلية ذلك أنها تعتمد على التناسق بين الأطراف والنظر من جهة و التركيز والتسديد من جهة ثانية وذلك ما يسهم في بناء القوة الجسمية للطفل بالدرجة الأولى، كما تعمل على تحقيق التعاون وغرس روح الجماعة والتشارك بين الأطفال من خلال تبادل الأدوار.

- **لعبة الأرجوحة" الدُّحْرِيجَة" :**

لعبة شعبية قديمة عرفت عند العرب بعدة أسماء منها :الرجَاحة، النُّواعة، والنُّواطة والطُّواحة[2]، وتعرف اليوم بالأرجوحة و المرجوحة والمَرْجَحَانَة...، أما في الجزائر والمنطقة فتسمى "جُغْلِيلة"، الدُّحْرِيجَة، أو "بَالاَنْصْوَارbalançoire "، وهي من أبرز الألعاب المحببة إلى قلوب الصغار و حتى الكبار إذ أصبحت تقتنى من الأسواق وتوضع في حدائق المنازل من أجل الراحة والاستجمام ، كما أصبحت من بين أهم عروض السيرك في أوروبا والعالم يقوم بها أناس مهرة.

تعدالأرجوحة من أهم الألعاب المحببة للأطفال خاصة الفتيات، تمارس إما فرديا أو جماعيا من خلال تبادل المواقع، و عادة ما تمارس في فصل الربيع أو الصيف.

[1] سبع بو عبد الله ، المرجع السابق، ص ص51-58 (بتصرف)

[2] أميرة جعفر عبد الكريم، تهاني علي حسن المرخي، المرجحانة في الموروث الشعبي القديم،مجلة الثقافة الشعبية ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،البحرين، العدد11، خريف 2010 ، ص60،

- **طريقة اللعب:**

تتميز هذه اللعبة ببساطتها حيث تبدأ بتثبت طرفا الحبل في أعلى غصن الشجرة في حوش البيت، أو الحديقة، و أسفل الحبل توضع لوحة أو بساط تقعد عليه الطفلة أو الطفل،

وفيها تقوم الفتاة بدفع صديقتها نحو الأمام و الخلف وهي ممسكة بيديها طرفي الحبل، ثم تتركها للتأرجح تحت تأثير ثقلها ذهابا وإيابا، وبعد أن تنهي الفتاة دورها تنزل فاسحة المجال لباقي صديقاتها.

عادة ما يمتزج اللعب بترديد الفتيات لبعض المقاطع الغنائية الخاصة وهن يتأرجحن وذلك ما يزيد من متعة اللعب، أما عن وظيفة هذه اللعبة فتكمن في :

- **وظيفتها:**

- تحقيق التوازن الجسمي من خلال التحكم في عضلاته.
- التخلص من الخوف والتوتر .
- الترويح عن النفس.
- تزيد صاحبها المرونة والرشاقة.

- **لعبة الغُمَّيْضَة:**

لعبة منتشرة في معظم دول العالم،وهي لعبة الاختباء المحببة للأطفال حيثتعرف في الدول العربية بعدة أسماء منها: الطُمَّيْمَة، الغُمَّايَة، أو الأُسْتُغُمَّايَة، أما في الجزائر فتعرف "كاش كاشcache –cache"، سَاقُورْ(يسقر بمعنى يختبأ) وتعد من الألعاب الشعبية الحركية التي يمارسها الأطفال الذكور أو الإناث أو مع بعضهم بعضا.

– **طريقة اللعب:**

يتم اختيار أحدهم عن طريق القرعة وقد يستخدمون بعض الأغاني كما سنبين لتحديد من يقع عليه الدور في تغميض عينيه وتوجهه صوب الحائط أو الشجرة في انتظار اختباء البقية.

– وبعد اختباء الجميع يعلم احدهم بأنهم أخذوا مواقعهم بكلمة أو صوت وبذلك يبدأ الطفل مرحلة الركض والبحث عن بقية أصدقائه، وكلما وجد أحدكم سبقه إلى مكانه الأول ولمس الحائط أو الشجرة، أما إذا لم يستطع وسبقه احد المختبئين إلى مكانه فقد خسر الجولة ثم يعيد العملية للمرة الثانية وهكذا.

– **وظيفتها:**

– التعاون والتضامن داخل الفريق.

– تنمية التفاعل اللفظي واللغوي لدى الأطفال.

- تكوين صداقات وإدراك أهمية الجماعة والمسؤولية.
- مساعدة الأطفال على الانتباه والملاحظة.
- تنمية المهارات الحركية مثل الركض والقفز.[1]
- تنمية البنية الجسمية للأطفال.

- **ألعاب غنائية:**

الأغنية الشعبية هي شكل من أشكال التعبير الأدبي لدى الجماعات الشعبية سايرت تفاصيل حياة الجماعة في أفراحها وأتراحها وعبرت عنها بالكلمة واللحن البسيط، أما أغنية الطفل فهي أيضا جزء من هذا التراث الشعبي، غير أنها تتميز بملازمتها نشاطه أثناء اللعب، فأغاني الأطفال هي شكل من أشكال أدب الأطفال، و وسيلة للسمو بحسهم الفني وذوقهم الأدبي من خلال الكلمة البسيطة المفهومة واللحن القادر على جذب الطفل وإمتاعه فيتماشى مع ميوله ورغباته وينمي قيمه واتجاهاته ولغته وفكره و خياله.[2]

كما يعتبر غناء الأطفال من الألعاب الفنية كونها أنشطة تعبيرية نابعة من وجدانهم، فأغنية الطفل نابعة من واقعه الاجتماعي والثقافي عبر من خلالها عن عادات وتقاليد مجتمعه سواء في أنشطة اللعب الخاصة به، أو في مناسباته ومعتقداته الدينية.

[1] حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال، الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، الأردن، ط9، 2014، ص282

[2] انشراح إبراهيم المشرفي ، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حور الإسكندرية، مصر،ط1، 2005، ص104

و"الغناء من الأنشطة الموسيقية المحببة للطفل، كما تختلف الأغاني التي يغنيها الأطفال عن تلك التي يغنيها لهم الكبار في مراحل عمرهم المختلفة، فأغانيهم تظل من تأليفهم، و تتميز ببساطة الألفاظ في تركيبها ولغتها ومعناها القريب إلى فهم الأطفال لأن قابليتهم اللغوية المحدودة نظرتهم إلى ما يحيط حولهم تختلف عن نظرة الكبار، وهي تحكي قصة أو حدثا أو خرافة بشكل عفوي، وتتلاءم مع الحركات التي يقوم بها الأطفال خلال لعبهم من جري وقفز واستخفاء، ويخضع إيقاع هذه الأغاني لإيقاع الحركة التي يؤديها الأطفال أثناء اللعب، ولا نجد إي معنى لتلك الحركة أو الأغنية الشعبية.[1]

فأغاني ألعاب الأطفال هي التي يقوم الأطفال بتأليفها وتتميز ببساطة الألفاظ في تركيبها ولغتها و معناها القريب إلى فهم الأطفال لأن قابليتهم اللغوية المحدودة و نظرتهم إلى ما يحيط حولهم تختلف عن نظرة الكبار، وهي تحكي قصة أو حدثا أو خرافة بشكل عفوي وتتلاءم مع الحركات التي يقوم الأطفال خلال لعبهم من جري وقفز و استخفاء.

تتعدد ألعاب الأطفال في الجزائر وكذلك الأغاني المصاحبة لها، تتنوع أغاني الطفل الشعبية حسب مواضيعها، وتكون في أغلب الأحيان غير مفهومة كما تتكون من بيت أو بيتين يتم ترديده إما فرديا أو جماعيا،هذا و تعد الألعاب الغنائية أكثر إقبالا لدى الفتيات حيث ترددنها في مختلف الألعاب والمناسبات الدينية كشهر رمضان أو المولد النبوي

[1] عبد القادر نطور،الأغنية الشعبية و دورة الحياة "أغاني الطفولة في الشرق الجزائري"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،المجلد4، العدد2، جامعة 20أوت1955 سكيكدة، ص326

الشريف، أو أثناء تجمع أفراد الأسرة حول الموقد ليلا أو خلال السهرات حيث تقوم الأم أو الجدة أو العمة بترديد أغنية على مسامع الأطفال ذكورا وإناثا ، وبذلك يتعلمون ترديدها أثناء لعبهم .

ومن الأغاني التي رددها الأطفال وغناها فيما مضى ما يلي:

*يَا جْرَادَة مَالْحَة

وِينْ كُنْتِي سَأْرَحة

فِي جْنَانْ الصَّالْحَة

وَاشْ كْلِيتِي وَاشْ شْرَبْتِي

كْلِيْت التُّفاحْ والنَّفَاحْ

طْلَعْ الذِّيبْ لَلْغَابَة

كْلَا الرَّاسْ وَ الكَرْعِين(الرجلين)

حَبْ يْدِيكْ يَا سُلْطَانْ

بِيتْ اللهْ ومُحَمَّد ودَسْهَا.[1]

هذه الأغنية يرددها الأطفال أثناء تأدية لعبة جماعية، حيث يجلسون على الأرض جنبا إلى جنب في شكل دائري و يبسطون أيديهم بجانب بعضهم البعض، ويقوم احدهم

[1] لعبة يا جرادة مالحة مرتبطة بقصة من التراث الشعبي المغربي والجزائري كما يروى، والصالحة هي امرأة صالحة جوادة تملك جنان فيه من كل الفواكه والخيرات، تطعم منه كل محتاج ، وبعد هلاكه على يد الساحرة وجوع أهل القبيلة قرروا أكل الجراد بعد غزوه للجنان. ينظر: https://arabia.babycenter.com/thread/388370 (2020/10/24)

بترديد الأغنية من خلال لمس يد كل واحد قائلا تلك الكلمات، وعندما تنتهي آخر كلمة يكون المردد للأغنية قد توثق عند يد أي الأطفال فيقوم هذا الطفل بتخبئة يده في جيبه أو داخل جسده حتى تسخن يده،وهكذا يتم ترديد الأغنية واللعب في نفس الوقت إلى أن ينهي كل التلاميذ وتخبئة أيديهم، وبعدها يقوم صاحب الأغنية بسؤالهم في كل مرة :

طاب(نضج)التفاح؟ فيقولون: مازال، ثم يعيد: طاب البرقوق؟ مازال، وهكذا يسرد عليهم مختلف الفواكه والمأكولات المعروفة إلى أن يعرفوا أن أيديهم اكتسبت حرارة، فيقول لهم:طَابْ البُقْرَاجْ (إبريق غلي الماء)؟ فيقولون له: طَابْ.

بعد هذه المرحلة يقوم هذا الطفل باستشعار حرارة أيدي زملاءه، ومن لم يجد يداه ساخنتان تطبق عليه المجموعة عقوبة تتمثل في طأطأة ظهره ووضع الأطفال أيديهم فوق بعض وسؤاله عن صاحب اليد العليا فان أصاب ترك،وإن أخطا يضربونه على ظهره ضربة واحدة.هذه اللعبة قد يشارك فيها حتى الكبار مما يزيدها حماسة وألفة بين أفراد الأسرة .

*واحد، زُوجْ، زُوبِيدة

تْلاتَة، رَبْعة، رَبِيعَة

خَمْسَة، سَتَّة، سَعِيدة

سَبْعَة، ثْمَنْيَة، يمينة

تَسْعَة عَشْرة عَاشُورَة.

هذه الأغنية تؤديها الفتيات بالتصفيق، من خلال العد من الواحد إلى العشرة وترديد بعض الأسماء الخاصة بالنسوة التي تناسب الحرف الأول من كل عدد، وهنا يتجلى إبداع الطفل من خلال التنسيق بين الكلمات و اللحن من جهة و التعداد من الواحد إلى العشرة من جهة أخرى.

*نادية تْصَلِّي

نادية تْصُومْ

تَعْبَدْ رَبِّي كُلَّ يُومْ

وتْقُولْ وَاحَدْ زُوجْ تْلاَتَة.

هذه الأغنية ترددها الفتيات و هن يقمن ببعض الألعاب الخاصة بهن مثل لعبة الحبل(الحبيلة)، وفيها إشارة إلى ثقافة الطفل النابعة من الثقافة الإسلامية،حيث تشير إلى أهم العبادات الواجب الالتزام بها بالنسبة للفتاة المسلمة و هي الصلاة والصوم، غير أنها تختمها بالتعداد من واحد إلى ثلاثة وهنا نلاحظ أن البيت الأخير لا علاقة له بالعبادتين المذكورتين، وهذا ما يبرز الحس الطفولي في أغاني اللعب.

وقد يقوم الأطفال عند اللعب المختلط بتحديد من يقوم بملاحقة البقية في لعبة الجري (حابا)، أو لعبة الغميضة،فتقوم فتاة بتحديد صاحب الدور من خلال هذه الأغنية:

*إندراكا داريكو شير(طفل) مقطع صَبَّاطُو(حذاءه)

آش(ماذا) في الطريق؟رُومِي

آش في يَدُّو(يده)؟سَلَّة

آش في السَلَّة؟البيض

شحال(كم) من حبة؟

فيحدد الطفل المعين مثلا: عشرة أو أكثر، فتبدأ بالعد إلى أن ينتهي الرقم فيخرج الطفل أو الفتاة، ومن يبقى في الأخير يقع عليه الاختيار في ملاحقة باقي الأطفال، أو تغميض عينيه وممارسة لعبة الغميضة، وفي هذه الأغنية نلاحظ التعداد أو الحساب كذلك.

*جِيلِي يا جِيلِي هِيْ أنا عَرَبِي هِيْ

دَخَلَتُ البُسْتَان هِيْ قَطَفْتُ الرُمَّانْ هِيْ

حاَوزْنِي العَسَّاسْ هِيْ بَلْبَالاَ و الفَاسْ هِيْ

خَرْجَتْلُو يَمَّا هِيْ بَلْبِيدُو و لْمَا هِيْ

خَرْجَتْلُو حنَّة باليد الحنَّا .

من خلال هذه الأغنية يفهم منها أن الطفل دخل بستانا دون إذن من صاحبه لسرقة الرمان،فتعرض لملاحقة صاحب البستان وتهديده باستعمال الفأس والمجرفة (البالا)، و في هذه الأغنية إشارة إلى خلق مشين و هو السرقة و حماية الوالدة والجدة له، وهذا عمل مناف لقيم المجتمعات العربية الإسلامية لأنه ذكر في بداية أغنيته انتسابه للعرب، والسرقة خلق مشين عند العرب.

*كَانَتْ عَنْدِي بَبُّويَا (دمية)

سَمِّيتْهَا حُورِية

طَلْعَتْلِي لَدُرْج النَّاسْ

هَرْسَتْلِي بُوقَالْ النَّاسْ

غَمّْضُوا عِينِيكُم وإلا رَبِّي يَعْمِيكُمْ

شوفوا موراكم.

ويفهم من هذه الأغنية أنها كانت تملك دمية (بَبُّويَا:poupée) اسمها حورية، وهذا الاسم له عدة دلالات في الثقافة الجزائرية منها:رمز الاستقلال و الانعتاق، وهي من الأسماء القديمة التي اتخذتها الأم والأخت والخالة، ومن الأسماء العربية التي تطلق على

حور العين.أما بقية الأغنية فتشير إلى ذهاب الدمية إلى بيت الجيران وتكسيرها جرة أو أصيص الجيران.

و في هذه الأغنية يلاحظ خيال الطفلة التي شبهت دميتها ببنتها التي دخلت بيت الجيران دون استئذان وتكسير الأصيص وكأنها تريد أن تبين فداحة الموقف وطلبها ممن رآها غض الطرف عن ذلك. ومهما فهم منها فتظل هذه الكلمات من نسج خيال الطفلة وإبداعها.

*أمينة في الجْبَلْ مَرْبُوطَة

بالجْبَلْ تْعَيَّطْ "حسن وحسين"

حُسِينْ في دَارُو

يَكْمِي في قَأُّرو

يْنَقَّز حْمَارُو

إي أو،إي أو ،إي أو

في هذه الأغنية لا نلاحظ وحدة الموضوع بل مجرد أسماء (حسين،حسن،أمينة) وهي أسماء من البيئة التي يعيش فيها، وكلمات لا تعني شيئا بل تخدم اللحن الذي

يناسب الطفل ويحقق له التسلية والضحك خاصة عندما يقلد صوت الحمار في الشطر الأخير، وهنا تبرز خصوصية أغاني الطفل التي لا يفهم معناها ولا موضوعها.

* بُوشَقْشَاقْ شَاقْ شَاقْ

يا الله للبُرْجْ نَلْعْبُو

نَعْطِيكْ القَمْحْ والشْعِيرْ

مَنْ ذَاكْ النَّادَرْ لَكبْيِر

ذِيكْ النَّحْلة القْوِيطِرَة

عْلَى نُوَارْ الفُولْ جَالْسَة

تَخْدَمْ فِي البَرْنُوسْ و لَكْسَا

وَلْدْ السُلْطَانْ يَنْكَسَا

في هذه الأغنية نلاحظ ولع الأطفال وتعلقهم بالطبيعة الريفية من خلال تصويرها لخيرات الحقول المتمثلة في القمح والشعير المكدس في الحقول(النادر)

* بِيبْ بِيبْ الماشينة (أو طيط طيط الماشينة)

و الفَكْرُون(السلحفاة) يْحاَجِينَا

وَلْبَقْرَة تَنْطَحْ فِينَا

وَلْمَعْزَة تَشْطَحْ بِينَا

هذه الأغنية كان يؤديها الأطفال وهم يشكلون قطارا بحيث يمسك كل واحد بالآخر من الخلف وهم يسيرون مثل القطار ومحاولين عدم الخروج من الفريق .

*أُعْطِينِي بِيضَة بِيضْتِينْ بَاشْ نْزَوَّقْ لُوحْتِي

لوُحْتِي عَنْدْ الطَّالَبْ والطَّالَبْ فِي الجَنَّة

وَلْجَنَّة مَحْلُولَة حَلَّهَا مُولاَنَا

مُولاَناَ و صْحاَبُو فَلْجَنَّة يَنْصَابُو[1]

هذه أغنية تراثية قديمة ارتبطت باحتفال تكريم حفظة القرآن من الأطفال بعد ختم أحدهم للقرآن الكريم،حيث جرت العادة أن يقوم الشيخ أو معلم القرآن (الفقيه) بتزويق لوح الطفل الذي يختم حفظ كتاب الله ببعض الآيات الكريمة والرسومات ذات الدلالة الدينية تكريما له و تشجيعا لباقي الطلبة للوصول إلى هذا المطاف والتتويج.

يخرج الطلبة رفقة زميلهم المتوج في موكب، وهم يطوفون به وهو حامل للوحة المزوقة ليعرضها على أهل القرية من أجل تكريمه، وكلما مر الأطفال ببيت يعطونهم ما

[1] رواية الحاجة يمينة غالمي من مواليد 1935 بمغنية

جادوا به من بيض، أو نقود، أو قمح وشعير، وغيرها من المأكولات الموجودة في كل بيت تكريما لحفظة القرآن ولشيخهم. وبعد جمع هذه التبرعات يأخذها التلاميذ لشيخهم كنوع من الإكراميات أو الصدقات كمقابل مجهوده في تحفيظهم وتعليمهم، لأنه جرت العادة أن يقوم "الفقيه" بتعليم القرآن دون راتب، بل مقابل بعض العطايا العينية من أهل القرية.

هذه الأغنية تحمل عدة دلالات تاريخية ودينية، فهي أغنية ارتبطت بطقس احتفالي قديم في المغرب العربي خاصة في جزءه الغربي(المغرب الأقصى والمناطق الغربية من الجزائر)، حيث ينظم احتفال شعبي لتكريم حافظ القرآن الكريم و هذا ما يبرز مدى تعظيم أفراد الشعب للقرآن و تكريم أهله وحملته.

*غَنْجَة[1] حَلَّتْ رَاسْهَا

يَا رَبَّي تْبَلْ خْرَاصْهَا(اذنيها)

السْبُولَة عَطْشَانَة

رْوِيهَا يَا مُولاَنَا

وفي مناطق أخرى تردد هذه الأغنية على الشكل التالي:

[1]* غنجة كلمة أمازيغية تعني ملعقة كبيرة تستخدم لصب المرق

يَا غَنْجَة طَالَبْ الرْجَا

يَا رَبِّي تَعْطِينَا الشْتَا

جَلْجَالَة جَلْجَالَة بَاشْ تْعِيشْ لْهَجَّالَة[1]

السْبُولَة عَطْشَانَة غِيثْهَا يَا مُولاَنَا

الزْرَعْ صْفَرْ وْرَقْهَا غِيثْهَا يَا مَنْ خْلَقْهَا.

هاتان الأغنيتان ارتبطتا بمعتقدات وطقوس دينية قديمة تعرف بطقوس الاستسقاء أو طلب "النُّو".[2]فطقس"غنجة"*من أبرز الطقوس الاحتفالية المعروفة في الجزائر خاصة المناطق الغربية والجنوبية الغربية، إذ يتم في هذا الطقس الاحتفالي إحضار ملعقة كبيرة(ملعقة سكب المرق أو الأكل) وتلبيسها على هيئة امرأة، ثم تقوم النسوة ومعهن الأطفال من الذكور والإناث بالتنقل عبر أزقة القرية من بيت لأخر وهم يحملون هذه الدمية"غنجة" وَهُمْ يرددون الأبيات الأولى طالبين الغيث و ري الزرع بعد طول الجفاف وتهديده لمحاصيلهم، وكلما فتح أهل بيت منحوهم من الغذاء ما يتوفر لديهم (دقيق، شعير، سكر، زيت، شاي، نقود)، و بهذه العطايا تقوم النسوة بتحضير الطعام في منطقة من الريف (وعدة، أو صدقة) توزع على كل من يريد الأكل والمشاركة بنية رفع البلاء والقحط والاستسقاء، وفي مناطق أخرى تقوم إحدى الفتيات بدور غنجة وتطلق شعرها المبعثر فتقوم إحداهن برشها بالماء.

[1]الْهَجَّالة كلمة أمازيغية تعني المرأة الأرملة في الثقافة الشعبية الجزائرية

[2]ينظر: سمير آيت أو مغار، طقوس الاستمطار إبان الجفاف في الجزائر، نماذج من مطلع القرن العشرين، مجلة الثقافة الشعبية، العدد41، ربيع 2018 ، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر،البحرين، ص ص103-111

من خلال هذه النماذج المذكورة لبعض أغاني الأطفال نرى أن أغنية الطفل تتميز بتنوعها من حيث مضامينها و مناسباتها لذلك فهي وسيلة من وسائل التعلم لدى الطفل تكمن أهميتها فيما يلي:

- لها تأثير بالغ في تكوين طموح وشخصية الطفل والتي تمتد لسنوات عمره فيما بعد بدليل توارث بعض الأغنيات من جيل لجيل ومدى تعلق الذاكرة ببعض الأغنيات دون الأخرى من مرحلة الطفولة وحتى سن كبير وبالتالي فإن المخزون الوجداني لدى الإنسان يتعلق بما يتلقاه في مرحلة الطفولة بما ينمي هذا الجانب لديه من أغاني أكسبته التعلم اللغوي أو الاجتماعي أو نمت عنده بعض المفاهيم القومية أو السلوكية أو الدينية.[1]
- وسيلة تعليمية تهدف إلى إعلاء ثقافته عن طريق نقل المعلومات القيمة من خلال كلمات الأغنية، وغرس عادات سليمة مع تربية ذوقه الفنيّ، تلعب دوارً هاما في تنميته في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والمعرفية والاجتماعية، كما يساعد الغناء الطفل فيتعلّم التنفس الصحيح وطريقة إخراج الصوت[2].
- اكتساب ثقافة المجتمع من خلال تعلمه لقيم مجتمعه و أنماط سلوكه خاصة ما تعلق منها بالأغاني الدينية فيتعلم كلمات الله، الرسول، الصلاة،... إلى أن يتعلم المفاهيم الدينية ويبدأ في تطبيقها في حياته ويضبط سلوكه وتعامله مع الآخرين.

[1] فاطمة الجرشة، هدى حسن، أغاني الأطفال ودورها في تشكيل وجدان الطفل المصري، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، المجلد45، يوليو2021، ص ص1365-1366

[2] صبحي الشرقاوي وآخرون، دراسة تطبيقيّة لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد39، العدد3، 2012 ، الجامعة الأردنية، ص752

- اكتساب اللغة من خلال احتكاكه بأقرانه، فالطفل يكتسب الجانب الأكبر من لغته من وسط اللعب خاصة اللغة العامية المتوارثة.
- تنمية الذوق الفني والإبداع لدى الطفل من خلال التعبير بالكلمة.
- الترويح عن النفس وإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم والتخفيف من التوترات الداخلية.
- تمثل الأغاني الشعبية وسيطا تربويا ثريا للأطفال، يقدم لهم مجالا واسعا للتفاعل مع من حولهم.[1]

II. ألعاب الكبار:

ألعاب الكبار قليلة مقارنة بألعاب الأطفال لأن حاملي هذا التراث لم يعودوا موجودين مما جعل أغلب ألعابهم غير معروفة ولا تمارس في الوقت الحالي بسبب الانتشار السريع للألعاب الحديثة.أما عن طبيعة الألعاب لدى الكبار فهي لا تعتبر لعبا بقدر ما يمكن اعتبارها وسائل للترويح عن النفس وقضاء وقت الفراغ بالدرجة الأولى،كما ان اللعب في هذه المراحل من العمر تكاد تكون حكرا على الرجال لأن النساء لا يملكن الوقت الكافي للعب عدى بعض مظاهر الترويح التي سيرد ذكرها.

[1] أحمد علي الحاج محمد، أغاني الأطفال ومضمونها التربوي في مملكة البحرين، مجلة الثقافة الشعبية، ربيع2009، العدد5،أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، ص ص51-57

- **لعبة" سِيقْ":**

لعبة ترفيهية يمارسها الكبار والمسنون لكونها تعتمد على التركيز و الحظ و تمارسها حتى النسوة فيما بينهن في أوقات السمر. تمارس اللعبة بطريقة جماعية، وهي منتشرة بالجنوب الجزائري والهضاب، لكن طريقة لعبها تختلف عن مثيلتها في الشمال وبالضبط في منطقة تلمسان.

تعتمد هذه اللعبة على ستة أعواد أو أربعة من القصب متماثلة من حيث الطول (15– 20سم)، بعد شق القصب إلى أربعة أقسام طوليا، أو من جريد النخل كما هو في الصحراء.

تلعب في أماكن مغلقة كالحارات أو البيوت أو في البساتين، حيث تخصص لها مساحة صغيرة منبسطة وخالية من الحصى لتسهيل اللعب، تلعب جماعيا بشكل منفرد أو في شكل مجموعات، تتكون كل مجموعة من فردين[1]

– **طريقة اللعب:**

– تجرى القرعة بين اللاعبين لتحديد من يبدأ باللعب.

– يقوم اللاعب الأول بجمع القصب ثم ينثرها على الأرض أو بضرب بعضها ببعض، فإذا وقعت واحدة على ظهرها والبقية على جانبها الأملس للأعلى (الجهة المحدبة للأعلى) فيكون نصيبه صفرا،أما إن كانت إثنتان من شكل واثنتان من شكل آخر فيحسب

[1] خديجة بن فضيل، وعدة سيدي امحمد الواسيني بمغنية (دراسة في المظاهر الاحتفالية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2015–2016 ، ص128

واحد، و إن وقعت الأربعة على الجهة الملساء فتحسب4 نقاط،و إذا كانت القصبات الأربع على الجهة المقعرة و وجهها الملساء للأعلى فتحسب 8نقاط، وهكذا يتم التنافس وتسجيل كل فرد أو مجموعة نقاطا معينة ضد الخصم.[1]

–هذا وتختلف قوانين هذه اللعبة من منطقة لأخرى وضمن المنطقة الواحدة حسب درجة الصعوبة وطريقة حساب النقاط.

- **لعبة العصا"المَطْرَقْ":**

تعرف بلعبة "المطرق"وهي معروفة في بعض الدول العربية بعدة أسماء منها:التحطيب في مصر، وهي لعبة قتالية تشبه إلى حد بعيد العديد من الرياضات القتالية المنتشرة عبر العالم، تستخدم فيها نفس الأداة"العصا"، كما تعتبر اليوم من الرياضات الشعبية في الغرب الجزائري من خلال انتشار الجمعيات التي تقوم بالتدريب عليها و نشر قوانين لعبها كما سيرد شرحه.

– لعبة (المطرق) العصا عبارة عن تقنيات للدفاع عن النفس باستعمال العصا، وتهدف لتطوير قدرات الدفاع والهجوم ورد الفعل، حيث تعتبر من الفنون القتالية التقليدية، إلا أنه تم تقنين حركاتها وتنظيم قوانينها ودمجها ضمن الألعاب التقليدية.[2]

[1] خديجة بن فضيل، نفس المرجع ، ص128

[2] سبع بو عبد الله، مويسي فريد، التحليل الثقافي والبنيوي للألعاب التقليدية (لعبة المبارزة بالعصا "المطرق" نموذجا)، مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع التربية والصحة،المجلد2،عدد1 ،السنة 2019،ص39

*الزبوج أو الزبوش في الغرب الجزائري: شجر من فصيلة الزيتون تنمو في البر تلقائيا ،لكن ثمره من نوعية رديئة،يتميز بخشبها المناسب لصنع العصي.

العصا قبل أن تكون أداة للعب والمبارزة فهي أداة تراثية صاحبت الإنسان في حياته وفي استعمالاته اليومية ومناسباته الدينية، فحازت على مكانة هامة في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث اعتمدت كوسيلة للدفاع عن النفس والمبارزة كما هي في هذه اللعبة الشعبية.

تختلف الدراسات حول تحديد منشأها وتاريخ ظهورها إلا أن المؤكد أنها وسيلة تراثية مرتبطة بالثقافة المحلية، حيث ترد رواية لأصحاب اللعبة والذين يرجعون ظهورها إلى الأمير عبد القادر الجزائري بعد بيعته وتصميمه على تدريب الجيش راحوا يستعملون العصي لتدريب الجيش كمرحلة أولى تحضرا للمبارزة بالسيف.[1]

أما اليوم فقد أصبحت هذه اللعبة ضمن الألعاب الرياضية الاستعراضية التي تشرف عليها الرابطات الرياضية عبر التراب الوطني بعد، وتقام لأجلها التظاهرات والمنافسات الجهوية والوطنية، كما تنتشر ممارستها في الوعدات خاصة في الغرب الجزائري.

- **خصائص اللعبة:**

أصبحت هذه اللعبة اليوم رياضة قائمة بذاتها ،لها قوانينها الخاصة لذلك نلاحظ عليها بعض الإضافات:

-يمارسها الذكور من مختلف الأعمار حتى كبار السن (70سنة).

[1] رواية نور الدين بطيور(مدرب فن لعبة العصا)،رابطة العصي،مديرية الشباب والرياضة لولاية وهران، وكل الشيوخ المزاولين للعبة من عين تموشنت، معسكر، وهران

– لها زي خاص يتكون من سروال واسع نوعا ما، وقميص واسع بكم قصير أو طويل، وأثناء التمارين يكون الزي موحدا، أما أثناء المنازلات فيكون لكل متنافس(قندوز)[1] لونه الخاص، أما بالنسبة للحكم فلباسه أبيض.

–يكون عمر المتنافس(القندوز) 16سنة فما فوق حتى يشتد ساعده ويستطيع حمل العصا،كما يجب أن يكون منافسه من نفس مستواه وعمره.

–تتكون اللعبة من عدة درجات تبدأ بالأبيض، الأصفر، الأخضر، البني،الأحمر، الأسود، وهي ألوان الأحزمة التي يتحصل عليها التلميذ أثناء التدريب على العصا،واللون الأسود هو أعلى درجة.

– ينضم المنازلة حكم رئيسي وثلاث مساعدين، وتتم اللعبة فوق مربع طول ضلعه 6 أمتار(وفي المناسبات الشعبية كالوعدات تتم في الساحات).

–عتاد اللعبة عصي(مطرق) *من نفس الطول(110–115سم) ومن نفس السمك، تبدأ المنافسة بعصا سميكة لكل تلميذ، وفي المنازلة الموالية تتم بعصيان،وتنتهي بعصا خشنة لكل منهما.

–مدة المنازلة8 دقائق مقسمة على ثلاث جولات ودقيقة واحدة بين الجولات.[2]

– يمارسها الجنسان(في الوقت الحالي).ذ

[1] القندوز :بالتعبير المحلي هو التلميذ المتعلم في الكتاتيب أو الصبي المتعلم .

[2] خديجة بن فضيل، نفس المرجع،ص127

- **طريقة اللعب:**

- تتكون اللعبة من 14 ضربة مقسمة إلى زوجين (الجهة الداخلية والخارجية)، وخلالها يقوم المتنافسان بمحاولة كل منهما مهاجمة الآخر ولمسه في مناطق محددة من الجسم، وبالمقابل يقوم المدافع بصده ومنعه من تسجيل نقاط ضده.

- تبدأ المنازلة بدخول المتنافسين إلى الحلبة بتحية الجمهور بالإشارة بالعصا نحو الأعلى،ثم تحية الحكم والمتنافسين لبعضهما البعض،وخلال المبارزة تتفاوت الحركات الدفاعية والهجومية حسب المناطق المستهدفة من الجسم،ولكل منطقة مستهدفة من الجسم نقطة واحدة ماعدا الرأس نقطتان.[1]

- **لعبة الحفرة(قُرْشْ) :**

- **وصف اللعبة:**

لعبة تقليدية مارسها الآباء والأجداد قديما،تعتمد على لاعبين فقط، وفيه يحفر كل لاعب خمس حفر موازية للآخر، ولكل واحد 20حجرة صغيرة أو قوقعة حلزون.

- **طريقة اللعب:**

يقوم اللعب على توزيع الحجر أو الحلزون على الحفر أربع أربع، ثم يبدأ اللاعب الأول بأخذ أربع أحجار من الحفرة الأولى الخاصة به ثم يوزعها على الحفر الأخرى ابتداء من حفرته وكلما انتهت حجارته يأخذ من الحفرة الموالية وبنفس الكيفية إلى أن

[1] خديجة بن فضيل، نفس المرجع،ص128

يبقى بيده حجرة واحدة، فيفسح المجال للاعب الثاني بنفس الطريقة ، وبعدها يبدأ التنافس الحقيقي بينهما على أن يأخذ كل واحد منهما حجارته منافسه من حفره،وذلك حسب قوانين اللعبة المتعارف عليها، وتحسب النقاط بعدد الحجارة المتحصل عليها في نهاية اللعبة.[1]

- **لعب الخيل و الفروسية:**

يرتبط هذا النوع بالفولكلور الشعبي الذي يرتبط أساسا بمكانة الفرس و الفارس في الثقافة الشعبية،ويعرف هذا الفن الشعبي بعدة أسماء منها: الفانطازيا، لعب البارود، لعب الخيل، لَبَّارْدِيَا(لعب البارود) و القَوْمْ، وهي لعبة تراثية عريقة مرتبطة بالفروسية و أساليب الكر والفر في ميادين المقاومة الشعبية الجزائرية، تمارس هذه ضمن التظاهرات الثقافية والاحتفالات الشعبية كالوعدة والأعراس.

تكتسي هذه اللعبة أهمية كبرى في التراث الوطني لارتباطها بمكانة الخيل في التراث الشعبي،النابع من التراث الإسلامي والعربي.

تكتسي الفروسية مكانة هامة في التراث الشعبي فهي تدل على القوة والشجاعة، وهي ميدان للتنافس بيت الفرسان على إثبات الذات وإظهار البراعة والقوة، واستظهار للبطولات التاريخية المجيدة في مواجهة المستعمر.

تقوم الفروسية على قوانين وطقوس خاصة بها، ما جعلها تتميز عما سواها من الألعاب التراثية، لذلك ظلت قوانينها مفروضة على ممارسيها وبمثابة تعاليم متوارثة عن

[1] خديجة بن فضيل، نفس المرجع ، ص128

الآباء و الأجداد. تتمثل هذه القوانين والطقوس في الفرس ولباس الفارس[1] وطقوس اللعب(الهَدَّة).

- **خصائص اللعبة:**

تعتبر اللعبة استعراضية في المقام الأول لذلك تجرى في مناسبات خاصة كما ذكر سابقا،وتتمثل طقوسها فيما يلي:

- تحضير الميدان(الطَّحْطَاحَة) وتنقيته من كل ما يؤثر على المنافسات وأن يكون واسعا ومنبسطا .

- تصطف الفرق المشاركة خلف الميدان بعد ان تكون البنادق محشوة بالبارود.

-التزام الفارس بزيه التقليدي الخاص بالفروسية والذي يكون موحدا بين أعضاء الفرقة(العلفة)*

-تزيين بالفرس بأبهى حلة تكريما له(لْعَظمْ، السْطَارَة، الطَّرْحَة، السْمَاطْ، اللْجَامْ، لَحْزَامْ، الرْكَابْ).[2]

-المقدم وهو قائد "العلفة" توكل له مهمة التسيير والقيادة داخل مجموعته لتميزه بإتقانه هذا الفن ويقظته وانتباهه وصوته الحسن وتحكمه في عناصر مجموعته(العلفة)، وتميزه بزيه المختلف عن البقية،وغالبا ما يكون واقفا على "الركاب"لتوجيه العَلْفَة.

[1]ينظر:خديجة بن فضيل، نفس المرجع ،ص ص105-107

*العلفة بالتعبير المحلي هي الفرقة من الفرسان .

[2] خديجة بن فضيل، المرجع نفسه، ص106

-تتكون "العلفة" من عدة فرسان ما بين 8 فرسان إلى 16فارسا حسب عدد المشاركين.

- **طريقة اللعب:**

-يخرج المقدم أولا إلى نقطة الانطلاق فيلتحق به أعضاء "العلفة" ويصطفون في صف واحد، وبالقرب منه الفرسان الأكثر أقدمية.

يبدأ الفرسان بالتحرك ببطء مرددين "الصلاة على النبي"فيبدؤون بالمشي جماعة في منتهى التنظيم،ثم يقول المقدم"طالعين"إيذان ببداية المنافسة فيحملون البنادق ويهيئونها،ثميعلن"الحاَفَظْ الله، يَا لُولاَدْ المكاحل"، حيث توضع على أكتافهم اليمنى،ثم يقول لهم"قَعْدُواالخَيْل،ارْفَدْ وبَيَّنْ"،وهنا تركض الخيل بسرعتها، وفي هذه المرحلة يحاول الفرسان الحفاظ على توازيهم و وضع البنادق على صدورهم .

يقوم كل فارس بوضع سبابته على الزناد في انتظار إشارة صوتية للمقدم"آه"فيتم إطلاق البارود طلقة واحدة جماعية، وفي حالة تأخر احدهم فيتوقف حتى لا يشوش على البقية [1].

مباشرة بعد دوي البارود تتعالى التشجيعات والتصفيق وحتى زغاريد النسوة في الاحتفالات تشجيعا للفرسان. وبانتهاء الفرقة الأولى تترك الميدان للاستراحة فاسحة المجال للفرقة الثانية لإظهار استعراضها وهكذا حتى نهاية الاحتفالات.

[1] رواية: السيد قيطوني الواسيني(مقدم قبيلة بني واسين وأحد ممارسي الفروسية بمغنية)

تتم هذه الرقصة على أنغام البندير والقصبة(الغايطة)، حيث يتفاعل الحصان مع الأنغام المعزوفة، وقد يكون الفارس على صهوته [1]

- **لعبة "المُورَدْ":**

لعبة تراثية قديمة يلعبها الشباب والكبار من الذكور،كانت تلعب في مناسبات الوعدة، تقوم على حفر حفرة في وسط أو طرف الملعب(الطحطاحة)، ويقسم اللعب إلى فريقين متقابلين ويحمل كل لاعب عصا معقوفة من الرأس مثل عصا لعبة الهوكي، وكرة مصنوعة من أشرطة الحلفاء أو بقايا القش وغيها يتنافس الفريقان على تمرير الكرة وتسجيلها على الخصم من خلال إدخالها للحفرة [2].

هي لعبة قديمة جدا يلعبها الشباب لأنها تستلزم السرعة والرشاقة في الجري والمراوغة، وهي رياضة تنافسية تراثية تشبه إلى حد بعيد لعبة الهوكي،وتعرف بعدة أسماء منها"تاشكومت" في الصحراء الجزائرية.

تعتمد اللعبة على عصا من "الزَبُّوجْ"بطول 1متر معقوفة من الأسفل وكرة من نسيج "الخِيشْ"والكتان ثم يتم صنع ظفائر من الحلفاء تخاط حول كرة القش من أجل الحفاظ على تماسكها وصلابتها،تلعب في الأرياف.

[1] بوترفاس محمد، الرقص الشعبي، أنواعه وخصائصه– منطقة أولاد نهار نموذجا–رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،20 06–2007 ، ص102

[2] أحمد بن شريف،اللعب الشعبي في المنطقة السهبية، رسالة ماجستي، قسم الثقافة الشعبية(الأنثروبولوجيا)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2001 –2002، ص123

حيث يتم تخصيص مساحة واسعة ومنبسطة(الملعب)، وفيها تحفر حفرة متوسطة، والعصا التي تضرب بها الكرة عبارة عن ساق طويلة من شجر "الزبوج" معقوفة من الأسفل لتسهيل قذف الكرة.

تتكون المباراة من فريقين من الرجال في كل فريق نفس العدد(3-7أشخاص)، تتم القرعة لاختيار البادئ باللعب.وبعد أخذ الفريق الأول للكرة ويحاول إدخالها في الحفرة وبذلك تحسب نقطة للفريق وهكذا.

- **لعبة"الضَامَّا":**

لعبة شعبية عريقة منتشرة في الدول العربية بما فيها الجزائر، تشبه إلى حد كبير لعبة الشطرنج تعتمد على الذكاء ويمارسها الكبار والشباب في الساحات وحتى المقاهي، تعتمد على لاعبين اثنين فقط، حيث تلعب فوق لوح خشبي أو حتى أرضية مسطحة ترسم عليها شبكة من الخطوط المتقاطعة(8/8)، ولكل لاعب 12 من الأحجار أو صفائح معدنية مختلفة الألوان، وفيها يتبارى اللاعبان في جمع أكبر عدد من النقاط أو الأحجار من خصمه من خلال قوانين متعارف عليها.

تساهم هذه اللعبة في إذكاء مهارات الإنسان، وتدفعه إلى التفكير وتحفز على المواجهة العقلية والتميز بسرعة البديهة والقدرة على اكتشاف مواطن الضعف لدى الخصم

للتمكن من التغلب عليه. وبالتالي فإن هذه اللعبة تساعد على إثبات الذات في جو من التنافس الشريف، الذي يحقق المتعة والتسلية وتحريك نوازع الذكاء والموهبة.

- **الموسيقى والرقص الشعبي:**

ترتبط الموسيقى الشعبية بالفولكلور و توصف بأنها موسيقى تقليدية،وتتميز بأنها موسيقى سماعية لا تعتمد على النوتة الموسيقية عند الأداء حيث كثيرا ما يرتجلها الملحن ارتجالا يؤدي إلى حدوث التنوع في نمط الموسيقى المختلفة عندما تؤدى في أوقات مختلفة وتتميز الموسيقى الشعبية بكونها ملازمة للغناء الشعبي والرقص، وفيها يعتمد الموسيقي على الارتجال وتكرار المقاطع الموسيقية مما يسهل نقلها وحفظها،كما تعتمد على النقل السماعي و ليس النوتة الموسيقية.[1]

أما الرقص الشعبي فهو" فن ملازم لحياة المجتمعات البشرية التقليدية، في المناسبات والمراسيم الاجتماعية والدينية، مرتبط بالتعامل الديني والسحري، ويلعب دورا أساسيا في العقائد والطقوس، فنجده في احتفالات الربيع، ومناسبات الزرع والحصاد واحتفالات الولادة والختان والزواج، وحتى في المناسبات الدينية".[2]

فالرقص الشعبي إذن هو أداة ووسيلة تعبر بالحركة عما يجول بالذاكرة الجماعية من أحداث وبطولات تجسد ملحمات وبطولات عسكرية، وهو فن متوارث جيلا بعد جيل،

[1] فاروق أحمد مصطفى، الموالد، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية، 1980، ص ص 169-168

[2] إبراهيم الحيدري، إثنولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار، اللاذقية، سوريا،1984،ص83

يمارس أمام المتفرج، متاح للجميع في الجماعة الشعبية، و يقسم حسب العادات والتقاليد إلى رقص رجال ورقص نساء، أو رقص مشترك، ورقص فردي وآخر جماعي، ولا يسمى لدى الجماعات الشعبية رقصا وإنما لعبا، أي لعب العلاوي، أو لعب البارود، أو لعب الخيل، وهكذا لأنه يهدف لدى أصحابه إلى تحقيق البهجة والتعبير عن الفرح و إمتاع الحاضرين بحركات تتناغم مع الموسيقى واللباس وتصفيقات الحضور و زغاريد النسوة.

ومن أشهر الألعاب الشعبية المدرجة ضمن ألعاب الترويح لدى الكبار نجد:

* **لعب (رقصة) لَعْلاَوِي:**

هي أهم رقصة شعبية منتشرة في المناطق الغربية الجزائرية وحتى الشرقية من المغرب. كما تشتهر بها منطقة تلمسان دون غيرها بسبب تبادلها التأثير والتأثر مع المناطق الشرقية المغربية. تؤدى هذه الرقصة في المناسبات العائلية كحفلات الزفاف والختان و التظاهرات الثقافية والاجتماعية مثلما هو الحال في الوعدات، وتتميز بأزيائها الجميلة يؤديها الرجال من الشباب والكهول، وهي رقصة تؤدى إما بالبنادق أو العصي، وفيها تؤدى الحركات بمنتهى الدقة والتناغم مع الإيقاع الذي يعتمد على ضربات البَنْدِير (الدف) و والقَصْبَة (المزمار).

تتميز هذه الرقصة بهز الكتفين يمينا وشمالا وضرب الأرض بالأرجل تماشيا مع الإيقاع، و تختلف هذه الرقصة من منطقة لأخرى وضمن المنطقة الواحدة حسب حركاتها، وسرعتها، منها السْبَايْسِيَة، العْرَايْشِيَة، الشِّيبَانِيَة، النْهَارية...وغيرها [1]

كما تؤدى هذه الرقصة في العادة بزيها الشعبي الخاص خاصة في مناسبات الزفاف أو الوعدات والذي يمثل جانبا مهما من التراث والفنون الشعبية الخاصة بالمنطقة وبالوطن.

لا يعتبر هذا الفن الشعبي رقصا في نظر الجماعات الشعبية بقدر ما يعد ضربا من اللهو واللعب يهدف إلى تحقيق المتعة والتسلية، إضافة إلى تحقيق التواصل والترابط الاجتماعي بين المشاركين والمتفرجين، كما أنه يتضمن رموزا تاريخيا وتراثية تعكس زى المحارب وعنفوان الشباب في ساحة الجهاد، كما تبرز تلك الحركات المتناغمة تعبير المحارب بعد انتصاره على العدو من خلال حركاته الدالة على تمام الرجولة و البطولة.

والى جانب هذه الرقصة هناك رقصة "العَرْفَة " في أقصى المناطق الشمالية الغربية من مسيردة والمناطق المجاورة لها والحَيْدُوس أو "أَحيدُوس"[2].

[1] ينظر: مهدادالزبير، ص ص119-123

[2] ينظر: محمد بوترفاس، الرقص الشعبي: أنواعه وخصائصه- منطقة اولاد نهار نموذجا- ، رسالة ماجستير،قسم الانثروبولوجيا جامعة تلمسان ، 2006-2007، ص ص 26-32

* **لعب الخيل (رقصة الحصان):**

تعتبر رقصة الخيل واحدة من أبرز فنون الرقص الشعبي المنتشرة في الغرب الجزائري ومنطقة تلمسان خاصة،وتعرف بلعب الخيل وليس رقصة الخيل،ذلك أن الهدف منها هو التسلية والترويح لدى الكبار من الرجال (كهولا وشيوخا)، وتكتسي هذه اللعبة أهمية كبرى في كونها تعمل على تكريس مكانة الجواد والفارس في الثقافة الشعبية إضافة إلى نقل قيمنا الثقافية،لأن القيام بمثل هذه الحركات تنم عن مدى تمرس الفارس وحسن تدريبه وتحكمه وعلاقته الطيبة بفرسه.

* **لعب (أغنية) الصف:**

تعتبر واحدة من أهم أشكال التعبير في الأدب الشعبي النسوي في المنطقة الغربية من الجزائر خاصة تلمسان و وهران، وحتى الشرقية من المغرب، ويعود اسم "الصّف" إلى طريقة أداء هذا التراث إذ تصطفّ النسوة جنبا إلى جنب في صفين متقابلين، وينطلقن في ترديد الأهازيج الشعبية، الأهازيج النسوية هي أغاني جماعية تراثية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمرأة تنقل من خلالها واقع الحياة الاجتماعية ومناسباتها المحزنة و المفرحة، تعرف بالصف لان النسوة فيها يقومون بالاصطفاف في شكل صفين متقابلين،يعتمدون على النقر على البندير ويرددون مقاطع غنائية تراثية متعددة المواضيع، و أثناء التقابل تقوم إحداهن من الصف الأول بإلقاء المقطع ،أو البيت الشعري المسمى"الزرع" على أن تردده باقي النسوة في صفها،أما الصف الثاني فيقوم بترديده، إلى غاية تغيير إحداهن المقطع،

كما يتم خلالها الرقص بالأرجل وهز الكتفين والتقارب ثم التباعد بين أعضاء الصفين، أو برفع البندير للأعلى ورفع ضرباته رفقة زغاريد النسوة[1].

إلى جانب هذا الغناء قد يتدخل بعض الرجال بين الصفين ويؤدي رقصة بالعصا أو "الفردية" مع هز الكتفين والتلويح بالعصا مرددا"الله،الله ،الله"، وقد يقوم هذا الرجل بإطلاق البارود تعبيرا عن الفرح والرضا بالأبيات التي رددتها النسوة، أما عن مواضيع الصف فتتعدد منها:الغَزَل، شعر الثورة، المدح،الرثاء، الهجاء...وغيرها من المواضيع المعبرة عن أفراح وأتراح الشعب.

رغم كون رقصة وغناء الصف من الفنون الشعبية إلا أنه اعتبر شكلا من أشكال اللعب لدى النسوة، تستخدمنه للترويح والترفيه من خلال التعبير عن ما يجيش في صدورهن، وهذا ما يجعل الأغنية الشعبية تؤدي وظائف اجتماعية ونفسية وتربوية وفنية.

- **ألعاب لغوية:**

إلى جانب الألعاب الحركية والذهنية هناك ألعاب لغوية نابعة من أدب الشعب،تعرف بالألغاز والأحاجي، وهي جنس أدبي لطالما استخدمته الفئات الشعبية كوسيلة للتسلية والترويح سواء داخل أسرهم أثناء السهرات العائلية أو خارجها من خلال اجتماع الرجال في المقاهي أو الشوارع لتمضية أوقات فراغهم .

[1]صغير خيرة، الأهزوجة النسوية بمنطقة سيدي جيلالي، مذكرة ماجستير في أعلام الشعر الشعبي،جامعة أبي بكر بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2011-2012، ص ص98-99

لقد شكلت الألغاز والأحاجي أهم وسائل الترويح والتواصل بين الكبار فيما بينهم، أوبينهم وبين الأطفال سواء في السهرات الرمضانية عقب صلاة العشاء أو التراويح، أو في أيام الشتاء البارد عندما تجتمع العائلة حول "كانون الحطب"(التنور الفحمي) فيتبارى الحاضرون من أجل طرح أصعب الألغاز ومحاولة البقية حلها، و قبل الحديث عن دورها الترويحي وجب التعريف بماهية هذا الجنس الأدبي ودلالاته المختلفة.

فاللغز لغة: اللُّغْزُ مَيْلُكَ بالشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، ويقولون اللُّغَيْزَاء، ممدود: أَنْ يَحْفِرَ اليَرْبُوعُ ثم يَمِيلُ فِي حَفْرِهِ لِيُعْمِّيَ علَى طَالِبِه. و اَلأَلْغَازُ طُرُقٌ تَلْتَوِي وَتُشَكِّلُ عَلَى سَالِكِهَا، الوَاحِدُ لُغْزٌ ولَغْزٌ. وأَلْغَزَ فُلَانٌ فِي كَلاَمِه[1].

أما اصطلاحا:

فعرفته"نبيلة إبراهيم" على أنه " شكل أدبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه كان يساويهما في الانتشار. وهو في جوهره استعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة و إدراك أوجه الشبه والاختلاف، فضلا عن كونه يحتوي عنصر الفكاهة، ذلك أن سبب كل شيء يثير الضحك احتواؤه على عنصر عدم التوقع"،[2]و عرفه الدكتور **محمد سعيدي** على أنه "خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والالتواء في بنيته اللّغزية الشكلية...وأي شيء نعت باللغز فهو غامض وغير بائنة دلالته، ولغز المرء

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 5 ،باب اللام، ص284

[2]نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة،(د.ت)، ص154

في حديثه أي كساه بمسحة من الغموض واللبس ولم يبينه و لم يفصح عن مقصوده وبالتالي يصعب تفكيكه وفهمه من الوهلة الأولى، أو ليس فهمه في متناول كل الناس،يتطلب مستوى من المعرفة والتفكير والبداهة والذكاء".[1]

وعرفه الدكتور رابح العربي على أنه "كلام معمى، يقصد به أمرا من الأمور وهذا من خلال عناصر لها وجه شبه بالمقصود أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو في الأسماء و الأفعال.[2]

ومن خلال هذه التعاريف "تندرج الألغاز ضمن الألعاب العقلية ذات الطابع الثقافي التعليمي"،[3]و هو جنس أدبي شعبي يعتمد على الإلغاز في التعبير عن شيء معين بطريقة غامضة يصعب حله من الوهلة الأولى من خلال وصف شيء معين بأوصاف شيء آخر قد يكون شبيها له ظاهريا، ولا يمكن حله إلا بإعمال العقل والذكاء وسرعة البديهة.

وقد تكون الأحجية هي نفسها اللغز حيث أنهما يشتركان في الإلغاز إذ يطلق عليه في المفهوم الشعبي لفظة "المتحاجية" أو "الحجاية"، ويقصد بها اللغز، في حين يقصد بها في مناطق أخرى في البلاد الحكاية أو القصة أو الخرافة، لكن المصطلح المتداول أكثر

[1] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، معهد الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص98

[2] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي ،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،(د.ت)،ص85

[3] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص204

عن اللغز هو الحجاية.[1] فيقال مثلا: حاجيني يا جدي فيقول:"حاجيتك ما جيتك...ثم يسرد عليه اللغز.

والأحجية هي نفسها اللغز حيث يعرفه **مصطفى سليم**:"الأحجية سؤال أو جملة تؤلف بطريقة خاصة بحيث تحتاج الإجابة عنها أو فهمها إلى إعمال الفكر، وللأحجية معنيان ظاهر مفهوم و خفي رمزي، والأحجية تعكس الكثير من تقاليد الشعب وأساليب حياته. و تعتبر الأحاجي وسيلة من وسائل التسلية بين الشعوب البدائية.[2]

نظرا لكون اللغز نابع من حياة الشعب وتقاليده، فقد تعددت مواضيعه والتي تدور في مجملها حول حياة الإنسان و كل ما يدور به في نطاق بيئته مثلا: أعضاء جسمه (الرأس ، الرجلين،العينين...)، المرأة:(الحامل،الأم...)،الطفل(الرضيع)،المعتقدات والأخلاق: (الموت، المقبرة ، شهر رمضان...)، الآلات والأسلحة(أدوات الزراعة، أواني المطبخ،أسلحة...) الحيوانات (الحيوانات الأليفة: كالكلب والقط والدجاجة.... والمفترسة كالذئب، والحشرات كالنحل والنمل...)، والظواهر الطبيعية: (الرعد،المطر،الزرع...)، والخضر والفواكه المعروفة في بيئة اللغز:(العنب،البرتقال، التين الشوكي، الدلاع، الفول، الفلفل، الطماطم...) وغيرها من المواضيع.

[1] محمد سعيدي،نفس المرجع، ص197

[2] شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا،انجليزي- عربي،ط1، 1981، جامعة الكويت، ص822

ولتوضيح ذلك نورد بعض النماذج من الألغاز المعروفة من المنطقة لتبيان مدى تنوع مواضيع الألغاز وروعتها من خلال قوة بنائها وإيحاءاتها:

- مَطْمُورْتِي صَمّْ صَمّْ مَا تَنْحَلّْ غِي بَلْعْظَمْ ⟵ الرُّمَانة
- طِيرِي يا اللَّغاطْ يا اللِّي لَغَطْتُو حْنِينَة سَاكْن بِينْ لْجُرْفْ وْلمْدِينَة ⟵اللِّسَان
- عَنْدِي بْنِيَّة قَلْ مَنَّكْ وَدِيرْ الخبزة خِيرْ مَنَّكْ ⟵ النحلة
- زُوجْ فُولاَتْ غَرْسُو بْلاَدْ ⟵ العينين
- تْلاَتَة وْقُوفْ والرَّابَعْ مَنْسُوف ولْخامَسْ يَضْرَبْ ويْشُوفْ ⟵ الأعمدة الثلاث التي يعلق عليها الشكوة، الشكوة، المرأة التي تمخض اللبن.
- مَزْوَدْ صُوفْ يْبَاتْ يْشُوفْ ⟵ الكلب
- قفة يْبَارِي مْهَوْدَة مع السْحَارِي ⟵ القنفود
- تَمْشِى مْعَ الوَادْ الوَادْ وتْقُولْ يَا قَلَّةْ لُولاَدْ ⟵ البغلة
- زِينَة بَنْتْ الزْيُونْ وزينها يْلاَلِي سَاكَنة بِينْ لْجُرْفْ والدْوَالي ⟵ التْشينة(شجرة البرتقال)
- وْلاَدْ رُوفْ كْلاَوْ لْخروف وْ خَلاَّوْ امْهُمْ تْشُوفْ ⟵ البَبُّوشة (الحلزون)
- أَرْضْهَا حْطَبْ مَحْرَاثْها قْصَبْ كْلاَمْهَا دْهَبْ ⟵اللَّوح الذي يكتب عليه القرآن

- تَبْدَا بَلْمِيمْ والمِيمْ يا مَحْلاَهَا، واذَا غابَ المِيْم تْوَكَّلْ عْلَى ربّي و اَنْسَاهَا ⟵الأم
- طَق هْنَا طَق لْهِيهْ طَق شَق لَبْحَر لْهِيهْ ⟵ البرق
- كَبْشِي كَرْكَبُّو مْيَاتْ(مائة) رْصَاصَة فِي جَنْبُو ⟵ عرجون(عنقود)عنب
-قدْهَا قَدْ الدَّبْزَة وْ فَايْتَة لْقَايَدْ بَاللَّبْسَة ⟵البصلة
-كْحَلْ زلاَطِي، فِي لَرْضْ وَاطِي فَكُّهَا وَلاَّ انُوضْلَكْ بَزْلاَطِي ⟵النملة
-زَحَّافَة وَتْنَقز لْحِيطَانْ، وعَمْيَة وَتْخَيَّطْ لْكَتَّانْ، وْطَرْشَة وَتْجِيبْ لَخْبَرْ وِينْ مَا كَانْ⟵ الأفعى،الإبرة، لَبْرِيَة (الرّسالة)[1]

من خلال هذه النماذج تتجلى مكانة اللغز الشعبي أو الأحجية في تحقيق المتعة والتسلية في زمن لم تكن فيه وسائل الترفيه الحديثة متوفرة، إضافة إلى أدواره التربوية والاجتماعية والنفسية والثقافية، و من بين الأدوار أو الوظائف التي تؤديها الألغاز نذكر:

– وسيلة أساسية للتربية، ذلك أنه يعلم الأطفال والكبار معا، كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي.[2]

– وسيلة ترفيهية، إذ تعد الألغاز أحد وسائل التسلية والترويح لدى الكبار قديما، حيث كانت العائلات تقضي في سهراتها تبادل الألغاز والتنافس على حلها مما يضفي لمسة من المرح والتسلية على الأسرة سواء كانوا كبارا أو صغارا.

[1] ألغاز محفوظة منذ الطفولة، ينظر:عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط2، 2015.
[2] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص210-211

- دعم الترابط الأسري من خلال خلق جو من الألفة بين الكبار والصغار خاصة بين الأجداد والأحفاد.

- وسيلة تربوية ، إذ يمثل اللغز أحد الوسائط اللغوية التي يمكن من خلالها تعلم الطفل للغة وتنمية ذكاءه من خلال التفكير والبحث عن الحل للإشكال المطروح عليه فهو ضرب من ضروب الرياضة الذهنية والثقافية.

- استثارة تفكير الأطفال وتوسيع معارفهم، كما يساهم في استثارة التفكير الإبداعي لديهم.

- الشعور بالمتعة والشعور بفرحة الفوز عند تقديم الإجابة الصحيحة.

- تنمية الخيال لدى الطفل خاصة ما تعلق بالحكاية اللُّغزية.

- غرس القيم الاجتماعية والثقافية بين الأطفال كقيمة الصبر،الاحترام، التعاون...

- الحفاظ على الموروث الثقافي وضمان استمراره.

إلى جانب الألغاز وجد نوع آخر من الألعاب اللغوية كانت تتردد كثيرا خلال السهرات العائلية، وهي عبارة عن جمل مسجوعة أو صيغ كلامية ذات تعقيد لفظي يصعب نطقها وترديدها بسرعة تعرف عند علماء الفولكلور "**بالمعاظلات اللسانية**"[1] حيث يقول أحدهم مثلا:" من منكم يستطيع أن يردد بعدي دون أن يخطأ"، وهذه

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ،ص204

الجمل قد لا تعني شيئا، غير أن أهميتها تكمن في الإيقاع بصاحبها في المحظور أو الخطأ في أثناء نطقها وترديدها مما يجعل البقية تضحك من قوله .

ومن الأمثلة المعروفة في المنطقة:

- احْسَبْ، خْشَبْ، لْحَبْسْ، خَمْسْ، خْشَبْ.
- دِيكْ رْقطْ يْتَبَّعْ قط رْقطْ، وْقطْ رْقطْ يْتَبَّعْ دِيكْ رْقطْ.
- حَجْرَة رَطْبَة، حَجْرَة حَرْشَة.
- ذْبَحْنَا بَقْرَتْنَا، وَبْنِي قَرْقَرْ دَبْحُو بَقْرَتْهُمْ، وْجَاتْ مَرْقَةْ رَقْبَةْ بَقْرَتْنَا خِيرْ مَنْ مَرْقَةْ رَقْبَةْ بَقْرَةْ بْنِي قَرْقَرْ.
- جَبْنَا بْرَارِيدْنَا، وَبْنِي بَرْبَرْ جَابُو بْرَارِيدْهُمْ، وْجَا لْمَا تَعْ بْرَارِيدْنَا ابْرَدْ مَنْ مَا بْرَارِيدْ بْنِي بَرْبَرْ.
- لْحَمْ لَحْمَامْ حْلاَلْ، وَلْحَمْ لَحْمَارْ حْرَامْ.
- خِيطْ حْرِيرْ عْلَى حِيطْ خْلِيلْ.
- هَاذْ لْمَشْمَاشْ مَاشِي مَنْ مَشْمَاشْنَا.

من خلال التنافس على الترديد يقع الأطفال وحتى الكبار في الخطأ و عدم التمكن من نطق تلك الجمل الصعبة فيضحك عندها كل واحد على نفسه أو على الآخرين، وبذلك نجد أن هذه اللعبة تتجلى متعتها الأساسية في إضحاك الناس و تحقيق المتعة

والسرور سواء للأطفال أو الكبار، إضافة إلى بناء جسور التواصل بين الكبار والصغار، "كما تسهم في تنمية القدرة على التعبير وسرعة الحديث، وتنمي لديهم مهارة الحديث والتعبير وتزودهم بكثير من المفردات". [1]

إن الحديث عن الألعاب الشعبية التراثية يتطلب منا القيام بعملية مسح شاملة للألعاب المعروفة والممارسة قديما بالمنطقة، وذلك ما يمكننا من إعادة تصنيفها ودراستها، غير أن هذه المادة التراثية تكاد تتلاشى اليوم في ظل الانتشار الرهيب للتكنولوجيا ووسائل الإعلام المختلفة مما جعلها تنسى، كما أن حملة هذا التراث في أغلبهم لم يعودوا موجودين أو لا يمارسونها وهذا ما يصعب عملية البحث والدراسة.

خلاصة الفصل:

إن الحديث عن الألعاب الشعبية التراثية يتطلب منا القيام بعملية مسح شاملة للألعاب المعروفة والممارسة قديما بالمنطقة، وذلك ما يمكننا من إعادة تصنيفها ودراستها، غير أن هذه المادة التراثية تكاد تتلاشى اليوم في ظل الانتشار الرهيب للتكنولوجيا ووسائل الإعلام المختلفة مما جعلها تنسى، كما أن حملة هذا التراث في أغلبهم لم يعودوا موجودين أو لا يمارسونها وهذا ما يصعب عملية البحث والدراسة.

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ،ص205

ومهما يكن من صعوبات إلا أن المتتبع لأهم تلك الألعاب يرى أن اللعب في الثقافة المحلية يتعدى في مفهومه تلك الألعاب الحركية أو الذهنية، بل اللعب هو كل الوسائل التي تحقق لأصحابها التسلية والمتعة والبهجة وذلك ما بيناه فيما يخص الرقص والغناء الشعبي والفروسية و الألغاز الشعبية، وذلك ما يبرز لنا كيف أن الإنسان القديم أوجد وسائل ترفيهية مختلفة تواكب مختلف مراحل عمره، كما تواكب أحواله النفسية والمزاجية، فعندما كان يغني فإنه ينفس عما يجيش بخاطره من ألم وأمل وحب أو كره، وعندما كان يرقص فإنه كان يفرغ تلك المشاعر السلبية من جهة، ويعبر عن فرحه ويمتع من يشاهده من جهة أخرى.

أما الطفل فقد شكل اللعب عالمه الخاص فأبدع و ابتكر أدوات متعته من خلال ما جادت به البيئة التي عاش بها، ونقل قيم مجتمعه من خلال المشاهدة والمشاركة وذلك ما يؤكد على أهمية تلك الألعاب في الحفاظ على الموروث واستمراره عبر الأجيال المتعاقبة.

إن المتتبع للألعاب التراثية يجد تداخلا واضحا بين عدة فنون شعبية تؤدي الهدف نفسه والمفهوم ذاته لدى الجماعات الشعبية، فالرقص الشعبي و الغناء النسوي(رقصة الصف)، والفروسية لعب، ورقص الرجال بالعصي و البنادق (لعب البارود)...كل ذلك عد لعبا في الثقافة الشعبية المحلية، كما أن الألغاز الشعبية اعتبرت أيضا لعبا لأنها تعمل على التنافس بين الكبار وحتى الصغار داخل الأسر وتحقيق المتعة والسرور من خلال فك أسرار تلك الألعاب اللغوية.

وإلى جانب التداخل بين الفنون الشعبية والألعاب بالمفهوم المحلي فإن العديد من تلك الألعاب أصبحت اليوم ألعابا رياضية تخضع لقوانين خاصة وتنظيمات رياضية، كذلك مثلما هو الشأن بالنسبة للفروسية (الفانتازيا)، و لعبة العصا(المطرق) التي تؤطرها تظاهرات ثقافية ورياضية خاصة، وهذا ما يبرز غنى تراثنا الشعبي بمختلف العناصر الفولكلورية التي يجب الحفاظ عليها وإعادة بعثها للأجيال وحتى للغير، بل والاستثمار فيها بهدف دعم السياحة.

الفصل الثالث

الأبعاد الثقافية والاجتماعية للألعاب الشعبية:

1. الثقافة و المجتمع
2. الأبعاد الثقافية:

أ. الحفاظ على الهوية الثقافية

ب. غرس القيم الثقافية

3. الأبعاد الاجتماعية:

أ. التواصل والنضج الاجتماعي

ب. التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

تعتبر الألعاب الشعبية بمختلف أنواعها جزء أصيلا من التراث الثقافي اللامادي لأي مجتمع كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بالذاكرة الجماعية،و لها جذور تراثية كونها متوارثة عن السلف في غالب الأحيان مما يجعلها تعبر عن الهوية الوطنية، كما تعبر عن التنوع الثقافي للمجتمع، بل هي أيضا وسيلة فعالة لنقل قيم المجتمع المختلفة إلى الأجيال الصاعدة من خلال أدوارها التربوية والاجتماعية، والى جانب كل ذلك تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية و تحقيق التواصل والحوار بين الثقافات.

1. الثقافة والمجتمع:

الثقافة **لغة** من:ثَقِفَ، يَثْقَفُ، ثَقَافَةٌ، فهو ثَقِفٌ. وثَقِفَ الشَّخْصُ صار حَاذِقًا فَطِنًا "انْكَبَّ على المطالعة حتى ثَقُف". وثَقِفَ الشيء ظَفَرَ بِه أو وَجَدَه وتمكن منه.والثقافة (مفرد)، جمعها ثقافات(لغير المصدر):مصدر ثَقِفَ: علوم ومعارف وفنون يدركها الفرد.وهي عموما أسلوب حياة معين أو أعمال وممارسات النشاط الفكري ولا سيما النشاط الفني.[1]

الثقافة في الأصل اللغوي "ثقف"، والتي تعني صار حذقا وثقف الإنسان أدبه وهذبه وعلمه، ثم نحتت الثقافة وقصد بها العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب الحذق فيها.[2]

[1] أحمد مختار عمر:معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1،عالم الكتب،القاهرة، ط1، 2008، ص318-319

[2]أحمد أبو زيد، هوية الثقافة العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2004، ص14

"فالعرب اعتبرت الثقافة مرادفا للحكمة كونها مشتقة من "الثِّقَاف"، وهي الأداة التي يسوي بها المربي الرمح.أما في الاستعمال العام الحاضر فيطلق لقب المثقف على المتمكن من بعض المجالات المعرفية: كالفن والموسيقى والأدب،وكذلك من يتمكن بلياقة ولباقة في تعاملاته".[1]

أما **اصطلاحا:** فمفهوم الثقافة من المفاهيم التي اختلفت وتعددت التعريفات حولها حسب الحقل المعرفي الذي تعامل معها وفق رؤيته المعرفية ومنهجيته الخاصة،ومن بين التعاريف المعطاة لهذا المفهوم نذكر:

– تعريف الثقافة الذي حمله إعلان مكسيكو سنة 1982:"ونصّ على أن الثقافة هي جميع السمات المادية، والروحية، والعاطفية، التي تميز أي مجتمع عن غيره، وتضم طريقة حياة هذا المجتمع، وفنونه، وآدابه، إضافة إلى عاداته، وتقاليده، وحقوق الإنسان الأساسية فيه، وتعتبر الحياة الاجتماعية مترابطة ومتكاملة في المجتمع من الناحية السلوكية، وكذلك الأفكار، والنظم، التي تشكل بدورها ثقافة المجتمع، وللثقافة خصائص مهمة، فهي إنسانية، مكتسبة، كما أنها اجتماعية، وتكاملية، ومستمرة"[2].

[1] غياث بوفلجة، تحولات ثقافية،دار الغرب للنشر والتوزيع،2005،ص15

[2] موقع النت: https://ich.unesco.org/en/1982-2000-00309

* إدوارد تايلور Edward Tylor (1832-1917)عالم أنثروبولوجي انجليزي و مؤسس علم الانثروبولوجيا الثقافية، أشهر كتبه"الثقافة البدائية" و"الأنثروبولوجيا"، أسهم اسهاما كبيرا في دراسة الثقافة، وكان احد رواد الاتجاه التطوري.

– تعريف "**إدوارد تايلور E.Talor**"*، وهو أشهر تعريف أدرجه في كتابه"الثقافة البدائية"، حيث ذكر"أنها ذلك الكل الذي يتضمن المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف، والعادات، وأي قدرات اكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.[1]

* عرفها"**ويليام كلباتريك Kilpatrick**"*بأنها كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء ومظاهر في بيئته الاجتماعية أي كل ما قام باختراعه و باكتشافه الإنسان وكان له دور في مجتمعه .[2] ومعنى ذلك أن الثقافة تشمل اللغة والعادات والتقاليد والمؤسسات الاجتماعية والمستويات والمفاهيم والأفكار إلى غير ذلك مما نجده مصنوعا في البيئة الاجتماعية.

– أما "**مالك بن نبي**" فأعطى تعريفا آخر للثقافة حيث يرى أنها لا تضم الأفكار فحسب بل تضم أيضا أساليب الحياة في مجتمع معين وكذا السلوك الاجتماعي للفرد وهي انعكاس للواقع الاجتماعي الموضوعي لذلك المجتمع بكل ما فيه من ماديات ومعنويات،فهي كما عرفها في كتابه "**شروط النهضة:**"هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته".[3]

1محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1 ،1991، ص5

* وليام كيلباتريك (1871–1965) تربوي وفيلسوف أمريكي.

[2] ابتسام محمد رمضان، فعالية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الأطفال الشعبية، مذكرة ماجستير (منشورة)، جامعة القاهرة، 2012، ص70

[3]مالك بن نبي، شروط النهضة ، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،1986، ص 83

– الثقافة هي نمط الحياة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية، فالإنسان يصنع ثقافته بنفسه بغية التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية ولإشباع حاجاته المختلفة،كما أنها تشمل أنماط السلوك الإنساني ومعاييره وأنواع العلاقات بين الأفراد، ومكانة كل فرد ودوره في المجتمع، وللقيم الروحية أهمية كبيرة في ثقافة كل مجتمع فهي تفرض على الأفراد التزامات وعبادات معينة كما أنها تدخل في تفسير الكثير من سلوكيات الأفراد، فالثقافة إذا ذلك الكل العضوي الذي تتداخل عناصره فيما بينها وتؤثر بعضها على البعض الآخر، ويتفرع عن الثقافة أنظمة عديدة مثل النظام الديني،النظام السياسي،والنظام الاجتماعي والنظام الأخلاقي والنظام الاقتصادي، والنظام التربوي وما إلى ذلك من أنظمة.[1]

خلاصة القول الثقافة نوعان: ثقافة مادية وأخرى لامادية، فالثقافة المادية هي كل الأشياء التي ينتجها أفراد المجتمع لسد حاجاتهم اليومية كالآلات والأسلحة والملابس،الأدوات والمباني، أما الثقافة اللامادية فتتمثل في الدين ومظاهر السلوك التي تتمثل في العادات والتقاليد والقيم والأفكار والمعتقدات. و هي أسلوب حياة الإنسان داخل مجتمعه، وهي كل ما صنعه شعب من الشعوب من نظم اجتماعية أو مصنوعات وأدوات، أي التراث الاجتماعي البشري الذي تراكم خلال مراحل زمنية متعاقبة، وتناقلته الأجيال عبر التعلم والتنشئة الاجتماعية ، وهي نتيجة لمجموع إبداعات مادية وروحية

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ، ص188

يحققها المجتمع، وترقى به من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى في النواحي المعرفية والمادية، كما أن الثقافة تظل عاملا لبقاء وديمومة المجتمع،وبزوالها يزول هذا المجتمع أو ذاك كونها تميزه عن غيره من المجتمعات لذلك وجب الحفاظ عليها لأنها أساس هويته.

والثقافة هي كل ما يتعلمه الفرد في حياته من خلال اتصاله بالواقع الاجتماعي، وبذلك تلعب الدور الكبير في إعداده ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي، وإذا كان الأمر متعلقا بثقافة الأطفال فان ثقافتهم هي "مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثلها في كل مرحلة من مراحله العمرية الثلاث، ويتمكن بواسطتها توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما".[1]

"وهي أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع"،[2]و"انعكاس لثقافة الكبار، وحصيلة للنشاط الإنساني عبر الأجيال، وصولا إلى ما يعايشونه من حولهم، ويقدم إليهم من خلال البيت والأسرة والمجتمع عامة...ودار الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة ...ثم أجهزة الاتصال".[3]

إذن فثقافة الطفل مرتبطة بثقافة المجتمع السائدة، لذلك فالمجتمع يعمل على نقل هذه الثقافة للطفل عبر قنواته المختلفة منها التراث، ولكون اللعب الشعبي جزء هام من

[1] سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1990، ص98

[2] محمد عبد الرزاق إبراهيم، ثقافة الطفل، مراجعة علي خليل مصطفى، دار الفكر الأردن،2004، ص79

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،عدد123، مارس1988، ص30

التراث ومن ثقافة المجتمع وجب الحفاظ عليه ونقله للأجيال الصاعدة، لذلك فاهتمام الأمم بألعابها يأتي كجزء من هويتها ومن ثقافتها وإرثها الحضاري الذي تحرص في الحفاظ عليه من الانقراض، وألعاب كل أمة تتأثر بعنصرين هامين هما:

- عقيدتها ونظرتها للحياة وتراثها الحضاري وثقافتها ومكانتها بين الأمم.
- البيئة ومكوناتها من ماء ويابسة ومناخ، وطبيعة ونبات، وتضاريس وأشجار وكائنات حية وغير ذلك، ووجود العاب مشتركة، وألعاب خاصة بالذكور، وأخرى خاصة بالإناث، وقد يرجع ذلك إلى ثقافة كل أمة وعاداتها وتقاليدها"[1].

أما علاقة الثقافة بالمجتمع، فالثقافة مفهوم اجتماعي، وأول من ربطها بالمجتمع "**إدوارد تايلور**"،أمّا "**روبير بيرستيدBierstedt**"*فقد عرفها بأنها"ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع"[2]، وعلى هذا الأساس تتميز الثقافة بارتباطها الوثيق بالمجتمع.

هناك علاقة تبادلية بينهما، فكل من القيم والعلاقات الاجتماعية يعتمد تبادليا على الآخر،"فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، ثم إن المجتمع لا يقوم ويبقى بدون الثقافة.إن

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ، ص186

* **روبير بيرستيد** (1913–1998) عالم اجتماع أمريكي اهتم بالكتابة عن النظرية الاجتماعية والثقافة والقانون الدستوري.

[2] مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة:علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد223، يوليو1997، ص9.

الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها، ومن ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع، ثم إنها تمد المجتمع بالأدوات اللازمة لإطراد الحياة فيه".[1]

ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص مدى صعوبة الفصل بين الثقافة والمجتمع نظرا لتكاملهما فلا وجود للثقافة بدون مجتمعات تتبناها، كما لا توجد مجتمعات بدون ثقافة تنظمها،أما التراث فهو الترجمة المادية واللامادية لثقافة أي مجتمع، وهو عنصر مهم في بناء المجتمعات من خلال الحفاظ على التنوع الثقافي، ويشكل حصنا منيعا ضد تيار العولمة الهادف لطمس معالم هوية الشعوب، فألعابه التراثية نابعة من عاداته وتقاليده وإبداعاته المتوارثة عن الأجيال والثقافات المتعاقبة لذلك فهي تؤدي نفس الأدوار التي تقوم بها باقي عناصر التراث الثقافي كالأدب الشعبي والفنون الشعبية.

و بما أن الألعاب الشعبية هي جزء مهم من تراث المجتمع فان أبعادها الاجتماعية والثقافية تتجلى في الحفاظ على الهوية الثقافية بما فيها من عادات وتقاليد وقيم، إضافة إلى أدوارها التربوية خاصة ما تعلق منها بالتنشئة الاجتماعية للطفل.

[1] مجموعة من الكتاب، نفس المرجع ، ص8

2. الأبعاد الثقافية:

أ. الحفاظ على الهوية الثقافية:

لغة: يشتق المعنى اللغوي للهوية من الضمير "هو"، ويشير المعجم الوسيط إلى أن "الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا."[1]

وجاء في المعجم الفلسفي أن مصطلح الهوية ليس عربيا في أصله وإنما اضطر إليه بعض المترجمين فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، أي الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو.[2]

و الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود، لكن اسم الهوية يدل على تدل على ذات الشيء. والهوية عند القدماء هي التَشَخُّص والشخص نفسه.[3]

يشير المعجم الوسيط إلى أن "الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا."[4] أما في اللغة الانجليزية"**Identity**" فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركب

[1] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ،ط4، 2004، ص998
[2] صليبا جميل، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)، ج2، دار الكتاب اللبناني، 1982 ، ص529
[3] صليبا جميل، نفس المرجع، ص530
[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4، 2004،ص998

لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشيء ما والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء وغيره على وجه التحديد.[1]

"الهوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".[2] أي الصفة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تتأثر بغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو تكون نقيضا لها،فالهوية تظل قائمة ما دامت الذات قائمة، وهذه الميزات ما يميز الأمم عن غيرها من الأمم عن بعضها البعض، والتي تعبر عن حضارتها وشخصيتها ووجودها.

– **اصطلاحا:** تعددت التعاريف بسبب تقاطع الدراسات النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية حول مفهوم الهوية ولعل أبرزها تعريف"**بيير تاب Pierre Tap**"[*]: الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها."[3]

[1] رشدي أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي،القاهرة ،1998،ص35

[2] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات، دار عالم الكتب،بيروت ،ط1، 1987،ص314، باب الهاء

[*] "**بيير تاب Pierre Tap**"أستاذ علم النفس بجامعة تولوز الفرنسية، صاحب كتاب "**التنشئة الاجتماعية من الطفولة إلى المراهقة**"

[3] محمد مسلم،خصوصيات الهوية وتحديات العولمة ،الجزائر،دار قرطبة للنشر والتوزيع،ط1، 2004 ، ص10

"تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وانجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ و القيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة لما لها من أهمية في تشكيل الشخصية الفردية و المجتمعية."[1]

هذا وتؤكد الدراسات السوسيولوجية أن لكل جماعة أو امة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص التي تجمعهم والتي يستمد منها الفرد إحساسه بالهوية والانتماء منها.

وتتشكل هذه الهوية من خلال مجموعة من العلاقات منها: الوطن، والمجال الجغرافي المشترك،الأساطير والذاكرة التاريخية المشتركة، والثقافة الشعبية المشتركة، ومنظومة الحقوق والواجبات المشتركة، والاقتصاد المشترك.

وذلك ما ذكره محمود آمين العالم أن الهوية " ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الوجدان أو الأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها".[2]

[1] محمود أمين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1996،ص19

[2] محمود أمين العالم، الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم7، القاهرة ،المجلس الأعلى للثقافة ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،12-16أبريل1998، ص376

إذن الهوية هي ذلك الكل المرتبط بالثقافة والتاريخ والبيئة، مما يجعل الفرد يحيا ضمنها، وتتميز بالخصوصية والهوية الثقافية لأمة من الأمم فهي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.[1]

وفي هذا السياق ويقول الدكتور منير الرزاز:"التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية و روحية مشتركة أهمها و أعلاها رابطة الدين واللغة."[2]

وهي"ذلك المركب المتجانس من الذكريات و التصورات و القيم و الرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية تشكل أمة، بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء."[3]

[1] أحمد على كنعان، لشاب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، ص420،(متاحة على شبكة النت)

[2] شرقي رحيمة، نفس المرجع ، نفس الصفحة ص193

[3] محمد عابد الجابري، العولمة الثقافية،عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد228، فبراير 1998، بيروت، ص14

وهي أيضا ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها،أي هي من تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي.[1]

- **عناصر الهوية الثقافية:**

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك الجوانب المهمة من هوية الشعوب والأفراد، والتي تتمثل في عنصر العقيدة أوالدين واللغة والتراث الثقافي:

***العقيدة:** يعد الدين أهم عنصر من عناصر الهوية الثقافية،ولعل العولمة الثقافية منافية للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات،بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير.[2]

***اللغة:** تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو الشعوب،هي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى وهي أسلوب للتواصل والاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها.

وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة.

[1] زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة شلف، المجلد2،العدد2، جوان 2010، ص94

[2] زغو محمد، نفس المرجع، ص95

***التاريخ والماضي:** يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية،فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية،والتاريخ من بين عناصر الهوية،باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

***العادات والتقاليد والأعراف:** هذه المجالات من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

***الأدب والفنون:** فكل مجتمع له أدبه وفنونه التي تميزه عن غيره وتكون معبرة عن هويته الثقافية من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران،وكل له رسالة يريد إيصالها للغير.[1]

***طريقة التفكير:** يعد التفكير العنصر الحساس لأي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب، فالمجتمع الغربي ذو تفكير مادي ويفكر بطريقة استهلاكية عكس المجتمع المسلم الذي يبنى على التربية الدينية والخلقية والروحية والتربية المادية.[2]

***العقد الاجتماعي أو السياسي:** فلكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها، وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي، خاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال

[1] زغو محمد، نفس المرجع، ص95

[2] زغو محمد، نفس المرجع ، ص 95

دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

***الحقوق:** بحيث كل دولة أو شعب يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني كالتي يصدرها الغرب للدول العربية والفقيرة، من حقوق الإنسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.[1]

-الهوية والعولمة الثقافية :

العولمة ترجمة لكلمة "**Mondialisation**" الفرنسية التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي،أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة.والمحدود هنا هو الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية و ديمغرافية صارمة- تحفظ كل ما يتصل بخصوصية الدولة وتفردها وتميزها عن غيرها- أما اللامحدود فالمقصود به العالم أي الكرة الأرضية. والكلمة الفرنسية إنما هي ترجمة لكلمة "**Globalisation**" الانجليزية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.[2]

[1] زغو محمد، نفس المرجع ، نفس الصفحة

[2] بوزغاية باية ،بن داود العربي، إشكالية العولمة والهوية الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة، المجلد3، العدد5 ،فبراير 2011 ، ص648

تعني العولمة انفتاح العالم على بعضه في التجارة والاقتصاد والسياسة والإعلام والثقافة ...دون قيود ولا حدود ولا حواجز.[1]

وقد شاع استخدام هذا المفهوم في ميادين الاقتصاد للدلالة على اتساع مجالات الإنتاج والتجارة والمبادلات لتشمل الأسواق العالمية بأكملها.وذلك عن طريق الإلغاء التدريجي للحواجز ، و توفير حرية الانتقال فيها، والتقليص النسبي من أهمية الحدود الرسمية القائمة بين الدول، وفي نهاية المطاف الإلغاء التدريجي للقيود الجمركية بما يسمح بتدفق السلع و المنتوجات.[2]

لقد أصبحت العولمة من إفرازات التطور الهائل الذي تعيشه المجتمعات، حتى أنها أصبحت واقعا نعيشه ونجبر على المعايشة معه، فلقد تغيرت فيها الدنيا بأكملها وذابت حدود الزمان والمكان وتراجعت معها حدود الدول القومية وتلاشت ثقافات الشعوب المحلية امام آليات العولمة واقتصادياتها التي تكتسح كل شيء أمامها.

تعمقت ظاهرة العولمة مع تنوع وتقدم آلياتها المتمثلة في الشركات متعددة الجنسيات الفضائيات الانترنت أسواق المال الهجرة وبذلك أدت هذه الآليات إلى إزالة الحدود والحواجز بين الدول والشعوب الثقافات. فالثقافة هي شخصية الأمة والعنصر الأساسي في تكوين الحضارة فإذا قويت الثقافة قويت دعائم الحضارة وإذا ضعفت، ضعفت

[1] وارم العيد،البعد الثقافي للعولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي –الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا – مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي ، العدد2 ،جوان 2014، ص17

[2] عبد الرزاق الداوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات،حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة،المركز العربي للدراسات، بيروت، ط1، 2013 ،ص160.

الحضارة. ولهذا فان محاولة غزو الثقافة يمثل محاولة لمحو الثقافة والشخصية العربية الاسلامية.[1]

وتستهدف العولمة الثقافية الهويات القومية ومقوماتها الرئيسية اللغة والدين، والسمات التاريخية، وأنماط العيش، والسلوك، والعادات، والتقاليد، ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات تضعنا أمام مسؤولياتنا المادية والمعنوية والروحية الجوهرية في الحياةالبشرية.[2]

أثرت العولمة الثقافية سلبا على ثقافة الشباب –العربي خاصة – ذلك أن الشباب الفئة الأكثر عرضة لمخاطر العولمة الثقافية بسبب قلة ارتباطهم ممن سبقهم من الأجيال بالعادات والتقاليد والقيم الثقافية النابعة من مجتمعاتهم بسبب عدم معايشتهم لها، كما أنهم لم يعودوا يمارسون اغلب العادات والتقاليد إلا في مناسبات خاصة وذلك ما حد من انتشارها لدى هذه الفئة، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الشباب هم الأكثر اطلاعا على ما تبثه الثقافة الغربية من أفكار وقيم وسلوكيات.[3] .

والعولمة اليوم تهدف إلى إلغاء التراث الثقافي والحضاري و تدمير الهويات والثقافات القومية للدول من خلال محاولة إزالة الحواجز الثقافية، والقضاء على التعددية الثقافية والفكرية للدول على اختلافها ووضع نموذج واحد على المستوى العالمي ثقافيا واجتماعيا

[1] محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، دراسة ميدانية، الدار الثقافية للنشر،ط1، 2006،القاهرة، ص17

[2] علي عقلة عرسان،العولمة والثقافة ،الفكر السياسي،العددان (4-5)1999 ، ص225

[3] محمد عرابي ، نفس المرجع ، ص7

وتربويا تنهجه مختلفا لدول وبالتالي تسير باتجاه تغليب ثقافة على ثقافة وشعب على شعب وقيم على حساب قيم.[1]

كما تعتمد العولمة الثقافية على وسائل الإعلام المختلفة التي تمتلك القدرة الهائلة في التأثير على مختلف شرائح المجتمع والعمل على تغيير قيمهم، فتقنيات الاتصال المتطورة تشكل أهم آليات العولمة في تنمية القيم وتكريس منظومة قيمية معينة، بما تبثه وسائل الإعلام من فضائيات وانترنت من أفلام مليئة بالعنف ومشاهد الجنس، يساهم في زعزعة النظام القيمي والأخلاقي والاجتماعي خاصة عند فئة الشباب. ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي.[2]

ونفس ما يقال عن الفضائيات ينطبق على الألعاب الإلكترونية التي لا تخرج عن نفس الهدف التي تقوم به تلك الوسائل الإعلامية ، حيث أصبح الشاب والطفل مهوسا بالألعاب الالكترونية وعزف بالمقابل عن الألعاب الجماعية خاصة التراثية منها وهذا ما أثر على الجوانب الأخلاقية والنفسية وعلى علاقاته الاجتماعية.

[1] عميرش نجوى،العولمة وتأثيرها على منظومة القيم، مجلة العلوم الإنسانية،العدد47، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان2017،ص37

[2] عميرش نجوى، نفس المرجع ، ص39

ونظرا لخطورة الوضع وجب الاهتمام بهذا الجانب التراثي من خلال صونه ونشره وإيصاله للاجيال بهدف تحصينها و التمسك بثقافتها المحلية والعمل على نقلها والتعريف بها بين ثقافات أخرى.

من خلال ما تم توضيحه فالعولمة الثقافية مشروع أمريكي بالدرجة الأولى يهدف إلى إلغاء ثقافة الآخر ومحو هويته من خلال اعتماد عدة أساليب التكنولوجيا الحديثة كالفضائيات ووسائل الاتصال والإنترنت ووسائل الإعلام المكتوبة وأساليب الضغط المختلفة،وكل ذلك من أجل فرض ثقافة الغرب ومحو ثقافة الشعوب وإلغاء خصوصياتها، وفرض ثقافة معولمة، أي ثقافة الأقوى. وعلى هذا الأساس وجبت الإشارة إلى مخاطر العولمة الثقافية في النقاط التالية:[1]

– طمس مقومات الهوية كاللغة والتاريخ و العادات والتقاليد.

– محو القيم الثقافية الخاصة بكل مجتمع، خاصة القيم الروحية والأخلاقية، فالعولمة ليست مشروعا أخلاقيا لذلك تسعى إلى إفراغ المجتمعات من قيمها الأخلاقية، من خلال تفكيك الأسر، وبث الانحراف والعنف بين الشباب من خلال الترويج لألعاب تدعو إلى السحر والشعوذة والإلحاد و العنف.

[1] زغو محمد، نفس المرجع ، ص ص97–99

– القضاء على اللغات المحلية باعتبارها أساس الهوية الثقافية والترويج للغات الأجنبية على حساب اللغات المحلية وذلك ما نعيشه اليوم من ترويج للغة الانجليزية سواء في الصحافة والعلم أو وسائل الترفيه المختلفة.

– القضاء على التراث التاريخي والحضاري للشعوب من خلال السطو على تاريخه وتراثه.

– تحويل الإنسان إلى مخلوق مادي بالقضاء على جوانبه النفسية والفكرية والروحية، وبالتالي التمهيد لسيطرة النزعة الفردية لديه وقتل روح الجماعة لديه.

–غرس القيم الثقافية الاستهلاكية مما جعل الإنسان يقبل على استهلاك سلع غربية بل قيم غربية، كما هو الشأن بالنسبة للألعاب الإلكترونية التي طغت عليها قيم الغرب الفكرية والأخلاقية.

–السيطرة على المجال الثقافي للشعوب بهدف إحداث خلخلة البنية الثقافية والتمهيد لنشر ثقافة العولمة بقيمها المادية وخنق الثقافة العربية الإسلامية.

– دور الألعاب الشعبية في الحفاظ على الهوية الثقافية:

تمثل الألعاب الشعبية جانبا مهما من الهوية الذاتية للفرد وحقا من حقوقه الإنسانية،وحاجة عند كل إنسان اجتماعي، ومع هذه الحاجة يتولد مفهوم الذات ويدرك الإنسان معنى انتمائه، بل يستطيع أن يحدد من هو، ويعرف أيضا لماذا هو في هذا المكان، ويقرر لأي

شيء يصلح.ولأن الهوية دائما منطلق لأفعال الإنسان وهدف لها، ومبرر لوجوده الجماعي، وهي التي تحرك لديه غريزة البقاء وإثبات الذات، فإن أي تهديد لهذه الهوية هو في حقيقته

تهديد لكل فرد ينتمي إليها، وبالتالي يتصدى الفرد للدفاع عنها بكل ما يملك من قوة، ويتمسك بمجتمعه، ويضفي قيما عليا على هذا المجتمع ويرفعه فوق بقية المجتمعات.[1]

ويمتد دفاعه عن هذه الهوية بتوريثها للأجيال التالية مستخدما في ذلك قيمه وتقاليده والأوعية الثقافية التي تحفظ هذه الهوية وتميزها عن ثقافات الآخرين، وتحفظ عادات الشعب وتنقلها إلى الأجيال التالية من أجل استمرارية هذه الهوية.

ولأن الألعاب الشعبية من أهم الأنشطة التراثية التي يمارسها الطفل ويستمتع بها ويحتفظ بتأثيرها فيه على المدى الطويل فقد اعتبرت وعاء تربويا مهما لنقل الثقافة الشعوب بين الأجيال، وأداة مهمة للحفاظ على هوية الطفل وتأكيدها كونها تتصف بالعراقة والأصالة،كما تتصف بكونها سهلة وبسيطة وميسورة، وتعكس مفاهيم الجماعة وتحتوي على العادات والتقاليد والتراث الخاص بالشعب، كما أنها تمتلئ بالقيم والأخلاقيات ومكونات الثقافة الخاصة بالمجتمع، إلى جانب أن لها القدرة على الاستمرار

[1] سكينة إبراهيم بن عامر، دور اللعبة الشعبية في الحفاظ على الهوية الذاتية للطفل العربي في ظل إفرازات العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، جمهورية مصر، العدد18،المجلد 5، شتاء 2011 ، ص66.

بين الأجيال، وحتى لو اختفت مرحليا، فإنها عادة ما تعود من جديد إلى ساحات الملاعب.

إن ممارسة الألعاب الشعبية وإعادة إحياءها والاحتفاظ بها يكون حافزا للفرد كي لا يتغرب عن واقعه أو يبتعد عن ماضيه وحضارة أجداده، وبالحفاظ على هذه الألعاب إنما يحافظ على ذاكرة الأمة. والحفاظ على أصالة الأمة نابع من التصدي لتداخلات الثقافات في ظل العولمة التي أثرت على المجتمعات الحديثة من خلال فرضها نفس النمط السياسي والاقتصادي والفكري والثقافي النابع من ثقافة القوى العظمى.[1]

ب. غرس القيم الثقافية:

- **مفهوم القيم:**

القيم لغة مصدر كالصغر والكبر، وواحدة القيم: القيمة، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم،يقال كم قامت ناقتك؟أي كم بلغت قيمتها،وقوم السلعة:قدرها، واستقام الشيء اعتدل واستوى، وأَمرٌ قيم:مستقيم، والاستقامة:اعتدال الشيء واستواءه.[2]

تتعلق مادة قيم في حقلها الدلالي بعدة معان تدور في غالبيتها حول قيمة الشيء وقدره أو مقداره، والتقويم والاعتدال والثبات والتحكم في الأمور، ومن ذلك قوله تعالى:"فَأَقِمْ

[1] سكينة إبراهيم ،نفس المرجع، ص67.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة قيم، ص3782

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".[1]

فقوله تعالى: "ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّم" أي الثابت الذي لا يتغير، والمستقيم الذي لا عوج له،والذي يملك القيام على شؤون الحياة، والإنسان كما يملك القيمومة على الواقع كله. و مما سبق فمادة قوم استعملت في اللغة العربية للدلالة على: قيمة الشيء والاستقامة والاعتدال نظام الأمر وعماده الثبات والدوام والاستمرار.

أما **اصطلاحا:** فمفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع،وقد ترتب عن ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد،فلا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم يعترف به جميع المشتغلين في محال علم النفس الاجتماعي.[2]

و القيم هي مجموعة القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما، وتتخذها معايير للحكم على الأفعال والتصرفات وتكون لها من القوة والتأثير في الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهها يعد خروجا عن مبادئ

[1] الآية (30) من سورة الروم

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)عالم المعرفة،ال مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1992 ،ص ص 30-31

عن هذه الجماعة ومثلها العليا.وبعبارة أخرى يقصد بالقيم بأنها المعايير التي تحكم على سلوك الفرد واستجاباته للمواقف المختلفة."[1]

فالقيم كما يعرفها علماء الاجتماع "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي."[2]

وتعتبر القيمة إحدى المكونات الأساسية للثقافة التي عرفها الباحث "**إدوارد برنت تايلور**" في كتابه الحضارة البدائية بأنّها ذلك المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع.[3]

- **أهمية ووظائف القيم:**

ومن خلال هذا القول نستشف أهمية القيم على المستوى الفردي والجماعي فهي:

-تقودنا إلى اتجاهات محددة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.

- تقودنا إلى اختيار الأنسب لنا والأكثر ملائمة في جميع النواحي السياسية والاجتماعية والدينية.

- تضبط لنا الطريقة المثلى لنظهر بها للمجتمع أو نستطيع أن نتقبل بها الآخرين.

- تعتبر معايير للحكم والتقييم.

---

[1] عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي،صنعاء، ط2، 2014، ص140

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، نفس المرجع ، ص 33

[3] الجموعي مومن بكوش، القيم الاجتماعية (مقاربة نفسية اجتماعية)، مجلة ا لدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد08/ سبتمبر/ 2014، ص81

– نوظفها من أجل الحكم على الأفراد هذا أحسن والآخر سيء وهذا بمطابقة سلوكاتهم مع القيم الموجودة في المجتمع.[1]

رغم تعدد التعاريف إلا أنها تجمع على كونها تضبط وتوجه السلوك، وأنها مستمدة من الواقع والمجتمع، كما أن القيم هي مجموعة معايير منبثقة عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وهي ميثاق ملزم لجميع أفراده وكل مخالف لها يعد منحرفا.

– **القيـم في الألعاب الشعبية:**

تعد الألعاب الشعبية واحدة من الوسائل المهمة في تربية الطفل –في المقام الأول– ذلك أنها تعمل على تلقينه قيم مجتمعه وعاداته وتقاليده، كما تظهر قدراته ومهاراته المختلفة، ومن هذه القيم:

✓ **قيم اجتماعية:**

يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات مع الآخرين على نحو ناجح،فاللعب يساعد الطفل على النمو من الناحية الاجتماعية، ومن خلاله يتعلم كيف يبني علاقات ناجحة مع الآخرين،ومن خلال الألعاب الجماعية يتعلم معنى النظام ويؤمن بروح الجماعة ويحترمها،ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة. و إذا لم يمارس اللعب مع الأطفال يصبح أنانيا ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين، ولكن بواسطة اللعب

[1] الجموعي مومن بكوش، نفس المرجع، ص82

يستطيع أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم. وأن يحل ما يعترضه من مشكلات ضمن الإطار الجماعي وأن يتحرر من نزعة التمركز حول الذات[1].

قيمة التعاون والمشاركة: اللعب الشعبي بطبعه قائم على الجماعة والتشارك لذلك ينمي لدى اللاعبين قيمة الجماعة والتواصل. والطفل بالدرجة الأولى، فهو يخضع لقوانين تتفق عليها جميع المجاميع،ويطمح كل اللاعبين للالتزام بها في تلك الدورة من الألعاب على أقل تقدير. كما أنه يستثمر هذا اللعب في تنمية مشاعره الاجتماعية.

تعتبر قيمة التعاون من القيم المهمة في حياتنا اليومية،فنحن في مجتمع يحتاج بعضنا للبعض الأخر، لذلك وجب أن يتربى الأطفال على التعاون خلال السنوات الأولى من عمره حتى تترسخ في شخصيته، واللعب الجماعي كفيل بتعليم الطفل قيم التعاون من خلال المشاركة في اللعب.

- ✓ **قيم تربوية:**

التربية **لغة:** من الفعل رَبَا، يَرْبُو، رَبَا المَالُ زَادَ ونَمَا عددهم، يَرْبُو على المائة،رَبَا العجين:علا وانتفخ بعد اختماره،وفي قوله تعالى: "فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيَا" عَالِيًا على الماء.ورَبَا الولد في بني فلان نشأ وترعرع فيهم. ورَبَّى الأب ابنه، هَذَّبَهُ ونَمَّى قِوَاهُ الجِسْمِية والعقلية والخُلُقِية كي تبلغ كمالها.[2]

[1] إيكوفان شفيق، سيكولوجية الترفيه والصحة النفسية للطفل، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، العدد13، 2016، ص12

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،المجلد1 ،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008 ، مادة ربا ، ص ص 851-852

أما **اصطلاحا:** فقد تعددت التعاريف حول مفهوم التربية حسب المجال الذي اهتم بها وحسب نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها كأفلاطون الذي عرفها "بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الكمال والجمال"، أما أرسطو فيرى أن التربية"إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع". ويرى الغزالي أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها.[1]

"وهي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه،وتعني في الوقت نفسه،التجلد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه،فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو،إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها".[2]

ومهما تكن من تعاريف لمصطلح التربية فهي عملية تهذيب وتنشئة للإنسان، والتي تبدأ من الولادة وتنتهي بالموت وتشمل جميع الأفراد، ويمارسها الأفراد و كذلك الأجيال على بعضها البعض بالتعاقب، وهي عملية تستوعب متغيرات الحياة و تبدلاتها وتتأثر بخصوصية مجتمعاتها، ولأنها عملية إعداد للحياة تتعدد فروعها وتتنوع منها التربية الرياضية.[3]

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني،أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء ،ط2، 2014، ص 17

[2] محمد فاسم علي قحوان، إضاءات في أصول التربية، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن ،ط1، 2016 ، ص32

[3] إسماعيل خليل إبراهيم، أسس فلسفة التربية الرياضية على ضوء الفهم الاجتماعي، دار دجلة،عمان، الأردن، ط1، 2010، ص43

ولكون التربية الرياضية جزء من النظام الاجتماعي فهي تتحمل جزءا من إرساء القيم والأخلاق والأعراف وأنماط السلوك القويم السائدة في المجتمع،وتعزيز مبدأ العدالة والنزاهة والتعاون ونكران الذات والصبر والمنافسة الشريفة والثقة بالنفس...وكذلك تمتين أواصر الأخوة والصداقة بين الأفراد والمجتمعات.

تعتبر الألعاب الشعبية من الوسائل التربوية التي تعلم الفرد المزاول لها الاحترام والالتزام بقواعد وأساليب النظام وضبط النفس وتنمية الصفات القيادية لجعله عضوا صالحا في المجتمع قادرا على تحمل المسؤوليات لصالح الجماعة وإبراز قدراتهم الحركية ومواهبهم وتدفع بهم إلى المزيد من القدرة والكفاية.[1]

ومن أهم القيم التربوية للعب الشعبي:

- **قيمة احترام القائد وتنفيذ أوامره:**في بعض الألعاب الشعبية التي تقوم على تقسيم اللعب إلى فريقين متنافسين يتجلى دور القائد لكل فريق وضرورة التزام باقي أعضاء الفوج بالأوامر مثل:لعبة شد الحبل.

- **قيمة طاعة الوالدين واحترام المواعد:** رغم أن اللعب الشعبي يتميز بالحرية المطلقة إلا أن الطفل ملتزم بموعد عودته إلى البيت أو الدراسة أو موعد تناول غذاءه.

[1] طاهر طاهر وآخرون، دور تظاهرات الألعاب و الرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، يومي 03-2014/12/04، ص 8

- **قيم أخلاقية:** يتعلم الطفل من خلال اللعب مفهوم الخطأ والصواب والعدل والصدق، فيساهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، ومن خلال الكبار يتعلم أيضا معايير السلوك الأخلاقي كالصدق والعدل والأمانة وضبط النفس والصبر، وكما أن القدرة على الإحساس بالآخرين تنمو مع تطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خلال سنواته الأولى من حياته.[1]

- **قيمة الأمانة:** يتعلم اللاعب عموما والطفل خصوصا قيمة الأمانة في اللعب،ومن يغش مرة يتعود على صفة الغش وبالتالي سيكون منبوذا من طرف بقية زملاءه، والعكس صحيح مثلما هو الحال بالنسبة للعبة الغميضة مثلا أو ... قيمة الصدق، قيمة الصداقة، التسامح،.....

ومن خلال ما سبق فالتربية ضرورية للمجتمع من خلال تنظيم سلوكات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة وذلك من خلال[2]:

* أن الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل، وتحتاج إلى إضافة وتطوير، وهذه العملية يقوم بها الكبار، من أجل تكييف الصغار مع الحياة المحيطة، وتمشيا مع متطلبات العصور على مر الأيام.

[1] إيكوفان شفيق، نفس المرجع ، ص12

[2] نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن، عمان، 2009، ص41

* أن ثقافة المجتمع وتراثه الثقافي لا ينتقل من جيل لآخر إلا من خلال عملية التربية بما تحويه من نظم واتجاهات وقيم وأنماط سلوكية يمكن أن يكتسبها الجيل الأصغر من الأكبر.

*أن الأطفال بحاجة إلى أشياء كثيرة، بخاصة الرعاية والعناية منذ ولادتهم ولفترة طويلة،لأن الطفولة الإنسانية بطبيعتها طويلة، وتمتاز هذه المرحلة بكثرة الاتكال، فالتربية عملية يكتسبها الصغار من الكبار، أو الأفراد من المجتمع، فإن ضرورتها للطفل الصغير تكون ملحة ولازمة، كي يتعايش الطفل مع مجتمعه.

- قيم إبداعية:

معناه القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد أو دمج الآراء القديمة والجديدة في صورة جديدة، أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجات بطريقة مألوفة.[1]

والإبداع بالمفهوم التربوي هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي ما وجدت في بيئة تربوية مناسبة فإنها تجعل المتعلم أكثر حساسية للمشكلات وأكثر مرونة في التفكير، وتجعل نتائج تفكيره أكثر غزارة وأصالة بالمقارنة مع خبراته الشخصية أو خبرات أقرانه.[2]

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع ، ص 95

[2] عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح،تنمية الموهبة لدى الأطفال(دراسات عن الموهبة و الموهوبية)،الدار الثقافية للنشر،ط1، 2009،ص263

وإبداع الطفل هو "كل إنتاج ينتجه الطفل الفني أو الأدبي أو الرياضي أو المهاري، والذي يصدر عنه في تلقائية وبساطة مما لا يروق للكبار وفقا لمعاييرهم، فالتلقائية أو البساطة تحمل بذور ميولهم الإبداعية للفن والأدب والمهارات المختلفة مثل رسومهم العفوية وأشغالهم الفنية و مناشطهم الأدبية والثقافية مثل:الخطابة والقص، نظم الأناشيد والأشعار،والمهارة في التشكيل واللعب وغيرها.[1]

فمن خلال اللعب ينمي الطفل مهاراته الإبداعية المختلفة،فمن خلال بعض الألعاب المهارية يستطيع توسيع حدود عالمه واختبار السعادة عند تحويل ما كان خيالا إلى واقع، كما يساعده على التنسيق بين يديه وعينيه وفي استخدام يديه وأصابعه.[2]

وبما أن اللعب وسيلة لإظهار مواهب الطفل وإبداعاته على اعتباره ينمي أشكال التفكير الإبداعي، فإن أهميته تتحدد في بناء الشخصية بوعي الراشدين بقيمته التربوية، ومدى إتاحتهم الفرصة للأطفال ليحققوا ذواتهم من خلال أنشطة اللعب المختلفة لإكسابهم خبرات تساعدهم على النجاح في حياتهم، وتنمي لهم الثقة بالنفس، وتشبع حاجاتهم المتنوعة لذلك يوصي المربين بمشاركة الكبار لهؤلاء الأطفال، والتعرف على قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ومن ثم رعايتها وتنميتها. [3]

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص264

[2] إيكوفان شفيق، نفس المرجع، ص12

[3] رافدة الحريري ،نفس المرجع ، ص127

خلاصة القول فالألعاب الشعبية على اختلافها تؤدي عدة أدوار تربوية نجملها فيما يلي:

- تنمية الإدراك والانتباه وسرعة الاستجابة، إضافة إلى تنمية المحصول اللغوي لدى الطفل.
- التدريب على المهارة في الأداء والمنافسة الشريفة،وتحقيق الذات واحترام اللعب والديمقراطية وتحسين القدرة على التواصل مع الآخرين.
- إكساب الطفل خبرات جديدة لمواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة ومساعدته على الانتباه ودقة الملاحظة.
- تنمية التفاعل اللفظي واللغوي عند الأطفال ومساعدتهم على الخروج من دائرة التمركز حول الذات، والتقيد بأنظمة اللعب في إطار جماعي يتسم بالروح الإيجابية والتفاعل.
- التعاون داخل الفريق وتكوين صداقات وإدراك لأهمية الجماعة وتحمل المسؤولية.
- تنمية دقة الملاحظة وسرعة البديهة المراقبة والتخمين،من خلال إدراك العلاقة بين المتحرك والثابت وزيادة التركيز والانتباه والوعي.
- إتاحة الفرصة للمشاركة والتعبير عن النفس.

- تشكيل علاقات وصداقات جماعية وفردية مع الآخرين.
- تعلم لعب الأدوار والعور بالرضا وقبول الخسارة والربح والتعاون.
- المنافسة والتحدي والانتباه واليقظة واثبات الذات.
- تحقيق الرغبات وتخليص النفس من التوتر والشعور بالكفاءة، إضافة إلى تعلم مضمون القواعد الأخلاقية للسلوك في النظام الاجتماعي والعملي.[1]

3. الأبعاد الاجتماعية:

إن الحديث عن الأبعاد الاجتماعية يجعلنا بالضرورة نتحدث عن الأبعاد الثقافية لما للثقافة من دور كبير في بناء المجتمعات وتحديد خصوصياتها، و نظرا لكون الأطفال أكثر إقبالا على اللعب سواء كان شعبيا أو تربويا فإن اللعب يحقق للطفل العديد من المكتسبات الاجتماعية أبرزها:

أ. التواصل والنضج الاجتماعي:

إن من أهم وظائف اللعب الشعبي أن يتم التفاعل بين الأطفال، حتى يستطيع الطفل التكيف مع البيئة الخارجية للبيت،لا أن يكون منحصرا بين الكبار، فالطفل يمارس نشاطه بين أقرانه من الأطفال ويتبادل معهم أحاسيسهم ومشاعرهم وبراءتهم في اللعب، فاللعب عامل قوي في إبعاد الأنانية والانعزالية عن الأطفال، فيشعر الطفل أنه عليه التنازل حتى يتقبله غيره من الأطفال.

[1] إيكوفان شفيق، نفس المرجع ،ص17

نظرا لكون الألعاب الشعبية ألعاب جماعية فإنها خاضعة لقوانين الجماعة والمستمدة من البيئة المحيطة لذلك، فان الطفل يستطيع أن يحقق له النضج الاجتماعي، "فالطفل يستثمر اللعب من أجل التعبير عن مشاعره الاجتماعية وتنميتها، فمن خلال قواعد اللعب وقوانينها يتعرف على قوانين الحياة ويتعلمون أسلوب التعايش مع المجموعة،وحتى يفوز عليه التكيف الصحيح مع البيئة والفريق من أجل الانتماء إلى هذا الفريق والحظوة بالمقبولية الجماعية".[1]

هذا ويتعلم من خلال تقليده لسلوكيات الكبار أثناء اللعب ألا يتمرس عليها فقط، بل يستطيعون توسيع أنماطهم السلوكية لا سيما الاجتماعية منها، فيتعلم الجرأة على الانضمام للجماعة والتعايش مع المجتمع وتقبل المسؤوليات وأساليب مواجهة المشاكل وطرق حلها.[2]

ويتعلم الطفل من خلال الألعاب الجماعية محاسنه ومساوئه من خلال الأخطاء التي ارتكبها فيعمل على اللعب فيعمل على إصلاح سلوكه ليحظى بالقبول لدى المجموعة، وبذلك يتذوق معنى الفشل بشكل واقعي لأن اللعب بحاجة إلى التنافس، فيلجأ إلى تغيير أساليبه وخططه ليحقق الفوز، فقد يلجأ إلى نهج التعاون والتكافل بدلا من الفظاظة التي تؤدي إلى نبذه، لأن أسلوب التعاون يوفر له إمكانية الحظوة والقبول بين المجموعة.[3]

[1] هايدة موثقي، نفس المرجع ، ص188

[2] هايدة موثقي، نفس المرجع ، ص191

[3] هايدة موثقي، نفس المرجع ،ص194

ومن خلال تفاعل الطفل مع البيئة التي يعيش فيها يستطيع اكتساب خبرات جديدة تثير حب الاستطلاع لديه، ويوسع مجال إدراكه واختباره للعالم الخارجي الذي يعيش فيه والاستعداد لخوض الحياة الاجتماعية.[1]

يتعلم الأطفال(الفتيات) من خلال بعض الألعاب التفاعل الاجتماعي، فلعبة الدمى مثلا(العرائس) تدربهن على كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، مثل طرق الزيارات وتنظيم الحفلات، وتقديم الهدايا في المناسبات، بالإضافة إلى فسح المجال للتنفيس عما يدور في أذهانهن وفي نفوسهن.[2]

"يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات مع الآخرين بنحو ناجح،فاللعب يساعد الطفل على النمو من الناحية الاجتماعية، ومن خلاله يتعلم كيف يبني علاقات ناجحة مع الآخرين،ومن خلال الألعاب الجماعية يتعلم معنى النظام ويؤمن بروح الجماعة ويحترمها،ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة.وإذا لم يمارس اللعب مع الأطفال يصبح أنانيا، ويميل إلى العدوان، ويكره الآخرين، ولكن بواسطة اللعب يستطيع أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم، وأن يحل ما يعترضه من مشكلات ضمن الإطار الجماعي وان يتحرر من نزعة التمركز حول الذات[3].

[1] هايدة موثقي، نفس المرجع، ص189

[2] رافدة الحريري،المرجع السابق،ص195

[3] إيكوفان شفيق، نفس المرجع، ص12

أما بالنسبة للكبار فالألعاب الشعبية تمثل مجالا للقاء بين أبناء الحي الواحد أو القرية أو الأقران من أجل استرجاع أيام الشباب وتبادل الحديث،وعادة ما يكون اللعب ضمن فريق واحد أو فريقين، كما أن اللعب بالنسبة لهذه الفئة لا يمكن اعتباره لعبا بقدر ما يعتبر مجالا للترويح عن النفس وملء الفراغ بعد انقضاء وقت العمل بهدف استعادة النشاط والحيوية.

فالترويح تدل معانيها اللغوية إلى السعة والانبساط وإزالة التعب و رجوع النشاط إلى الإنسان وإدخال السرور على النفس بعد العناء، ويقال رجل أريحي أي واسع الخلق نشيط، وأراح الرجل أي رجعت له نفسه بعد الإعياء[1]، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"يا بلال أقم الصلاة، أرحنا بها".[2]

فالترويح هو الطريقة الايجابية لقضاء وقت الفراغ، ولكون الفراغ عند الكبار محدود فإننا نجدهم يتوجهون نحو ممارسة بعض الألعاب ذات الطابع الجماعي، مثلما ذكرنا في لعبة "الضامة" مثلا أو الألعاب الاستعراضية المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية العائلية مثل "الفروسية"،أو "لعبة سيق"، والألعاب الجماعية التي تمارس داخل الأسرة... وغيرها.

من هذه الزاوية فاللعب لدى الكبار يسعى إلى الترويح والتسلية وتجديد النشاط،فكبار السن عندما يمارسون تلك الأنشطة سواء كانت حركية أو فكرية أو فنية فإنهم يجددون

[1] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، الجزء2، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،(دط)، 1979، ص454

[2] سنن أبي داوود،أبي داوود السجستاني، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني،ج2،عمان ،الأردن،كتاب الأدب،(باب الصلاة في العتمة)، ط1، 1417هـ ،ص901

العلاقات الاجتماعية بين أقرانهم وبين أفراد عائلاتهم من جهة، كما يشعرون بانتمائهم إلى الجماعة أو الأسرة وبذلك يحققون نوعا من الإشباع العاطفي من خلال قضاء أوقات ممتعة مع الأبناء والأحفاد.

ومن جهة أخرى تحقق الألعاب الشعبية لكبار السن نوعا من السكينة والطمأنينة، من خلال إعادة إحياء مهاراتهم أثناء اللعب،وسرد قصصهم وخبراتهم الحياتية أمام أقرانهم وحتى أمام الأصغر منهم وذلك ما يخلق نوعا من التواصل بين الأجيال ونقل التراث إليهم.

ب.**التنشئة الاجتماعية:**

- ✓ التنشئة لغة: من الفعل نَشَأَ، يَنْشَأُ، نُشُوءًا بمعنى رَبَا وشَبَّ[1]، أمّا اصطلاحا، فقد تعددت معاني التنشئة حسب الحقول المعرفية التي اهتمت بها مثل علم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية...الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة اتجاهات ورؤى حول مفهوم التنشئة نذكر منها:

– التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عموما– طفلا أو راشدا– عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير

[1] ابن منظور، المجلد1، (مادة نشأ)، ص170

الاجتماعية والاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يتصرف ويسلك بأسلوب اجتماعي توافق عليه وترتضيه الجماعة و المجتمع.[1]

–التنشئة الاجتماعية أن يتعلم الفرد كيف يصبح عضوا في أسرته و في مجتمعه المحلي، وفي جماعته القومية منذ الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع.[2]

– وهي تلك العملية الاجتماعية الشاملة التي تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها، والتي يتعامل معها، وبتعدد الجماعات التي يتعامل معها الفرد، والتي ينتمي إليها في مراحل حياته المختلفة، فان عملية التنشئة تظل مستمرة طيلة مراحل حياته، كما تتعدد أدوات وأجهزة التنشئة الاجتماعية التي تشمل إلى جانب الأسرة المدرسة وجماعة اللعب والرفاق والجماعة المهنية وجماعة الجيرة ...وغير ذلك مما يؤثر في شخصية الفرد ويحاول أن يغرس فيه عادة أو فكرا واتجاها معينا.[3]

– أما الدكتور"**عبد الرحمن العيسوي**" فيبين: أنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع.ومؤدى هذا أن عملية التنشئة

[1] زكرياء الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة،2000، ص18

[2] وليام.و. لامبرت، وولاس.إ.لامبرت،علم النفس الاجتماعي، تر: سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1989،ص27

[3] محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة، 2008 ،ص51

الاجتماعية تتضمن مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله ومعاييره وأنماط سلوكه وهي تبدأ منذ أن يولد وتستمر مدى الحياة.[1]

من خلال هذه التعاريف المذكورة فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تكوين الفرد بما يتوافق والبيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك فان تنشئة الفرد تقوم بها عدة مؤسسات تعرف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية تبدأ بالأسرة و جماعة الأقران أو الأصحاب وتنتهي بمؤسسات المدرسة والروضة والمسجد و النوادي الرياضية والثقافية و وسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تسهم في تشكيل قيم الطفل وسلوكه ومعتقداته وبالتالي ثقافته وتراثه.

فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية التي يتلقاها أثناء طفولته، وحتى في كبره، وهذه المواقف تختلف باختلاف الثقافات و أساليب التنشئة التي تخضع بدورها للثقافات المحلية، ولأن التنشئة الاجتماعية تبدأ من الأسرة فهي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المدرسة الأولى للطفل يتعلم فيها طيلة حياته، وعن طريقها يكتسب قيم مجتمعه وعادته وتقاليده من خلال المشاهدة والممارسة، فأول ما يتعلمه الطفل اللغة، وهي أول أشكال التواصل مع العالم الخارجي، كما يتعلم كل ما له علاقة بماضيه وتراثه عن طريق أسرته، فلعب الوالدين مع أطفالهم يقوي العلاقات داخل

[1] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية ،1985، ص207

الأسرة كما يعمل على نقل تراث الأجداد للأبناء وبذلك يتم الحفاظ على تراث المجتمع الذي يعيش فيه.

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل آخر، إضافة إلى تكوين الفرد حتى يصبح قادرا على العيش وفق ثقافة مجتمعه من خلال تلقين الأفراد كل ما يتعلق باللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم وغيرها مما ينعكس على شخصية الفرد إيجابيا.

و بالعودة إلى دور اللعب الشعبي في التنشئة الاجتماعية فقد سبقت الإشارة إلى العديد من الألعاب الشعبية التي عملت الأسرة على نقلها لأبنائها أثناء السهرات العائلية، و نقل ثقافتها بكل ما تتضمنه من قيم أخلاقية وإبداعية، كما نقلت من خلالها عادات وتقاليد المجتمع .

أما جماعة الأقران و الأصدقاء أو جماعة اللعب فتمثل المصدر الثاني للتنشئة، حيث أن الطفل يقضي معظم وقته مع أقرانه سواء في المدرسة أو الخارج ولكون اللعب الشعبي في أصله لعب جماعي يتم في إطار مجموعات صغيرة أو كبيرة العدد، فإن جماعة الأقران تسهم بشكل كبير في إكساب الطفل العديد من المهارات والقيم الاجتماعية والأخلاقية والسلوك الايجابي .

تساهم الألعاب الشعبية بفضل ما تتضمنه من معاني اجتماعية وأخلاقية وقانونية في جعل الطفل متعاونا مقبولا في إطار جماعته،قادرا على التكيف معها باحتلال دور القائد مرة وبأخذ دور التابع مرة أخرى ودور الوسيط مرة ثالثة. وباحتلال المكانة التي يقدرها لنفسه بطريقة واقعية مرة رابعة،كما تسهم الألعاب الحركية في بناء البعد الجسمي للأطفال والجانب العقلي المعرفي من خلال التفاعل الأطفال النشط مع مكونات البيئة وعناصرها المادية والبشرية، وما ينتج عن ذلك من مهارات ومعارف واكتشافات.[1]

يشكل اللعب مادة هامة جدا في التنشئة الاجتماعية على مختلف مستوياتها، فاللعب تعبير عن الحياة الاجتماعية، والألعاب تعبير عن تاريخ المجتمع و ثقافته، و هي وسيط لنقل هذه الثقافة إلى جيل الغد. فاللعب فرصة فعالة يمارس فيها الطفل ذاته و يجد مكانته ويظهر قدراته بين أقرانه. فهي بالتالي مناسبة هامة جدا لبلورة الهوية الذاتية، وتعزيز الانتماء إلى تاريخ و ثقافة تراثه الأصيل، ويعزز من قيمة الألعاب، أنها تشكل أداة و قناة هامة لشغل الأزمات النفسية. فالطفل لا يلعب عبثا، إنه يلعب ليستمتع و يروح عن نفسه، ويفرج ضغوطاته و يشغل على حل أزماته النفسية، و يلعب أخيرا ليتدرب على الأدوار الاجتماعية.[2]

[1] محمد محمود الحيلة، أثر انتفاضة الأقصى المبارك في نوعية الألعاب الشعبية التي يمارسها أطفال فلسطين(4-5 سنوات)وفي تلخيصهم من توتراتهم النفسية"دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث،العلوم الإنسانية، المجلد18،العدد1، 1004،ص5

[2] إيكوفان شفيق، نفس المرجع ، ص ص93-94

إذن يتجلى البعد الاجتماعي للتنشئة في دورها التربوي الذي يتمثل في تكوين الفرد وإعداده من جميع الجوانب ليكون فردا اجتماعيا قادرا على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع، ومن أبرز الأدوار التربوية للتنشئة:

أنها تساهم في الحفاظ على الميراث وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله للأجيال اللاحقة،وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة، كما تؤمن للفرد القدرة على التلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من البيئة الثقافية والاجتماعية.[1]

نظرا لأهمية اللعب في حياة الطفل بالدرجة الأولى فان الألعاب الشعبية تعمل على بناء شخصيته، ومدى إتاحتها الفرصة لإثبات الذات في أنشطة اللعب المتنوعة،فلقد أثبتت الدراسات الحديثة على أن اللعب مدخل وظيفي لعالم الطفولة و وسيط تربوي فعال لتشكيل شخصية الفرد في سنوات طفولته. والحقيقة أن أهمية اللعب في حياة الأطفال وتحقيقها لدوره التربوي في بناء شخصية الطفل، تتحدد أساسا بوعي الكبار عامة والآباء والمعلمين ومدى إتاحتها الفرصة أمام الطفل لتحقيق الذات في أنشطة اللعب خاصة ومواقفه المتنوعة.[2]

والتربية عموما تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة وتعامله مع الآخرين في البيت

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، نفس المرجع ، ص37

[2] خالد عوض، دور الألعاب الشعبية في التخفيف من العنف المدرسي(دراسة تحليلية)، موسوعة التراث الشعبي الفلسطيني(أبحاث المؤتمر السادس للتراث الشعبي الفلسطيني في محافظة جنين والجليل –هوية وانتماء،08 /2017/11)،جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين،العدد6، ص209

والمدرسة وكل مكان يكون فيه، ليتكيف الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه، وذلك من خلال قبوله عاداته وقيم وتقاليد مجتمعه.

ومن هذا المنطلق، فاللعب الشعبي يؤدي دورا تربويا مهما بالنسبة للطفل، "التربية هي تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع".[1]

✓ **دور اللعب الشعبي في التنشئة الاجتماعية:**

من خلال تبيان أهمية اللعب كوسيلة تربوية في حياة الطفل، فاللعب الشعبي يزيد عن سابقه في كونه وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية فبفضله يتم نقل التراث إلى الطفل، ويتجلى ذلك فيما يلي:

- **الإعداد للحياة المستقبلية:**

يعد اللعب وسيلة لإعداد الطفل للحياة المستقبلية، وهو نشاط حر و موجه، يكون على شكل حركة أو نشاط يمارس فرديا أو جماعيا، مع الأقران من الأصدقاء، أو الأشقّاء أو حتى الزملاء في الفضاءات الاجتماعية المختلفة، ويستغل طاقة الجسم العقلية والحركية، ويمتاز بالسرعة والخفة، لارتباطه بدوافع الفرد الداخلية. ومن خلال اللعب

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني،نفس المرجع، ص17

يكتسب الطفل المعلومات، والتي تصبح في مرحلة أخرى جزءا من حياته وقاعدة معلوماتية في معاملاته و مواقفه المستقبلية.[1]

يساعد اللعب الطفل على اكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية، ويشير في هذا المجال "**غرووسGroos**" إلى أن اللعب "تدريب للميول أو تمرين متقدم وهو يهيئ الطفل للحياة الجدية" وقد دفع بعضهم هذا التصور بعضهم إلى أنه عن طريق اللعب يمكن ابتكار الأرضية التجريبية لما سيقابله الطفل مستقبلا من تجارب حياتية.[2]

يعد اللعب من الأنشطة المسيطرة في حياة الأطفال وفيه يدركون أنفسهم والعالم المحيط بهم، ومنه يتعلمون معارف ومهارات وخبرات لا حصر لها،وفيه تتضح إمكاناتهم وتنمو شخصياتهم وتبنى ركائز اتجاهاتهم،ومن خلاله تظهر ميولاتهم ويحققون ذاتهم، فالأطفال يبدون اهتماما خاصا باختيار عمل أو مهنة المستقبل التي يرغبون من خلال تفضيل بعض المهم والأعمال دون غيرها، ويتأثر الأطفال في ذلك بوالديهم أو أقاربهم أو معارفهم وأقرانهم.

- **تنمية القدرات الجسمية:**

معظم ألعاب الأطفال الشعبية تعتمد الحركة، وبذلك تعمل على تنمية القدرات الجسمية للطفل بالدرجة الأولى، حيث يتعلم القدرة على التسديد نحو الهدف، والتنسيق بين

[1] إيكوفان شفيق، نفس المرجع ، ص94

[2] فاضل حنا، اللعب عند الأطفال، دار مشرق- مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1998، ص ص77-78

الرؤية وحركة اليدين أو الرجلين مثل القفز على الحبل أو لعبة "قرَد" (خمس حصوات)، وغيرها من الألعاب التي تعتمد على الحركة.

فاللعب يسهم في نمو عضلات الطفل ومهاراته الحركية ونمو الحواس المختلفة لدية وبالتالي نماء شخصيته بأبعادها المختلفة.كما يساهم في ترويض جسم الطفل وتنميته وتحقيق اللياقة البدنية.[1]

- **تنمية القدرات العقلية:**

وهي كل الألعاب التي تعتمد على التركيز واستخدام العقل، وإلا فيكون نصيب اللاعب الخسارة مثل لعبة "الضامَة"، لعبة "الغميضة"عند الأطفال ...وغيرها، فتنمية القدرات العقلية تتمثل في معرفة خصائص الأشياء واكتساب الألفاظ والمصطلحات الجديدة عليه،كما تساهم في دقة الملاحظة ومراقبة أعضاء الفريق المنافس لتسهيل التغلب عليه، كما تساعد في التوقع والتنبؤ وسرعة الاستنتاج والمبادرة وسرعة اتخاذ القرار ومواجهة المواقف.[2]

- **إكساب المعرفة:**

يعد اللعب وسيلة في إكساب الطفل المعرفة،حيث يعد اللعب أسلوب الطبيعة في التعلم حيث نادى الفيلسوف "**جون جاك روسو**"بأن نترك الطفل للطبيعة، ثم تبعه "**فريديريك فروبل**" بإنشاء رياض الأطفال وجعلها تقوم باللعب، وكان محور الفكرة أن

[1] محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها ، ص120

[2] أحمد شريف الزعبي، نفس المرجع ،ص9

اللعب فرصة طيبة لنشاط تعليمي منتج. فاللعب نشاط مرب يسهم في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل والكلام والانفعالات والاتجاهات والقيم وغيرها من القدرات والمهارات التي لا غنى عنها في اختيار ألوان المعرفة واكتسابها وتمثلها.

- **بناء الجانب العقلي والمعرفي:**

تسهم الألعاب الحركية في بناء الجانب العقلي والمعرفي من خلال تفاعل الأطفال مع مكونات البيئة وعناصرها المادية والبشرية ، وما ينتج عن ذلك من مهارات ومعارف واكتشافات، ويسهم اللعب التعاوني في بناء الناحية الاجتماعية والوجدانية للشخصية عن طريق ما يفرضه من مشاركة وتنافس وقواعد طاعة والتزام وتحمل المسؤولية،كما يدرك ذاته الجسمية والبيئية وإنماء الاتجاهات الأخلاقية، واللعب الحركي ينمي الجانب الإدراكي الذي يتمثل في الإدراك والانتباه والتخيل والتذكر والتفكير والتمييز والتصنيف والتحليل والتركيب والتقويم والإبداع. وهذا كله يساعد في إنماء شخصية متكاملة ومتوازنة.[1]

- **تنمية الجانب النفسي والانفعالي:**

يعد اللعب من أفضل الوسائل التي يمارسها الطفل للتخلص من الضغوط والتوترات النفسية، إذ يحدث لديه اتزان عاطفي من جراء اللعب، فقد يعبر عن القسوة التي يتعرض لها من الكبار من خلال ضرب دميته وتأنيبها من خلال اللعب الإيهامي(لعبة الدمى)، أو تعويض الحرمان المادي والعاطفي من خلاله، "فاللعب يعتبر مدخلا لدراسة الأطفال

[1] محمد محمود الحيلة ،الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها ،ص375

وتحليل شخصياتهم، وتشخيص ما يعانونه من مشاكل انفعالية قد تصل إلى مستوى الأمراض النفسية،فاللعب هو صمام أمان الطفل لعواطفه وانفعالاته، وهو أفضل وسيلة للتعبير عما يشعر به".[1]

- **تنمية القدرات الاجتماعية:**

يتعلم من خلالها الطفل كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة والحفاظ على تراثه لان التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال،وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو والازدهار.

- **تنمية القدرات اللغوية:**

يساعد اللعب على تطور النمو اللغوي لدى الأطفال من خلال تبادل الآراء والحديث المتواصل الذي ينشأ بسبب التفاعل المشترك بين الأطفال المشاركين في اللعب .كما يمنح الطفل فرصا ثرية ومواقف حياتية طبيعية تعمل كنماذج مثلى في تكوين الشخصية السوية من خلال العلاقات المتبادلة والمشاركة والتعاون والمناقشة والتشاور والحوار مع الآخرين، والاشتراك في اتخاذ القرارات الجماعية وتقبل رأي الغير واحترامه، حتى إن كان مغايرا لآراء الطفل الشخصية.[2]

[1] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص215

[2] ابتسام محمد رمضان، نفس المرجع، ص 76

- **تنمية روح الإبداع والابتكار:**

الإبداع من مفاهيم علم النفس المعرفي "يضم سمات استعدادية معرفية بخصائص انفعالية تتفاعل مع متغيرات بيئية لتثمر ناتجا غير عادي تتقبله جماعة ما في عصر ما لفائدته ولتلبيته لحاجة قائمة"[1]، "فالطفل عندما يلعب يخلق عالما من الخيال، وهو يتعامل تعاملا جادا مع واقعه،والأطفال في لعبهم التمثيلي يعكسون نماذج الحياة الإنسانية في بيئتهم".[2]

ومعظم الألعاب الشعبية هي ألعاب ابتكارية نابعة من خيال وإبداع الإنسان أو الطفل، فلقد كان يصنع لعبته من خامات موجودة بالبيئة التي يعيش فيها، مثل القصب،الصوف،أعواد جريد النخل،بقايا القماش،أسلاك، أصداف،الطين...فيصنع منها لعبته بهدف التسلية، ومن خلالها يبرز قدرته على الإبداع.

فعندما يقوم بصنع سيارته أو طائرته أو مروحته...فهو يطلق العنان لخياله ويحاول تصوير عالمه الخاص الممتع من خلال اللعب، كما يتعلم من خلاله حل المشكلات التي تواجهه في صغره وحتى في كبره.

[1] رافدة الحريري نفس ، المرجع، ص126

[2] رافدة الحريري، نفس المرجع، ص128

- **بناء شخصية الطفل:**

الشخصية هي "مجموعة الدوافع الذاتية وسلوك وأعمال الإنسان التي توجه نشاطاته الفردية نحو التكيف الاجتماعي وتؤدي إلى إتباع أسلوب خاص لتقصي معنى الحياة،وتتكون من الهو،الأنا والأنا الأعلى" [1]

يعد اللعب أهم عوامل صقل شخصية الطفل وذلك ما تؤكده دراسات علم النفس حول أهمية اللعب في علاج مشاكل الطفولة المحرومة أو المصابة ببعض المشاكل النفسية كالعنف مثلا أو الانطواء والعزلة، يعمل اللعب على تحقيق الاتزان النفسي والعاطفي في شخصية الطفل ويكسبه العديد من مهارات العمل والمشاركة، ويزيد من حصيلته اللغوية ويساعده في التعبير عن نفسه حركيا أو لفظيا.[2]

و"اللعب يؤدي دورا مهما في اكتساب الخبرات القيمة التي تمكن الأطفال من اجتياز مراحل نموهم ونضوجهم على الصعيد الشعوري،الاجتماعي،والنفسي حيث تتبلور أنماطهم السلوكية أثناء اللعب لتمثل أنموذجهم المفيد على مر حياته"[3].

فمن خلال اللعب الجماعي مع الأقران يستطيع الطفل تطوير قدراته، فيتعلم كيف يواجه الصعوبات وتحدي الخوف والمخاطر من خلال بعض الألعاب التي تتميز بالمخاطرة "لعبة المراجيح، التزحلق...".

---

[1] هايدة موثقي، نفس المرجع، ص 216

[2] رافدة الحريري،نفس المرجع، ص216

[3] هايدة موثقي،نفس المرجع، ص237

تلعب الألعاب الشعبية دورا كبيرا في بناء الشخصية المحلية لكونها تعتبر جزءا من الخصوصيات السوسيو ثقافية، "الألعاب الشعبية تعمل على تكوين الشخصية الناضجة حيث تتيح الفرصة للطفل لتنمية استعداداته وقدراته ومتابعة احتياجاته الأساسية بدنية ونفسية واجتماعية، حيث أنها ألعاب متنوعة تهدف إلى تربية مهارات الطفل وتهذيب استعداداته وتنميتها وتحقق له قدرا من الإشباع وهو في حاجة طبيعية إليها، فهي تساهم من خلال المران المستمر عليها إلى تنمية سرعة البديهة عند ممارسيها. [1]

هذا ويساهم اللعب الحركي التعاوني في بناء الناحية الاجتماعية والوجدانية للشخصية عن طريق ما يعرضه من مشاركة وتنافس وقواعد وطاعة والتزام وتحمل المسؤولية، كما يدرك ذاته الجسمية والبيئية وإنماء الاتجاهات الأخلاقية،واللعب الحركي ينشط الجانب الإدراكي الذي يتمثل في الانتباه والتخيل والتصور والإدراك والتذكر والتفكير والتمييز والتحليل والتركيب والتقويم والإبداع، وهكذا يساعد الطفل على إنماء شخصية متوازنة ومتكاملة.[2]

كما تحمل الألعاب الشعبية قيما ومعاني يمكن استثمارها في التربية والتعليم لأنها تساهم في تنمية شخصية الطفل وتعزيز الثقة في نفسه وتظهر الشخصية القيادية في

[1] ابتسام محمد رمضان ، نفس المرجع، ص98

[2] محمد محمود الحيلة، أثر انتفاضة الأقصى، ص5

للطفل في الألعاب الجماعية، حيث ينتظم الأطفال في لعب منظم يعين فيه قائدا وأدوارا أخرى، ويظهر الأطفال تعاونا في وضع مشاريع والمشاركة في مهمات.[1]

- **الدور العلاجي:**

أصبح اللعب أحد الوسائل التربوية المعتمدة لدى علماء النفس التربوي في تقويم سلوكيات الأطفال ذوي الميول العدوانية أو الانعزالية،إلى علاج اضطراب السلوك، أو ما يعرف اليوم"بالتوحد"، وذلك من خلال محاولة إعادة تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة به وتنمية فكره وإصلاح سلوكه وإرغامه على الانصياع للقوانين والضوابط.

يتعرض الطفل أثناء تفاعله مع الظروف المحيطة به إلى أنواع من الكبت أو الإحباط أو الفشل أو غيرها من الانفعالات السلبية التي لا يمكن التخلص منها بالطرق الطبيعية غير المألوفة أو المخالفة للتقاليد والقيم الأخلاقية، فيلجأ للعب لتفريغ الشحنات سخطه وغضبه على لعبته أو كرته أو دميته، وبذلك يتلخص من التوتر النفسي الذي أصابه من خلال اللجوء إلى اللعب الإيهامي والتمثيلي أو ممارسة بعض الألعاب التي تحتاج إلى القوة والحركة.[2]

هذا وقد استخدم "**سيغموندفرويد**" اللعب في معالجة الأمراض النفسية عند الأطفال والتي غالبا ما تنتج عن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأطفال في حياتهم

[1] إبراهيم نعمة محمود، رجاء حميد رشيد، توظيف الألعاب والحكايات الشعبية في تنمية مهارات التمثيل العفوي في رياض الأطفال، مجلة الأكاديمي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العدد90، 2018 ، ص279.

[2] محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، ص96

اليومية،خاصة اللعب الإيهامي والرمزي حيث يساعد هذا النوع من الأطفال على إسقاط مخاوفهم وتمنياتهم وحالاتهم الاضطرابية، والإسهام في تحليل شخصياتهم وتشخيص الأسباب التي تكمن وراء مشكلاتهم الانفعالية.[1]

كما ويسهم اللعب الإيهامي والتمثيلي في تحسين الآليات النفسية لنشاط الطفل المعرفي وتطوير المشاعر، والإدراك والتفكير والخيال، ويؤثر بشكل فعال في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة، ويعد كذلك مدرسة رائعة للممارسة والنشاط الإبداعي حيث يتنامى الخيال واللغة والقدرات التركيبية.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق توضيحه في هذا الفصل، فالألعاب الشعبية تتعدى كونها وسائل للترفيه والتسلية وقضاء أوقات الفراغ، بل هي ميراث ثقافي نابع من هوية المجتمع، يلازمها في أوقات سمرها وفرحها، وتعبر من خلاله الجماعات عن نسقها الاجتماعي والثقافي.

فالألعاب الشعبية كغيرها من عناصر التراث الشعبي تحمل في طياتها قيم المجتمع الذي احتضنها أو أبدعها لذلك فهي وسيلة من و وسائل التنشئة الاجتماعية التي تسمح بتربية الأطفال وتعليمهم وفق ما تمليه عادات وتقاليد الجماعة والمجتمع، فهي تزودهم

[1] محمد محمود الحيلة، نفس المرجع، ص96

بالمعارف المختلفة كما تعمل على تصويب سلوكهم و تحضيرهم للحياة المستقبلية وبناء شخصياتهم، وكذا نقل ثقافة مجتمعهم وتراث أجدادهم.

والألعاب الشعبية هي نوع من الألعاب التي لا تخضع للتوجيه بل تعتمد على الحرية والحوار وهذا ما يجعلها مقبولة ومحبوبة لدى العامة من الناس، كما تساهم في نمو الطفل الاجتماعي وصقل شخصيته من خلال نقلها لقيم: المشاركة، التعاون، توثيق علاقات الصداقة، كما تحقق الألفة والاحترام بين الجماعة، التواصل بين الكبار والصغار، المتعة... كما لا تقوم على مبدأ الربح والمنفعة، بل تحقيق التفوق والتميز أمام الأقران.

إن حال الألعاب الشعبية اليوم كحال جميع عناصر التراث الثقافي – اللامادي– مهددة بالتلاشي والنسيان في ظل هيمنة التكنولوجيا وغزوها لجميع مناحي الحياة خاصة الثقافية منها، فلقد غزت الألعاب الإلكترونية الحديثة عقول الأطفال والشباب إلى درجة لم يعد بالإمكان التغاضي عن هذا التيار الثقافي الجارف الذي يستهدف قيم المجتمعات وهوياتهم، من خلال تصديرها لقيم أخلاقية وسلوكيات لا تقبلها المجتمعات المحافظة – عامة– والإسلامية خاصة، منها: الفردية، العزلة بين الناس، العنف والعدوانية، المادية، الجنس، الأمراض النفسية والجسمية والعصبية ...إضافة إلى غرس مظاهر الشرك في عقول الأطفال في سن مبكرة.

ونظرا لخطورة هذه الألعاب تستوجب إعادة الاعتبار لموروثنا الثقافي من خلال إعادة بعثه والتنقيب عنه وتصنيفه واستغلاله بما يتوافق والحاجات النفسية والجسمية والعقلية للطفل،بهدف التصدي لسلبيات الغزو الثقافي من جهة والحفاظ على موروثنا الشعبي من النسيان و الاضمحلال.

الخاتمة

الخـــاتمـــة

من خلال الدراسة التي خصصناها ل: "الألعاب الشعبية التراثية – أبعادها الاجتماعية والثقافية– بمنطقة تلمسان، استطعنا أن نلم ولو بجزء يسير من جوانب الدراسة، وتحقيق فرضية أن الألعاب الشعبية التراثية ليست فقط مجرد ألعاب للتسلية وهدر للوقت، بل هي إحدى الوسائط التربوية و الاجتماعية والثقافية النابعة من تراث الجماعة تعكس نمط حياتها و قيمها الاجتماعية و الثقافية. ومن أهم النتائج المسجلة :

– أن موضوع الألعاب الشعبية لم يحظ بقدر كبير من الدراسة مثل باقي عناصر التراث الشعبي –خاصة على المستوى المحلي– ما عدا بعض المحاولات القليلة وذلك لجهل الفرد والمجتمع بأهميتها، وذلك ما يجعل هذه المادة التراثية مهددة بالنسيان.

– و الملاحظ أيضا أن الألعاب الشعبية اليوم لم تعد تمارس بشكل واسع بسبب الانتشار السريع للألعاب الالكترونية وتنوعها، زيادة على انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت الأطفال والشباب يعزفون عن ممارستها، عدا المناطق الريفية أو النائية التي لا زالت فيها الجماعات الشعبية محافظة على علاقاتها الاجتماعية سواء بين أفراد الحي أو الأصدقاء، كما أن المناسبات الاحتفالية لا تزال مستمرة مثل "الوعدات"، والمناسبات العائلية(احتفالات الزفاف) التي تحاول من خلالها العائلات إعادة إحياء تراثها في مناسبات خاصة.

الخـــاتمـــة

– بينت الدراسة أن اللعبة الواحدة لها عدة تسميات ضمن المنطقة الواحدة وحتى على مستوى الوطن، وأن تسمياتها مرتبطة في غالب الأحيان بالأداة أو الطريقة التي تمارس بها، كما لوحظ التشابه الكبير بين الألعاب المحلية والوطنية وحتى تلك المنتشرة في الوطن العربي، وهذا ما يبرز عامل التأثير والتأثر، وقابلية الألعاب الشعبية للانتشار في المناطق ذات الثقافات المتشابهة.

– لوحظت الاختلافات الموجودة بين الألعاب الخاصة بالذكور وتلك الخاصة بالإناث في المراحل الأولى من حياتهم، فالأولاد أكثر ميلا لألعاب التنافس والفتوة التي تحتاج للقوة العضلية، في حين تميل الإناث إلى الألعاب الغنائية وألعاب الرشاقة والألعاب التمثيلية، وتبدأ الفتيات بالعزوف عن اللعب مع تقدمهن في السن بسبب العادات والتقاليد التي تمنع اختلاط الجنسين من جهة، و تكليف الفتاة في عمر صغيرة بأشغال البيت ومساعدة الأم من جهة أخرى.

– كشفت الدراسة أيضا عن الاختلافات الموجودة حول تصنيف الألعاب الشعبية، فكل باحث أخضعها لمعايير خاصة مما جعلها تتداخل في غالب الأحيان، لأن اللعبة الشعبية قد تجمع بين عدة وظائف في آن واحد.

– الألعاب الشعبية جزء هام من تراث وهوية الشعب، تناقلته الأجيال جيلا بعد جيل، واستطاعت من خلاله إيجاد وسائل بسيطة للترويح عن النفس في جو من العلاقات الاجتماعية المتكاملة، فاللعب الشعبي في منطقة تلمسان تعدى كونه تلك الأنشطة

الحركية والذهنية ليشمل كل ما من شأنه الترويح عن الذات وتحقيق المتعة و الضحك لممارسيه وحتى مشاهديه.

– إن المتتبع لظاهرة اللعب في منطقة الدراسة – خاصة– والوطن – عامة – يلاحظ أن العديد من الأشكال التعبيرية المرتبطة بالألحان والإيقاع تدخل في نطاق اللعب، فالرقص والغناء الشعبي اعتبره أصحابه لعبا لأنه يمتع صاحبه كما يمتع مشاهديه، والرياضات التنافسية و الاستعراضية و حتى بعض الفنون الأدبية عدت كذلك لعبًا كالألغاز الشعبية و المعاظلات اللِّسانية .

– يختلف مفهوم اللعب من فئة إلى أخرى، فعند الأطفال شكل اللعب كل الأنشطة الحركية والذهنية التي رافقته خلال مراحل نموه العقلي والجسمي والحركي، سواء العقلية منها أو التمثيلية أو التركيبة، بينما يمثل لدى فئة الكبار كل الأساليب التي يلجأ إليها للترفيه والترويح عن النفس مثل الفنون الاستعراضية والتنافسية – كالفروسية وركوب الخيل، والرقص والغناء الشعبي، والألغاز الشعبية– وذلك ما يبرز مدى تنوع أساليب التسلية والترويح في الثقافة الشعبية من جهة، وتعدد الأبعاد والوظائف التي تؤديها تلك الألعاب من جهة أخرى.

– تعمل الألعاب الشعبية بمختلف أشكالها على الحفاظ على البعد الثقافي للأمة، فلقد ظلت ملازمة لعادات وتقاليد المجتمع وذلك ما جعلها وسيلة تربوية تعمل من خلالها الجماعات الشعبية على تنشئة أبنائها عبر نقل قيمها و فنونها المختلفة.

الخـــاتمـــة

– الألعاب الشعبية جزء هام من التراث الشعبي تعرفنا على معظم المهارات الرياضية المنبثقة من تاريخ الحضارات القديمة مثل الكر والفر، والشجاعة والرجولة والهجوم و سرعة البديهة والدهاء ، والتي تعد جوهر الألعاب الشعبية.

– الألعاب الشعبية وسيلة تربوية تعلم الفرد الاحترام والالتزام بالقواعد و قوانين الجماعة، كما تعمل على نقل القيم الأخلاقية و تأصيلها في المجتمع من خلال تنمية شخصية الطفل الاجتماعية و تنمية صفات القيادة لديه لجعله عضوا نافعا في مجتمعه قادرا على تحمل المسؤولية .

نظرا لأهمية هذا الجانب من التراث أدعو من خلال هذا البحث إلى تبني بعض التوصيات، منها:

– ضرورة إعطاء هذا التراث أهمية قصوى من خلال إعادة البحث والجمع والدراسة وتنظيم ملتقيات محلية و وطنية للتعريف بألعابنا الشعبية – خاصة تلك الضاربة في القدم والمهددة بالزوال بذهاب حملتها من كبار السن– و إعادة بعثها.

– تطوير هذه الألعاب و تنظيمها من خلال أندية رياضية، زيادة على تنظيم التظاهرات و المهرجانات الثقافية والسياحية للتعريف بها والحفاظ عليها من الزوال والنسيان لأنها جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية.

– إعادة الاعتبار لهذه المادة التراثية من خلال إعادة البحث والدراسة فيها و نقلها للأجيال الصاعدة و ذلك بإدراجها في برامج التربية الرياضية الخاصة بأطفال الروضة

والمدارس، وتنظيم منافسات خاصة بها مثلما هو الشأن بالنسبة للعبة العصا (المطرق)، والفروسية.

– العناية ببعض الألعاب التراثية الأصيلة والحفاظ عليها مثل ألعاب الفروسية، و ذلك من خلال تأسيس رابطات الفروسية التقليدية على المستوى المحلي والوطني، ودعم الصناعات التقليدية المرتبطة بهذا الفن التراثي مثل صناعة الملابس التقليدية المرتبطة بها وصناعة السروج وكل ما يتعلق بالفرس.

ختاما نؤكد على أهمية التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية و ترسيخ قيمنا الثقافية والاجتماعية وتأصيلها في شبابنا في زمن سيطرت عليه التكنولوجيا الحديثة ومست حتى أساليب اللعب والترفيه، ما جعلها تستهدف قيمنا الأصيلة، لأجل ذلك نرجو أن نكون وفقنا في إيصال فكرتنا ونظرتنا للموضوع، و أن يكون منطلقا لأبحاث أخرى في هذا المجال.

الملاحق

خريطة إدارية لمنطقة (ولاية)تلمسان:

(الصور مأخوذة منGoogle image)

لعبة سيق بأعواد القصب

لعبة سيق بجريد النخيل

ألعاب الأطفال(الذكور)

لعبة العجلات والسيارات:

اللُّورمات

لعبة الزَّرْبُوط

ألعاب الصيد والفخاخ:

الفخ (المَنْدافْ)

وسيلة الصيد (ليسطاك/ تيربولات)

لعبة الغُمَّيضة:

لعبة "النِّيلِي"

لعبةغنائية (يا جْرَادة مالْحة):

لعبة البيتشا (بيتشاك) عند الذكور

لعبة "البيتشا" عند الفتيات

الوسيلة المستحدثة في لعبة بيتشاك(حلقات مطاطية)

الدمى التقليديةْ(لَعْرَايَسْ)

لعبة "لَعْشَايشْ"

لعبة الشْريطة (لاماغين)

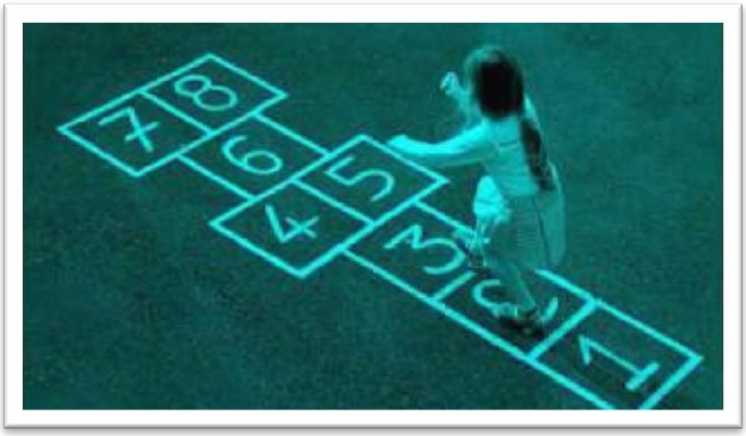

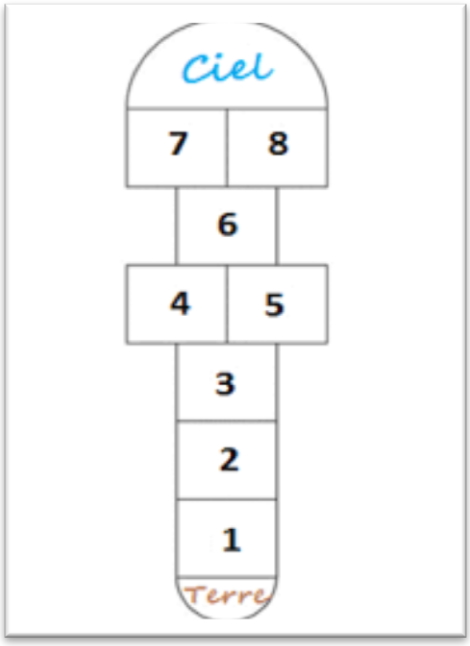

لعبة قرَّد(خمس أحجار):

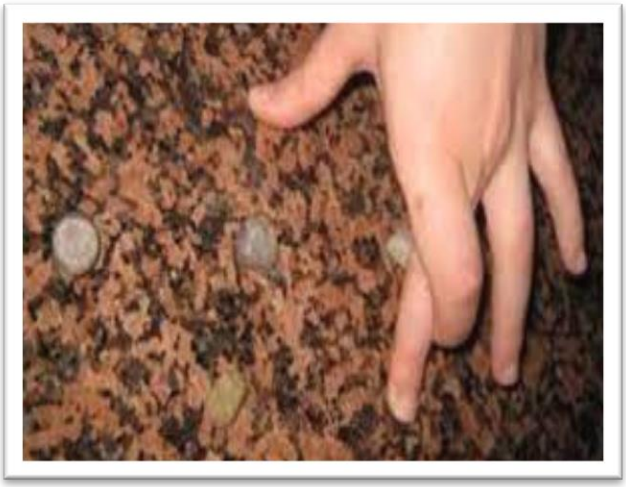

لعب (رقصة)الصف:

ألعاب الكبار(الرجال):

لعب(رقصة) العلاوي

رقصة العلاوي - سبدو-

رقصة العلاوي، وعدة سيدي امحمدالواسيني - مغنية-

لعب البارود(الفروسية):

زي الفرسان

لعب(رقصة) الخيل(الْعَوْد):

لعبة المورد

أداة لعبة الْمَطْرَقْ التقليدية(العصا)

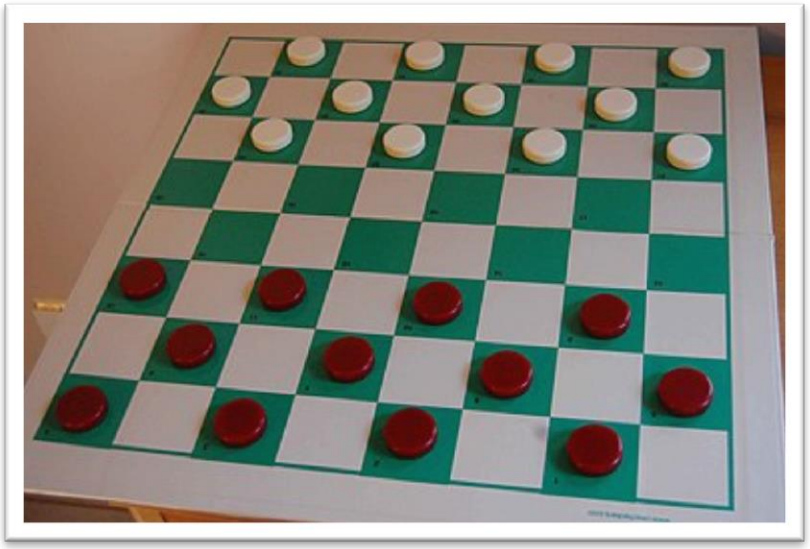

لعبة الضامَّة(الدَّاما)

التقنيات الأساسية للعبة العصا(المطرق):

طرشة الخارجية: توجه على مستوى الذقن الأيمن.

الطرشة الداخلية : توجه على مستوى الذقن الأيسر.

الحشة: تكون على مستوى منتصف الركبة في الجهة الخارجية.

القطعة: تكون على مستوى الركبة من الجهة الداخلية.

اللحية: يكون اتجاهها من الأسفل إلى الأعلى في اتجاه الخط الطولي.

اللحية الداخلية: يكون اتجاهها من الجهة الداخلية من الأسفل إلى الأعلى في اتجاه الخط الطولي.

الرأس: يكون عكس اللحية من الأعلى على مستوى الرأس.

الرأس للداخل : تكون حركة اليد من الكتف الداخلي في اتجاه الرأس.

المرفق الخارجي تكون الضربة على مستوي المرفق.

المرفق الداخلي : معاكس للمرفق الخارجي في اتجاه مرفق اليد اليمنى.

الكتف الأيمن: تدوير العصا في المستوى الأفقي لتكون الضربة منحرفة على الكتف من الأعلى إلى الأسفل.

الكتف الأيسر: يكون بتدوير الأداة عن طريق تدوير المرفق حيث تكون الضربة منحرفة على المحور الجانبي وتمر بالكتف الأيسر.

النصف الأيمن الداخلي: تكون الضربة في اتجاه المحور الجانبي، تقع بين الركبة ومنطقة الكلية.

النصف الأيمن الخارجي: معاكس للنصف الداخلي[1].

[1] سبع بوعبد الله، المرجع السابق، ص39

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

i. قائمة المصادر:

1. أبي داوود السجستاني، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عمان،الأردن، كتاب الأدب،(باب الصلاة في العتمة)، ط1، 1417هـ .
2. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، مراجعة: محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة ،2009.
3. فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو؟، دار المعارف ،القاهرة، مصر، 1965.
4. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).
5. إيكهه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، ترجمة:محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف بمصر ،ط1،1972.

ii. قائمة المراجع:

1. إبراهيم الحيدري، إثنولوجيا الفنون التقليدية، دارالحوار ،اللاذقية، سوريا، (د.ط)، 1984
2. إبراهيم بشارة، الألعاب التقليدية والمكتسبات بالمغرب، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، ط1، 2016.
3. أحمد أبو زيد، هوية الثقافة العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،(د.ط)،2004.

4. أحمد تيسير عويضة، الألعاب الشعبية العربية، تقديم وتقويم: عكلة سليمان الحوري، ط1 ،2017 ،(بدون دار النشر).

5. أحمد تيمور باشا، لعب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

6. أحمد شريف الزعبي، الألعاب الشعبية الأردنية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2018.

7. أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(دط)، مصر، 2001.

8. أحمد عيسى، ألعاب الصبيان عند العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

9. أحمد محمد صوالحة، علم نفس اللعب، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2004.

10. إدريس قرورة، التراث في المسرح الجزائري (دراسة في الأشكال والمضامين) ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 ،الجزائر ،2009.

11. إسماعيل خليل إبراهيم، أسس فلسفة التربية الرياضية على ضوء الفهم الاجتماعي، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

12. أمل الأحمد وعلي منصور، سيكولوجية اللعب، منشورات جامعة دمشق،سوريا .(د.ط/د.ت)

13. انشراح إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حور الإسكندرية، مص، ط1، 2005 .

14. إيمان مهران،الألعاب الشعبية والهوية الكونية، مكتبة الانجلو مصرية،2012

15. حسين عبد الحميد أحمد رشوان .الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006 .

16. حلمي بدير، أثر التراث الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (د ط)، مصر، 2002.

17. حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الأطفال- الأسس النظرية والتطبيقية- دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، الأردن، ط9 ،2014.

18. خالد عبد الرزاق السيد، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002 .

19. دنيس كوش، تر: منير السعيداني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.

20. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ط/د.ت).

21. رافدة الحريري، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،(د.ط)،2014.

22. رشدي أحمد طعيمة، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، دار الفكر العربي،القاهرة، 1998.

23. زاهي حواس، الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، مكتبة الأسرة،2007.

24. زكرياء الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

25. زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)،عالم الكتب، القاهرة، ط1981،5.

26. سعيد يقطين، السرد العربي(مفاهيم وتجليات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط1،2012.

27. سلامة فضل عبد القادر، سيكولوجية اللعب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2014.

28. سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1990.

29. سوزانا ميللر، سيكولوجية اللعب، تر: حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت، 1987.

30. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،1985.

31. عبد الرزاق الداوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، المركز العربي للدراسات، بيروت، ط1، 2013 .

32. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، مركز الدراسات العربية، بيروت، ط1، 2006.

33. عبد الغني محمد إسماعيل، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2014.

34. عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم (دراسة نفسية)عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1992 .

35. عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2015.

36. عثمان الكعاك، المدخل إلى علم الفولكلور، وزارة الإرشاد، بغداد، 1964.

37. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات، دار عالم الكتب، بيروت،ط1، 1987.

38. الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، مج3، دار الفكر، بيروت، 1980 .

39. غياث بوفلجة، تحولات ثقافية، دار الغرب للنشر والتوزيع،(د.ط)،2005.

40. فاروق أحمد مصطفى، الموالد، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1980.

41. فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق،بيروت،لبنان، ط1، 1992.

42. فاضل حنا، اللعب عند الأطفال، دار مشرق- مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1998

43. كامل عبد المنعم، وديع ياسين، الألعاب الصغيرة، مؤسسة دار الطباعة للكتب والنشر، جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية،1981.

44. كمال الدين حسين، ألعاب الأطفال الغنائية، دار الفكر العربي،1991.

45. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1986.

46. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة:علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد223، يوليو1997.

47. محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1،2004 .

48. محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة،2008.

49. محمد الجوهري،علم الفولكلور(دراسة في الانتروبولوجيا الثقافية)، سلسلة علم الاجتماع المعاصر،الكتاب 17، دار المعارف، القاهرة، ط6، 2004.

50. محمد السعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان القاهرة، ط6، 2004 .

51. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991 .

52. محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، معهد الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

53. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة (دراسات ومناقشات)، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان، المغرب، 1991.

54. محمد عابد الجابري، العولمة الثقافية، عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، بيروت العدد228، فبراير 1998.

55. محمد عادل خطاب، الألعاب الريفية الشعبية، مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة، ط2، 1964.

56. محمد عبد الرزاق إبراهيم، ثقافة الطفل، مراجعة: علي خليل مصطفى، دار الفكر الأردن، 2004.

57. محمد قاسم علي قحوان، إضاءات في أصول التربية، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن ، ط1، 2016 .

58. محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002.

59. محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربوية في إنماء شخصياتهم، الأردن، 1988.

60. محمد مسلم، خصوصيات الهوية وتحديات العولمة ،الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2004 .

61. محمود أمين العالم، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، القاهرة دار المستقبل العربي، 1996 .

62. محمود عرابي، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، دراسة ميدانية، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2006، القاهرة.

63. نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009.

64. نجم الدين السهروردي، رأي في فلسفة اللعب، بغداد، المكتبة الوطنية،1977.

65. هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد123، مارس1988.

66. هايدة موثقي، علم نفس اللعب، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

67. وليام.و. لامبرت، وولاس.إ.لامبرت، علم النفس الاجتماعي، تر: سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1989.

III. المعاجم و القواميس:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1979.

2. ابن فارس أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1979.

3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد15، دار صادر، ط3، لبنان، 2004.

4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

5. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، انجليزي- عربي، جامعة الكويت ط1، 1981.

6. صليبا جميل، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)، دار الكتاب اللبناني، 1982.

7. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، ط4، 2004.

iii. **المجلات والدوريات:**

1. إبراهيم نعمة محمود، رجاء حميد رشيد، توظيف الألعاب والحكايات الشعبية في تنمية مهارات التمثيل العفوي في رياض الأطفال، مجلة الأكاديمي،كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العدد2018،90.
2. أحمد رشدي صالح، الألعاب الشعبية والسيرك، مجلة الفنون الشعبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد24، 1988.
3. أحمد شريف الزعبي، الألعاب الشعبية الأردنية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،2018.
4. أحمد على كنعان، الشاب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، (منشورة)
5. أحمد علي الحاج محمد، أغاني الأطفال ومضمونها التربوي في مملكة البحرين، مجلة الثقافة الشعبية، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد5، ربيع2009.
6. أشرف سعد نخلة، الألعاب الشعبية في مصر والدول العربية، مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين ، العدد19، خريف 2012 .

7. أميرة جعفر عبد الكريم، تهاني علي حسن المرخي، المرجحانة في الموروث الشعبي القديم، مجلة الثقافة الشعبية ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، العدد11، خريف 2010 .

8. إيكوفان شفيق، سيكولوجية الترفيه والصحة النفسية للطفل، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، العدد13، 2016.

9. بوزغاية باية، بن داود العربي، إشكالية العولمة والهوية الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد3، العدد5، فبراير 2011 .

10. الجموعي مومن بكوش، القيم الاجتماعية (مقاربة نفسية اجتماعية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي، العدد08/ سبتمبر/ 2014.

11. حمد غضباني، ملاحظات حول الألعاب التراثية بالبلاد التونسية، مجلة الرواق، جامعة غليزان، الجزائر،المجلد 01، العدد 01، جوان 2015.

12. خالد عوض، دور الألعاب الشعبية في التخفيف من العنف المدرسي(دراسة تحليلية)، موسوعة التراث الشعبي الفلسطيني(أبحاث المؤتمر السادس للتراث الشعبي الفلسطيني في محافظة جنين والجليل – هوية وانتماء)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، العدد6 ، 08 /2017/11.

13. زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة شلف، المجلد2،العدد2، جوان 2010.

14. سبع بو عبد الله، مويسي فريد ،التحليل الثقافي والبنيوي للألعاب التقليدية (لعبة المبارزة بالعصا "المطرق" نموذجا)، مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع التربية والصحة، جامعة شلف، المجلد2، عدد1 ، 2019 .

15. سبع بو عبد الله،تركي أحمد، التحليل البنيوي للألعاب التقليدية في الجزائر: لعبة بيشاك(Pitchack) نموذجا، مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع التربية والصحة، جامعة شلف، المجلد2 ،العدد 2، 2019.

16. سكينة إبراهيم بن عامر، دور اللعبة الشعبية في الحفاظ على الهوية الذاتية للطفل العربي في ظل إفرازات العولمة ، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، جمهورية مصر ، العدد18، المجلد 5، شتاء 2011 .

17. سمير آيت أو مغار، طقوس الاستمطار إبان الجفاف في الجزائر، نماذج من مطلع القرن العشرين، مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ،البحرين،العدد41 ، ربيع2018.

18. سيد حامد حريز، تصنيف العادات والتقاليد الشعبية ، مجلة المأثورات الشعبية العدد2، قطر، أبريل 1987.

19. السيد خالد عبد الرزاق، فاعلية استخدام أنواع مختلفة من اللعب في تعديل بعض اضطرابات السلوك لدى أطفال الروضة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 3، المجلد1، المجلس العربي للطفولة والتنمية ،2001.

20. صبحي الشرقاوي وآخرون، دراسة تطبيقيّة لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية،المجلد39، العدد3، 2012.

21. الطاهر زرهوني، ندرومة بين الماضي والحاضر،مجلة الثقافة،العدد99، الجزائر،1987.

22. طاهر طاهر، دحون العمري، شرشار عبد القادر، دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن مجمع أعمال الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تفعيل السياحة الصحراوية، 03-2014/12/04 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

23. عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية و دورة الحياة "أغاني الطفولة في الشرق الجزائري"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، المجلد4، العدد2، 2010.

24. علي عقلة عرسان، العولمة والثقافة ،الفكر السياسي،العددان (4-5)،1999.

25. علي يحي المنصوري، الألعاب و الرياضات الشعبية في الجزيرة العربية، مجلة المأثورات الشعبية ، قطر،العدد 2.

26. عميرش نجوى،العولمة وتأثيرها على منظومة القيم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد47، جامعة منتوري قسنطينة ، جوان2017.

27. فاطمة الجرشة ، هدى حسن، أغاني الأطفال ودورها في تشكيل وجدان الطفل المصري، مجلة علوم وفنون الموسيقى ،كلية التربية الموسيقية، المجلد45، يوليو2021.

28. فريد الصغيري، الألعاب الشعبية التونسية – مؤشرات التنمية الثقافية والاندماج الاجتماعي التربوي- مجلة الثقافة الشعبية، السنة السابعة،البحرين، العدد24، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،البحرين، 2014 .

29. قبايلي عمر، مدخل للثقافة الشعبية،مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزئر،العدد7، ماي، 2008

30. ماهر صالح، ألعاب الأطفال وأغانيهم، مجلة الفنون الشعبية، وزارة الثقافة المصرية، العدد4، يوليو 1967 .

31. محمد فتاح عبيد الجباوي، الألعاب الشعبية من الشعر الجاهلي وأشعار المخضرمين – دراسة وجمع وتوثيق– مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد6 ،السنة3، (2012).

32. محمد محمود الحيلة، أثر انتفاضة الأقصى المبارك في نوعية الألعاب الشعبية التي يمارسها أطفال فلسطين (4–5 سنوات) وفي تلخيصهم من توتراتهم النفسية"دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد18، العدد1، 2004.

33. محمود آمين العالم، الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم7، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،12–16أبريل1998.

34. مولود حواس وهدى حفصي، الرياضة التقليدية بين المنظومة السياحية والبيئية: دراسة حالة السياحة الصحراوية في الجزائر،المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مصر، المج2، العدد2، مارس2021.

35. وارم العيد، البعد الثقافي للعولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي – الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا – مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد2،جوان 2014.

iv. الرسائل الجامعية:

1. ابتسام رمضان محمد عبد الرحيم، فاعلية برنامج ترويحي باستخدام أغاني وألعاب الطفل الشعبية لتنمية بعض القيم الثقافية لطفل الروضة،رسالة ماجستير في التربية،كلية رياض الأطفال،القاهرة ، مصر، 2012 .
2. أحمد بن شريف، اللعب الشعبي في المنطقة السهبية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية(الأنثروبولوجيا) جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2001-2002.
3. بوترفاس محمد، الرقص الشعبي، أنواعه وخصائصه- منطقة أولاد نهار نموذجا- رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2006-2007 .
4. خديجة بن فضيل، وعدة سيدي امحمدالواسيني بمغنية (دراسة في المظاهر الاحتفالية)، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2015-2016 .
5. دينا جمال المصري، أثر استخدام لعب الأدوار في إكساب القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير (منشورة)، المناهج وأساليب التدريس، كلية التربية،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2010 .

6. سهير محمد علي معروف، فعالية الألعاب التعليمية في تحسين الانتباه لدى الأطفال المتأخرين دراسيا، أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2008.

7. صغير خيرة، الأهزوجة النسوية بمنطقة سيدي جيلالي، مذكرة ماجستير في أعلام الشعر الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار،2011-2012 .

v. المراجع الأجنبية:

1. **Abbé. Bargés-Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom-Souvenird'un Voyage, Imprimerie orientale de Nicolas, Paris 18-1859.**
2. **Good,CV1985Dictionary of education 13th mc crawhillbookcony.,**
3. **M. Charles Brosselard-Les inscriptions arabes de Tlemcen -Revue africaine, Vol3, 1858.**
4. **Stéphane gsell, histoire ancienne de l'Afrique du nord, tome 1, librairie hachette, paris1913**

vi. الروايات الشفهية:

1. رواية نور الدين بطيور(مدرب فن لعبة العصا)، رابطة العصي، مديرية الشباب والرياضة لولاية وهران.
2. رواية: السيد قيطوني الواسيني (مقدم قبيلة بني واسين وأحد ممارسي الفروسية بمغنية).
3. رواية الحاجة يمينة غالمي من مواليد 1935 بمغنية.

مواقع النت:

1. موقع النت: ar.wikipedia.org/wiki
2. موقع النت:https://ich.unesco.org/en/1982-2000-00309
3. موقع النت:الموقع الرسمي لولاية تلمسان wilaya-Tlemcen.Dz
4. إدريس محمد صقر جرادات،الألعاب الشعبية و مدلولاتها التربوية،2010/10/07، دنيا الوطن،https://pulpit.alwatanvoice.com/articles
5. إيمان بيطار،الألعاب الحورانية في زمن العولمة،21مارس2013 ،http//esyria-sy/edoraa
6. https://arabia.babycenter.com/thread/388370

الفهرس

فهرس الموضوعات **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- ذ

مدخل: ماهية اللعب ونظرياته..... 2-34

1. مفهوم اللعب.....2-9

2. النظريات المفسرة للعب.....9

أ. النظريات الكلاسيكية.....9

ب. النظريات الحديثة.....14

3. تصنيفات اللعب.....18

4. أهمية اللعب و وظائفه.....26

الفصل الأول: الألعاب الشعبية التراثية.....35-79

1. تحديد المفهوم..... 36

أ. الشعبية.....36

ب. التراثية.....38

ج. مفهوم الألعاب الشعبية التراثية.....42

2. خصائص الألعاب الشعبية.....46

3. مكانة الألعاب الشعبية في الثقافات الإنسانية.....50

4. تصنيفات الألعاب الشعبية.....63

5. أهمية الألعاب الشعبية.....75

خلاصة الفصل.....78

الفصل الثاني: نماذج لألعاب شعبية بمنطقة تلمسان.....79-149
تمهيد.....80
I. ألعاب الأطفال:.....83-124
1. ألعاب الذكور:(وصف اللعبة، وظيفتها).....83
- البيلي (النِّيبْلِي).....83
- الخذروف(الزَّرْبُوطْ).....86
- لعبة السيارات" اللورمات" 87
- لعبة الجري والمطاردة" حابا".....89
- لعبة" سبعة أحجار".....90
- الزحلوقة (الزُّحْلِيقَة).....92
- العاب الصيد والفخاخ.....93
2. ألعاب الفتيات:.....96
- لعبة خمس أحجار"قَرَّدْ".....97
- لعبة الشْرِيطَة (لاماغين).....100
- الدمى(لَعْرَايَسْ).....103
- لعبة لَعْشَايَشْ(البيوت).....105
- لعبة البِيتْشَا(البيتشاك).....107
- الأرجوحة(الدُّحْرِيجة).....108
- الغُمِّيضة.....110
- ألعاب غنائية.....111
II. ألعاب الكبار:.....124-147
- لعبة" سِيقْ".....125
- لعبة العصا"المَطْرَقْ".....126
- لعبة الحفرة "قرش".....129
- لعب الخيل و الفروسية..... 130
- لعبة المورد.....133

- لعبة الضامَّة.....134
- الموسيقى والرقص الشعبي(اللعب).....135
  - لعب(رقصة) لَعْلَاوِي.....136
  - لعب (رقصة) الحصان.....138
  - لعب الصَفْ (رقصة الصف).....138
- ألعاب لغوية.....139
  - الألغاز الشعبية.....140
  - المعاظلات اللسانية.....145

خلاصة الفصل.....147

الفصل الثالث:الأبعاد الاجتماعية والثقافية للألعاب الشعبية.....150-203

1. الثقافة و المجتمع.....151
2. الأبعاد الثقافية:.....158
  - الحفاظ على الهوية الثقافية.....158
  - الهوية والعولمة الثقافية.....164
  - دور الألعاب الشعبية في الحفاظ على الهوية الثقافية.....169

أ. غرس القيم الثقافية:.....171
- مفهوم القيم(لغة واصطلاحا).....171
- أهمية و وظائف القيم.....173
- القيم في الألعاب الشعبية:.....174
  - قيم اجتماعية.....174
  - قيم تربوية.....175
  - قيم إبداعية.....179

3. الأبعاد الاجتماعية:.....182

أ. تنمية التواصل الاجتماعي.....182

ب. التنشئة الاجتماعية (لغة واصطلاحا).....196

ج.دور اللعب الشعبي في التنشئة الاجتماعية.....192
خلاصة الفصل.....201
خاتمة.....205
الملاحق.....211
المصادر و المراجع..... 234
فهرس الموضوعات.....253

الملخص:

الألعاب الشعبية التراثية جزء مهم من الموروث الثقافي لدى الجماعات الشعبية، و هي تلك الأساليب التي لجأت إليها بهدف الترويح عن النفس وتحقيق المتعة الخاصة بالفرد والجماعة في جو من التفاعل والتعاون الجماعي.

فالألعاب الشعبية هي كل الأنشطة الحركية والعقلية، و الوسائط اللغوية، و التعبيرية التي رافقت الأفراد خلال مراحل حياتهم ومناسباتهم الاجتماعية، عبروا من خلالها عن مشاعرهم، وهي وسيلة ربطت بين أفراد المجتمع كبارا وصغارا، و حملت في طياتها قيمهم الاجتماعية والثقافية وحافظت على هويتهم الثقافية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: الألعاب – الشعبية – التراثية – الفلكلور– الفروسية – الرقص الشعبي – الألعاب اللغوية – ألعاب الأطفال.

Le résumé:

Les jeux populaires patrimoniaux sont une partie importante d'héritage culturel au sein des collectivités populaire. C'est l'ensemble de techniques auxquelles, elles ont recourues dans le but de se distraire et de se procurer de la joie pour l'individu et le groupe dans une atmosphère d'interaction et de coopération collective.

Or, les jeux populaires sont un ensemble d'activités physiques et mentales, de médiateurs langagiers et expressifs qui a accompagné les individus au cours des occasions familiales dans leurs vie, a travers lesquelles, ils ont exprimé leurs sentiments, c'est un moyen qui a relié tout les membres de la société vieux et jeunes, a porté ses valeurs sociales et culturelle et a préservé leur identité culturelle et nationale.

Mots clés: Les jeux- Populaire-le Folklore- Patrimoine- L'équitation-Dance populaire- Les jeux de langage-Les jeux des enfant.

Summary:

Traditional folk games are a part from the cultural heritage for popular groups.Theyare also those methods, they resorted to, in order to promote themselves and achieve the pleasure of the individual and the group in an atmosphere of interaction and collective cooperation.

Folk games are all motor and mental activities and linguistic and expressive media that accompanied individuals during their life stages and social occasions. Through it, they expressed their feelings and it is a means that linked the members of society, old and young and carried with it their social and cultural values, and preserved their cultural and national identity.

Key words: Games- Folk- Traditional-Folklore-Knighthood-Folk-dancing-Language games- Kids games.